لقاء خاص مع الحبر الأعظم

"الرئيس الأعظم" للمحفل الماسوني لـ"المحرر": ١٣

ساعدنا على إقامة اتصالات بين الفلسطينيين والاسرائيليين !

أسبوعية مستقلة

المحرر

AL-MOHARER

صرخة الحق في زمن الصمت

رئيس التحرير المسؤول : نـهاد الـغادري Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY

موضوع قيد التحقيق

ماذا فعل وزير الاعلام الكويتي بـ ٢٥٠ مليون دولار ؟

٤ ٥

فبركة كويتية لتصريحات مغربية تثير سخط الرباط



روسيا تخوض «معركة» تجميد الحصار على العراق ٢

رئيس الوفد الأردني الى مفاوضات اللاجئين لـ"المحرر":

الاردن لن يكون فلسطينيا أكثر من الفلسطينيين ٧

٢

حتى اتفاق أوسلو لم تنفذه تل أبيب

عرفات يخضع ويوافق على التعديل لمصلحة اسرائيل !

بوادر عدم التجديد لقوات الطوارىء في لبنان ٧

٦

٣ طائرات نقلت أورانيوم كازاخستان الى «العم سام»! ٢٠

اغتصاب وارهاب

فضيحة اعتقال الطبيب المصري في السعودية ما زالت تتفاعل ! ٦

● النسـاء قنابل موقوته بـ"الايدز"

● عبادة الشيطان تجتاح المراهقين في اسرائيل !

● يهود الولايات المتحدة خائفون من الاندثار!

١٠-١١

اعلنت الولايات المتحدة انه لا مصلحة لها بالتدخل في البوسنة !

.. حتى ولو غيّرت إسمي الى الشيخ جابر علي عزت بيغوفيتش ؟

ليش القضية قضية اسم ؟ القضية قضية نفط !!

الدقيقة الأخيرة

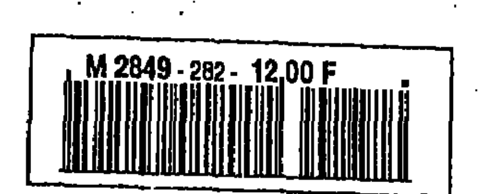
وريث جديد لياسر عرفات ؟

اكدت معلومات عائلية موثوقة ان السيدة سها عرفات حامل، فقد اثبتت الفحوص الطبية التي اجريت لها انها تنتظر مولودا قريبا.

لقد استعجل الرئيس عرفات لايجاد وريث للثورة الفلسطينية وللثروة الفلسطينية معاً.

مبروك للرئيس عرفات.

مبروك للاخت سها.


M 2849 - 282 - 12,00 F

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5$

المحرر

AL-MOHARER

اسبوعية سياسية مستقلة

الحق على «الطليان» قال الخوري، الحق على كندا قال بري!

لكي نعرف ماذا في ايطاليا علينا ان نعرف ماذا في البرازيل. انه قول مشهور للممثل المسرحي المرحوم نهاد قلعي في احد ادواره بمسلسل غوار الطوشة.

الظاهر ان رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري، المكثر من النكات، خصوصاً اثناء جلسات المجلس، يحاول الاقتداء بالممثل الكبير. فاستغل مناسبة الوليمة التي اقامها على شرفه بطريرك الروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم، في قرية «عبرا» الجنوبية، ليطلق تهمة الضلوع في مؤامرة التوطين على... كندا.

قال بري ان أسرائيل تحاول «فرض دمج اللاجئين الفلسطينيين حيث هم وخصوصاً في لبنان... واقولها بكل مسؤولية، ان الحكومة الكندية تحاول تحت الأرض وفوقها ان تعمل لتوطين الفلسطينيين في لبنان، على حساب لبنان وعلى حساب فلسطين». وبذلك يكون الرئيس بري قد اختصر مؤامرة التوطين بكندا دون سواها، الى جانب اسرائيل.

ما هي المعطيات المتوفرة عند الرئيس بري ليوجه هذه التهمة الى كندا؟ لا احد يعرف، حتى نبيه بري نفسه لم يفصح عن معلوماته التي وصفها بالأكيدة والمسؤولة.

يذكر سياسيون لبنانيون، في معرض الاستهزاء من كلام بري، نادرة كان بطلها رئيس الحقبة الاستقلالية في لبنان الشيخ بشارة الخوري. فذات يوم من ايام المعركة الاستقلالية، حركت ايدي الاستعمار تظاهرات ضد الرئيس الخوري هزّت الوضع الوطني اللبناني واربكت الشيخ بشارة. وفي غمرة ارتباكه وحيرته، زاره الجنرال البريطاني سبيرس وقال له: «ثق تماماً يا فخامة الرئيس ان ليس لنا علاقة بما يجري»... فابتسم الشيخ بشارة واجابه بلباقة: «اعرف، اعرف. الطليان خلف ما يجري».

حاول بري ان يقلد الشيخ بشارة، فاطلق تهمة ينقصها الذكاء والظرافة. وحاول ان يقلد نهاد قلعي فخانته النكتة وخفة الدم.

اه يا زمن. اه.

لماذا رفضت بريطانيا اعطاء المسعري حق اللجوء السياسي؟

على اثر رفض السلطات البريطانية منح الدكتور محمد المسعري الناطق الرسمي باسم «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» في السعودية حق اللجوء السياسي، اصدرت اللجنة تصريحاً رسمياً حول الموضوع قالت فيه:

«تناقلت وسائل الاعلام العالمية خبر رفض وزارة الداخلية البريطانية لطلب اللجوء السياسي الذي قدمه الناطق الرسمي للجنة الدكتور محمد المسعري. وقد تلقت اللجنة اتصالات عديدة تستفسر عن موقف اللجنة ومستقبل الدكتور محمد المسعري.

واللجنة تود ان تؤكد انها كانت مستعدة تماماً لهذا الاحتمال ولجميع الاحتمالات الاخرى، وقد اعدت العدة لمتابعة القضية قانونياً واعلامياً وسياسياً واستثمار الحدث بالكامل لمصلحة اللجنة. ومن المعلوم ان النظام القضائي البريطاني يسمح باستئناف القضية لعدة مراحل وتستغرق القضية سنوات عديدة. وتود اللجنة ان تطمئن الذين ساورهم القلق حول الدكتور محمد ان الوضع يطمئن جداً وحتى لو قدر ان انتهت القضية بالرفض فان ذلك لا يتم الا بعد استكمال هذا المسار القانوني بعد ما لا يقل عن سنتين. هذا مع ان مستشاري اللجنة القانونيين يعتقدون ان من الصعوبة بمكان رفض الطلب ويرجحون الحصول على اللجوء بعد معركة قانونية. كما نؤكد ان نشاط اللجنة سيستمر ومشاريعها وبرامجها ستتواصل باذن الله».

اما فيما يتعلق بالاسباب التي حدت بالسلطات البريطانية الى اتخاذ هذا القرار، فقد قالت اللجنة في بيان اخر ان هناك عدة احتمالات يأتي في مقدمتها وجود ضغط حقيقي وفعّال من قبل السلطات السعودية وصل حد التهديد بتجميد كثير من العقود مع بريطانيا. ويعتقد ان بريطانيا سعت لارضاء هذه السلطات عن طريق تاخير عملية الحصول على اللجوء لا اكثر، واستبعدت اللجنة في بيانها وجود تواطؤ من قبل البعض داخل الجهاز البريطاني.

بلعاوي ما زال يطلب ود "الختيار"!

حكم بلعاوي، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، وسفير فلسطين السابق لدى تونس، تغيب عن اجتماعات اللجنة المركزية التي انعقدت مؤخراً في العاصمة التونسية على الرغم من وجوده هناك في ذلك الوقت. وحسب مصادر مطلعة في قيادة «فتح»، فان هذا الغياب لم يحل دون ان يحصل بلعاوي على تفاصيل ما دار في الاجتماعات ليبعث بها الى الرئيس ياسر عرفات في غزة، املاً على ما يبدو أن يفي «الختيار» بوعده فيقوم بتعيينه بمنصب مدير اجهزة الامن الفلسطيني. الجدير بالذكر ان اهمية بلعاوي وموقعه في قيادة حركة «فتح» تراجعتا منذ اكثر من عام نتيجة القاء القبض على نائبه عدنان ياسين بتهمة التجسس لصالح اسرائيل، حيث اتخذت اللجنة المركزية للحركة بعد ذلك قراراً بعدم تعيين بلعاوي في اي منصب حساس، بل وطالب البعض انذاك باعتقاله والتحقيق معه.

مقايضة أميركية روسية ضد العراق

يرى بعض المراقبين للاحداث ان سبباً هاماً من اسباب «عدم التدخل» الاميركي في البوسنة والاعلان الصريح عنه، محاولة ترضية روسيا في البوسنة لشل ولجم مبادراتها «العراقية» ضد الحظر. فهذا ثمن يدفع لروسيا لكي توقف ذلك «الاندفاع». اما الثمن الآخر، فقد امرت واشنطن حلفاءها الخليجيين بتقديمه لروسيا خلال جولة رئيس الوزراء الروسي مؤخراً للمنطقة الخليجية، اي اطفاء شيء من الشهية الروسية للأموال البترودولارية. ويقول هؤلاء ان الغرض نفسه كان من وراء القرار السعودي في عقد الصفقة العسكرية الأخيرة مع باريس عند زيارة باسكوا، وان واشنطن قد اعطت الضوء الاخضر كواحد من اساليب كبح الاعتراضات الفرنسية على التعنت الاميركي تجاه العراق. ان «المتشائمين» بين المراقبين يرون ان الحظر سيستمر ويتجاوز فترة الاشهر الستة القادمة التي كان يقال ان الحظر النفطي قد يرفع بعدها.

واشنطن - «المحرر»

.. كل الحق على "كامل"!!

اعلن الرئيس كارلوس منعم انه نقل رسالة من بيريز الى الرئيس الاسد ابدى فيها استعداد اسرائيل للجلاء عن "كامل" الجولان ثم عاد ان اعتذر بعد احتجاج اسرائيل تبين فيه ان بيريز لم يقل كامل الجولان بل انه ابدى "كامل" استعداد اسرائيل للانسحاب في الجولان ..

.. انتهت القصة ..

"جريمتان عربيتان" ترعبان بريطانيا

«محضرة أرواح» أخرجت الجن من بطن هندية

٠٠٠ وطبيب اردني قتل زوجته و«فرمها»!!

Sunni priestess found guilty of exorcism killing

Doctor guilty of murdering wife



احدثت «جريمتان عربيتان» صدرت الأحكام فيهما الأسبوع الماضي، في بريطانيا، هزة عنيفة في صفوف الجاليات العربية والاسلامية وذهولاً لدى الانكليز بسبب «غرابتهما ووحشيتهما» كما وصفهما المجلس الاسلامي الأسيوي الذي يشرف على اكثر من مليون مسلم في المملكة المتحدة.

فقد اصدرت احدى محاكم لندن حكماً بادانة سراج تتلا (٣٧ عاماً) وحافظ باتل (١٩ عاماً) وهما هنديا الاصل لقتلهما شقيقة الثاني فريدة باتل (٢٢ عاماً) في اثناء «حفلة دينية لاخراج ارواح شريرة لبستها».

وجاء في حيثيات الحكم ان هذين الشخصين اشتركا مع المدعوة منى الراعي التي وصفتها المحكمة بانها «مسلمة شديدة التدين تتعاطى اخراج الأرواح الشريرة واحضار ملوك الجن والعفاريت» في أوساط الجاليات الاسلامية في بريطانيا، ومع شقيقة الفتاة القتيل ربيعة باتل (٢٥ عاماً)، في تعذيب فريدة في منزلها العائلي بمنطقة ايلفورد شرقي لندن، بواسطة عصا وانبوب مطاطي يستخدم في آلات تنظيف السجاد لمدة يومين متواصلين، قضت على اثرهما نحبها بعدما «حطموا لها ٩ اضلاع في قفصها الصدري ويقروا بطنها واصابوها باكثر من مئة جرح في انحاء مختلفة من جسدها، لاخراج الروح الشيطانية منها»! وجاء في الحكم الذي استغرق صدوره حوالي شهرين ان منى الراعي كانت تواظب على اقامة اجتماعات دينية في منزل عائلة باتل، بما فيها «التنويم واستحضار الأرواح»، وقد «افتت» بوجوب اخراج الشياطين من القتيلة فريدة «لأن الجن لبسها على اثر قراءة قصص خرافية لأولاد شقيقها».

ووصف الادعاء الضحية بانها كانت تعاني «ازمة نفسية» وصعوبات مع عائلتها التي كانت قررت «احضار زوج لها من الهند».

وقال احد المحكومين، سراج تتلا، وهو صديق للعائلة وتلميذ روحي لمنى راعي سورية الجنسية، ان «ذكراً من الجن اقترف في اثناء عمليات التنويم والتعذيب بأنه دخل جسد فريدة لأنه عشقها، وأنه تكلم عبر فمها بصوت رجالي فقال انه تغلغل فيها لانقاذها من زواج لا تريده».

وتابع تتلا سرد تفاصيل معركتهم مع الجني بقوله: «ان منى الراعي امرت بجلد الفتاة القتيل ليخرج الجني منها بينما كانت تتمتم قراءات دينية، ثم عمدت الى الجلوس فوق بطنها وكانت تقفز وتهبط على معدتها بشدة حيث كان الجني مختبئاً كما قالت».

وقد توسل والد الفتاة محمد باتل الى «محضّرة الأرواح» لوقف تعذيب ابنته، لكن المدعوين اخبروه انها لا تتالم، وانما الجني هو الذي يتعذب بداخلها.

وقد تاجلت المحكمة بعد جلسة الادانة الى العشرين من هذا الشهر لتحديد مدة العقوبة على المحكومين، ولاصدار احكام جديدة على منى الراعي وشقيقة الفتاة القتيل.

قتل زوجته و«فرمها»!

■ اما القضية الاخرى التي تلازم صدور حكمها مع قضية الجن والعفاريت، فكانت اصدار محكمة بريطانية اخرى حكمها بالسجن مدى الحياة على حسن شطناوي (٤٧ عاماً) الذي وصفته المحكمة بانه طبيب اردني الأصل يحمل الجنسية البريطانية «لقتله زوجته الانكليزية وتقطيع اوصالها واطرافها ارباً ارباً ليسهل حرقها واخفاؤها، حتى يتسنى له الانتقال للعيش الى جانب عشيقته وابنه منها».

وقد حاول المحكوم التستر على اختفاء زوجته بالقول انها في رحلة استجمامية. الا ان الاثباتات اكدت انه قتلها العام الماضي وقطع جسدها ووضعه في صندوق سيارة داخل مراب منزله. ثم طلب من احد اصدقائه احراق السيارة داخل المراب. الا ان الصديق العزيز باع السيارة خلسة، وقد اكتشف مسؤولو الأدلة الجنائية البريطانيين فيما بعد ما يشير الى وجود الجثة فيها.

وقد أصدرت الجاليات الاسلامية في بريطانيا على اثر صدور الاحكام في الجريمتين بيانات عدة نشرت في وسائل الاعلام «تبرأت من مثل هذه الاعمال التي لا تمت الى الدين الاسلامي بصلة»، داعية الى التشدد في معاقبة مرتكبيها.

لندن - «المحرر»

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم، العراق ٣ دنانير، الاردن ٣٥٠ فلسا، اليمن ١٥ ريال، مصر ١٠٠٠ مليم، لبنان ٢٠٠٠ ليرة، موريتانيا ١٥٠ اوقية، السودان ٧ جنيها، تونس : دينار

اعادة الانتشار في "مناطق" وليس "المناطق"!

سلطة حكم الذات ترضخ لشروط تل ابيب

... وتوافق على تعديل الجوانب الأمنية في اتفاق أوسلو!

غزة - خاص

كشف مصدر فلسطيني - طلب عدم الكشف عن اسمه الى «المحرر» ان سلطة حكم الذات رضخت في نهاية المطاف للضغوط الاسرائيلية ووافقت على اعادة فتح ملف الجوانب الأمنية لاتفاقات أوسلو - القاهرة، لا بهدف تحسينها لصالح السلطة - طبعاً - بل بهدف تعديلها بما يتماشى مع المطالب الاسرائيلية.

وسرعان ما تأكدت مصداقية هذا الكلام من خلال تشكيل هيئة تفاوضية اسرائيلية - فلسطينية جديدة، بدأت اعمالها في القاهرة يوم الثلاثاء الماضي (٦/١٢/٩٤) وقد اطلق عليها اسم «لجنة تحديد مفهوم اعادة الانتشار»!

وهذا يعني على المستوى التفاوضي العودة الى نقطة البداية والعودة للتفاوض على قضية من المفترض انها محسومة بموجب الاتفاقات المبرمة في أوسلو - واشنطن - والقاهرة.

مفهوم اعادة الانتشار كان يعني انسحاب القوات الاسرائيلية من داخل المدن والتجمعات السكانية الكبرى، مع بقائها في معسكرات قريبة من تلك المدن والتجمعات وفي داخل المستوطنات. ولكن حكومة اسحق رابين، وكما تبين فيما بعد، لم تنفذ ما اتفق عليه لقناعتها بأن موقف سلطة حكم الذات في غاية الضعف، وان بامكانها في ضوء ذلك، الضغط عليها من اجل اعادة صياغة بعض بنود اتفاق أوسلو على اساس تقسيمه الى اجزاء، بدعوى ان الاتفاق الاصلي لم يراعِ مخاوف اسرائيل الامنية.

وقد عبر عن ذلك وزير الشرطة الاسرائيلي موشيه شاحال في مقابلة اجرتها معه صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية، ونشرتها يوم الاثنين ١٢/٥ حيث اكد انه تم وضع خارطة للمخاوف الأمنية الخاصة بالوضع النهائي لكي تكون دليلاً اسرائيلياً خلال المرحلة القادمة للمفاوضات مع الفلسطينيين، وكان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر قد الح مؤخراً الى امكانية اجراء تعديلات على اتفاق أوسلو فيما يتعلق باعادة نشر القوات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة، مشيراً الى اهمية موافقة الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني على ذلك.

وعلى الصعيد نفسه قال شاحال في المقابلة ذاتها: «لدينا خارطة للمخاوف الامنية الخاصة بالوضع النهائي، فالمرء لا يستطيع ان يجري محادثات منفصلة عن حاجاتنا في الوضع النهائي». واشار الى انه يعتقد بان الجيش الاسرائيلي يستطيع اعادة نشر قواته دون ان يذعن لمطالب الفلسطينيين الذين يدعون الى تفكيك المستوطنات خلال المرحلة الانتقالية.

في ظل هذه التطورات بدأ المراقبون السياسيون يميلون الى الاعتقاد بان المفاوضات التي استؤنفت الثلاثاء الماضي بين اسرائيل وسلطة حكم الذات سوف تدور حول امكانية التوصل الى حل وسط بين مطلب السلطة باعادة انتشار القوات الاسرائيلية - ليتسنى اجراء انتخابات مجلس الحكم الذاتي - ومطلب اسرائيل الهادف الى تعديل الاتفاقات المبرمة بشكل يتيح لها صياغة مفهوم جديد لعملية اعادة الانتشار تضمن اختزال العملية الى اعادة انتشار في مناطق وليس في المناطق. ويبدو ان الجانب الاسرائيلي واثق من نتائج هذه المفاوضات قبل نهايتها، ولهذا السبب بالذات فقد تم تعيين الجنرال الاسرائيلي جادي زوهر (رئيس الادارة المدنية الاسرائيلية في الضفة الغربية) رئيساً لطاقم المفاوضات الاسرائيلي مع الفلسطينيين، خلفاً لداني روتشيلد الذي قدم استقالته من هذا المنصب قبل ٢٤ ساعة فقط من استئناف مفاوضات القاهرة!

ويبدو واضحاً ان هذا الاجراء لم يأت صدفة بقدر ما هو اجراء مدروس بعناية، وهو يعني صراحة ان الحكم الذاتي برمته لا يتعدى كونه مجرد ترتيبات ادارية داخل حدود الدولة العبرية وشأن اسرائيلي داخلي... لا اكثر!

رغم نفي "الحكيم" و"ياسر عبد ياسر"

بوادر انشقاق في الجبهة الشعبية و... حزب «فدا»!

الاراضي المحتلة - «المحرر»

رغم نفي الجبهة الشعبية بزعامة الدكتور جورج حبش مراراً وجود خلافات في صفوفها حول الموقف من سلطة حكم الذات، الا ان الحقائق على الأرض تؤكد وجود مثل هذا الخلاف. فبعد الزوبعة التي اثيرت حول اسباب قدوم عدد من كوادرها، الى الاراضي المحتلة بعد الموافقة على الاشتراطات العرفاتية - الاسرائيلية ونفي اكثر من مسؤول في الجبهة الرضوخ لهذه الشروط، فان واقع الترهل الذي يعيشه تنظيم الجبهة في الداخل واختلاط الاوراق وانعدام الخطوط الفاصلة ما بين المقبول والمطلوب، يثبت مرة اخرى ان هناك شيئاً يحدث داخل هذا التنظيم، وجاءت انباء طلب قرابة ١٠٠ عضو من الجبهة الانضمام الى سلك الشرطة الفلسطينية وانخراط عدد من كادراتها في المؤسسات المختلفة للسلطة ليثبت ان القيادة فقدت السيطرة على ما يجري.

وكانت مصادر فلسطينية في قطاع غزة قد اكدت تقدم هؤلاء بطلبات للانضمام الى الشرطة، وان اربعة من هؤلاء تلقوا تهديدات لسحب طلباتهم ... وإلا!

غير ان مصدراً من الشعبية أعلن مؤخراً ان الجبهة ستعمد الى تجميد عضوية كل عضو يُقبل في جهاز الشرطة القمعية، وليس المدنية، ونفى ان تكون الجبهة قد هددت احداً كما يتردد.

كما علمت «المحرر» من جهة اخرى، ان خلافات حادة تعصف حالياً بحزب الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» بزعامة مسؤول الاعلام في سلطة حكم الذات ياسر عبد ربه، الذي يطلق عليه في الشارع الفلسطيني اسم «ياسر عبد ياسر» كناية عن خضوعه الكامل لياسر عرفات.

ويعود ذلك الى المواقف الموالية جداً التي تتخذها قيادة هذا الحزب من السلطة، وقد جاءت احداث غزة الدامية وتورط شرطة السلطة فيها لتدفع هذا الخلاف الى مراحل متقدمة، حيث ظهرت اصوات متعددة تطالب بانسحاب «فدا» من المشاركة في السلطة فوراً.

وتذهب مصادر فلسطينية ابعد من ذلك فتقول ان تياراً انشقاقياً في الحزب قد بدأ يتبلور فعلاً ولم يبقَ سوى الاعلان العلني عن الانشقاق.

ومعروف ان حزب «فدا» قد تشكل نتيجة انشقاق قام به عبد ربه بعد طرده من صفوف الجبهة الديمقراطية لذلك يطرح هذا السؤال:

هل يستطيع حزب ظهر نتيجة انشقاق عن حزب آخر، ان يتحمل انشقاقاً جديداً في داخله؟

فيصل الحسيني: الأماكن المقدسة وديعة لدى الأردن

الزيارة القصيرة التي قام بها السيد فيصل الحسيني - مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية - الى عمان، في بداية الاسبوع الماضي، والتقى خلالها ولي العهد الاردني الامير حسن، اسفرت عن اتفاق الجانبين على ازالة اسباب الخلاف بينهما.

وحسب معلومات «المحرر» فان الحسيني كان قد حمل معه الى العاصمة الأردنية موافقة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على مجموعة شروط اردنية لانهاء التوتر في العلاقة بين الجانبين، اهمها ان يعلن عرفات تأييده لحق الهاشميين في الولاية الدينية على القدس حتى يتم التوصل الى حل نهائي بشأنها، وان تتراجع منظمة التحرير رسمياً عن الشكوى التي سبق ان تقدمت بها الى الجامعة العربية بشأن البند المتعلق بالقدس في اتفاقية السلام الأردنية الاسرائيلية.

وأكدت المصادر ان الحسيني اتفق مع المسؤولين الأردنيين على قيام عرفات قريباً بزيارة الى الاردن يلتقي خلالها الملك حسين، ليستكملا بحث المشكلات السياسية والاقتصادية العالقة، بعد ان يكون قد ادلى بتصريحات يزيد من خلالها حق الأردن في الولاية الدينية على المقدسات.

ومن الجدير بالذكر ان الحسيني اعلن في اعقاب عودته الى القدس «ان الأماكن المقدسة ستظل تحت رعاية المملكة الأردنية الهاشمية». كما اعلن لاذاعة صوت فلسطين «ان هذه المقدسات وديعة لدى الأردن سيتم تسليمها للفلسطينيين عندما يكونوا في وضع يستطيعون فيه ان يتحملوا هذه المسؤولية».

في الكواليس

قادة مزواجون

قرر غازي الجبالي مدير شرطة القطاع وصاحب الأوامر الصارمة باطلاق النار على المواطنين في يوم الجمعة الحزينة، ان يتزوج من شابة صغيرة منعاً للشائعات التي ينشرها ذوو النية السيئة عن علاقته غير الشرعية بها، ولكنه اضطر الى تأجيل هذا الزواج مؤقتاً لأسباب اختلف فيها الرواة.

على اي حال، هذه الحالة ليست الوحيدة او الأولى من نوعها بين «قادة» القطاع منذ اقامة سلطة الذات، فهناك العديد من القصص التي يرددها الناس حول العلاقات الشرعية وغير الشرعية لرجال السلطة، ومنها - مثلاً - قصة مدير سجن غزة المعروف باسم «ابو فتحي» والذي اودع السجن بعد ان ألقي القبض عليه مع مومس داخل مكتبه في ادارة السجن.

القاهرة تمنع «شلوم تل ابيب»؟

في خطوة فاجأت المراقبين رفضت السلطات المصرية مؤخراً منح تأشيرة دخول الى اراضيها لفرقة الرقص الاسرائيلية المعروفة باسم «شلوم تل أبيب» من دون ان توضح اسباب هذا الرفض، وهو ما أدى الى الغاء عقد كانت الفرقة قد ابرمته لاحياء بعض الحفلات الفنية في القاهرة.

قصيدة جديدة للتطبيع في مدريد

احتجاج شديد اللهجة وجهه المثقفون المصريون الذين اشتركوا في مؤتمر «ملتقى اهل الكتاب من اجل السلام» الى السفير الاسباني بالقاهرة، بعد ان اوهمتهم السفارة انه مؤتمر عالمي، ثم اكتشفوا فور وصولهم انه مؤتمر يهودي وان كل المطبوعات عليها شعار نجمة داوود، كما تضمن المؤتمر خطاباً لشمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي.

لذلك رفض المثقفون المصريون حضور جلسات المؤتمر وتضامن معهم في هذا الموقف د. برهان غليون مدير مركز دراسات الشرق المعاصر بجامعة السوربون وعلي اومليل امين عام منتدى الفكر العربي بعمان.





على جدول آل غور في القاهرة

زيارة نائب الرئيس الاميركي آل غور المتوقعة الى القاهرة خلال هذا الشهر تستهدف دفع التعاون الاقليمي بين اسرائيل وسائر الدول العربية، وتنفيذ ما تم بحثه من مشروعات خلال القمة الاقتصادية الأخيرة في الدار البيضاء.

من جهتها اعدت القاهرة عدة اوراق لمناقشتها مع آل غور، وتأتي في مقدمتها قضية «الخصخصة» وموقف القاهرة من المطلب الذي تقدمت به واشنطن وصندوق النقد الدولي، والقاضي بالاسراع في تنفيذ برنامج الخصخصة والانتهاء منه خلال الشهور القليلة المقبلة، ثم قضية الصادرات المصرية للأسواق الاميركية، حيث تطالب مصر بزيادتها، غير ان واشنطن لا تسمع ولا ترى!

نتنياهو والوطن البديل

في اثناء الزيارة التي قام بها الى الأردن، والتقى خلالها العاهل الأردني وولي العهد الأمير حسن، سئل زعيم حزب «الليكود» الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن موقفه الآن في ضوء اتفاقية السلام من مشاريع الوطن البديل التي كان يطرحها سابقاً قياديون بارزون في حزبه فأجاب بالقول: «ان الأردن لم يشكل خطراً على اسرائيل»!! وقد لاحظ المراقبون ان تهرب نتنياهو من تقديم اجابة واضحة ومباشرة لا يعني ان مشاريع الوطن البديل ما تزال قائمة الآن في اذهان قادة «الليكود» بقدر ما يعكس حرصهم على ابقائها عصا يلوحون بها الى جانب جزرة السلام.

طارق عزيز يشارك فيها في موسكو:

روسيا [illegible] «معركة تجميد الحصار» على العراق

... وأوروبا تتخوف من استخدامها مقدمة لمعارك اخرى!!

لندن - حميد غريافي:

دخلت قضية «تجميد» الحصار الغربي على العراق مرحلة متقدمة في التطورات السياسية والدبلوماسية القائمة على قدم وساق بين بغداد وموسكو وباريس وبكين من جهة، وبين هذه العواصم الأجنبية الثلاث من جهة اخرى، في مواجهة التشبث الأميركي المتحجر ذي الخلفيات الخليجية النفطية المعروفة، في محاولة لتفتيته او على الاقل لتليينه.

وقد تكون زيارة نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى العاصمة الروسية يوم الأربعاء الماضي، تمت لوضع خطة العمل المشتركة بين العراق وروسيا التي ينطلق منها التحرك الواسع المنتظر لتحقيق فكرة «التجميد» التي كان وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف أول من طرحها في أعقاب اعتراف بغداد بالكويت، ثم تبناها طارق عزيز بتوجيهات القيادة السياسية التي ذكرت الأنباء ان الرئيس صدام حسين اناط شقها الخارجي به شخصياً ابتداء من منتصف الشهر الماضي.

والملفت للنظر هو أن زيارة رئيس الدبلوماسية العراقية جاء قبيل صدور التقرير الذي اعده رالف اكيوس رئيس لجنة الأمم المتحدة المكلفة الاشراف على تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي، حيث قد يتم الاتفاق مع الوزير الروسي على تضمين التقرير فقرات تؤكد صدقية التزام بغداد بتنفيذ معظم وأهم ما يتعلق بها في مجال نزع السلاح - اضافة الى قرار الاعتراف بالكويت وحدودها المرسومة - تمهيداً لتبني موسكو علناً حملة تجميد الحصار او على الأقل تخفيف العقوبات، ريثما تكون كلمات الاجراءات الدولية نزلت في خاناتها المطلوبة، وعندها تنتفي تلقائياً اي ضرورة لابقاء اي حصار.

ولا تغيب عن ذهن طارق عزيز في مهمته الشائكة هذه الى موسكو، الصعوبات المحتمل ظهورها في وجه خطته المشتركة مع كوزيريف، بسبب موقف واشنطن الذي لم يتبدل حيال العراق، رغم ذلك التفسخ الكبير الحاصل داخل مجلس الأمن بين اعضائه الخمسة، ورغم الشرخ العميق الذي اصاب «التحالف الدولي» وشطره الى قسمين: أحدهما بقيادة اميركا وبريطانيا الزاحفتين على بطنيهما فوق طريق النفط، «اله» القرن العشرين الذي يعبدانه.

وسوف تكون «معركة التجميد» من الخطورة بحيث ينظر الأوروبيون اليها بعين من الحذر والخوف لأنها قد تؤدي الى انهيار صرح الثقة الهش بين موسكو وواشنطن الذي تعرض مؤخراً الى ضربات حادة حول قضايا دولية كثيرة مختلفة، وخصوصاً يوم الاثنين الماضي في قمة بودابست (هنغاريا) بين بوريس يلتسين وبيل كلينتون حول الموضوعين الاخطر وهما الحرب البوسنية وسلخ الدول الأوروبية الشرقية (الشيوعية سابقاً) نهائياً عن الوهج الروسي وضمها مجتمعة او متفرقة الى حلف شمال الأطلسي القابع تحت الوهج الاميركي.

وعلى الرغم من دخول معاهدة «ستارت ١» بين اميركا وروسيا وأوكرانيا وبيلاروسيا وكازاخستان لنزع السلاح الستراتيجي حيز التنفيذ في القمة التاسعة لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، في احتفال حضره زعماء ٥٢ دولة في العاصمة الهنغارية، الا ان اجواء التوتر ظلت مخيمة على المؤتمر حتى نهايته، وخروج الزعيمين الاميركي والروسي غير راضيين بحيث توقع المراقبون الأوروبيون بدء مواجهة جديدة بين بلديهما، قد تكون قضية تجميد الحصار عن العراق خلال الاسابيع القليلة المقبلة المدخل العاصف اليها.

وتقول معلومات متسربة من موسكو الى العاصمة البريطانية، ان الدافع الى الهجوم الذي شنه يلتسين داخل القمة على فكرة أيواء حلفائه في حظيرة الاطلسي ورد كلينتون عليه بانه لن يسمح لأحد بوضع «فيتو» على هذا الايواء، كانت وراءهما خلفيات اخرى هي امتلاك المخابرات الروسية معلومات دقيقة عن وجود عناصر من الاستخبارات المركزية الاميركية داخل جمهورية الشيشان تساعد على الانفصال.

الا ان الاميركيين الذين تلقوا احتجاجاً من موسكو بهذا الشأن، نفوا اي دور لهم في تلك الجمهورية الواقعة داخل الاراضي الروسية، متهمين ادارة يلتسين «بالتحرش» بهم، تمهيداً لقيادة معارك اخرى على «جبهات ثانية» عراقية وبوسنية وأوروبية شرقية.

ويقول خبراء اوروبيون غربيون ان معركة اثبات الوجود الروسية التي يقابلها تصد اميركي سافر، سوف ينجلي غبارها قريباً لتستقر افرازاتها على تحالف روسي - فرنسي - صيني متماسك تكون قضية رفع الحصار عن العراق البند الأول في جدول اعماله، حتى اذا ما استطاع تحقيق هذا الأمر داخل مجلس الأمن وعبر ضغوطه السياسية خارجه، انتقل الى القضايا الأخرى في البوسنة والدول الشرقية.

ويلمس هؤلاء الخبراء امكانية تغيير في سلوك الحكومة البريطانية قد يؤدي الى انضمام الانكليز في النهاية الى ذلك التحالف، مما يعري واشنطن من اخر حلفائها في صراعها الدولي على توجيه الدفة العالمية. فالبريطانيون الذين يؤازرون الفرنسيين بشكل علني في موضوع البوسنة، ويهددون بالانسحاب من قوات الطوارىء الدولية فيها ويرفضون رفع الحظر الاميركي عن شحن الاسلحة الى المسلمين البوسنيين، قد لا يطول بهم الأمر الى مؤازرتهم ايضاً في موضوع العراق، لأن هناك انقساماً فعلياً وحاداً داخل حكومة جون ميجور، وعلى مستوى مجلس العموم البريطاني حيال استمرار الحصار على العراق بعد اعترافه بالكويت، وهي النقطة الأساس التي بنيت عليها هيكلية كل قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمنظمات الانسانية الدولية الأخرى.

السؤال المغيّب الخجول:

وماذا عن مسؤولية العراق..؟

فتحت رسالة من صديق عراقي قديم احبه واحترمه جرحا من الإخوة في العراق في داخلي لم يندمل بعد. يقول الصديق العراقي في رسالته: «اعرف محبتك لنا ودفاعك عن العراق وموقفك القومي من حصاره، فلا يكاد يخلو عدد من المحرر من هذا الموقف، ومن الصراخ إلى جانب العراق العربي المظلوم ببعض العرب، تماما مثلما هو مظلوم ببعض اهله واجهزته. وإذا كنت أتفق معك في التأكيد على مسؤولية حكام الكويت في جر العرب اجمعين إلى تلك اللعبة - الفخ، وفي التأكيد الآخر على مسؤولية أميركا بما نصبت لنا تلك المصيدة واوقعتنا فيها، فهل بدا لأحد منا جميعا أن يسال بصدق: وماذا عن مسؤولية العراق فيما وصلنا إليه.. ماذا عن مسؤولية الخطأ والخطيئة في مواجهة مسؤولية العمالة.. ماذا عما اسميته انت نفسك الزواج غير الشرعي لخيانة المال وغباء السياسة وقد انجب لنا هذا السلام اللقيط..؟..»

ويتابع الصديق العراقي الذي أحب وأحترم في رسالته التي تقطر دما وألما: «إن الظلم الذي يوقعه العالم بشعب العراق مرفوض ومدان. والدفاع عن شعب العراق هو بعض مسؤولية الموقف القومي. ولكن هل من تمام هذا الموقف أن نسكت على التقصير، وهل يبرر التآمر الأجنبي والخيانة الكويتية ذلك الخطأ العراقي الفادح، خطأ التقدير واخطاء التدبير في مواجهة ازمة قررت مصيرنا لأجيال ووضعتنا على قارعة الطريق من التاريخ والمستقبل..؟..»

ومضى صاحبي العراقي القديم في رسالته يقول: «ليس مطلوبا تحميل العراق المسؤولية كلها، ولا الصمت عن تلك الكويت، ولا تجاهل المؤامرة الدولية، ولا السكوت العربي المدان على الحصار الظالم، ولكن أما من كلمة عن المسؤولية الأخرى.؟ وهل يكفي أن العراق محاصر واننا معه لنبرر تلك الغفلة في التعامل مع ازمة اوصلتنا إلى ما نحن فيه؟.. اليس من تمام الوعي القومي أن نسأل انفسنا أيضا وأن نحاسبها فلا نكتفي بالقاء اللوم على الآخرين..؟»

وختم صديقي القديم الذي أحب وأحترم رسالته بقوله: «وددت يا أخي لو أنك سألت بكلمات رقيقة خجولة رفاقنا هناك في العراق العظيم عن أسرار تلك الحرب اللعينة، تلك التي لا نعرف عنها إلا ما فعلت أميركا وما فعلت الكويت وما فعل الآخرون.. ثم لا شيء عما فعل العراق أو لم يفعل، عما أخطأ وأصاب منا المقاتل..؟..»

رسالة الصديق العراقي، الممتلىء حبا لوطنه - وطننا العراق حتى حافتي الحياة والموت، فتحت جرحا لم يندمل بعد من الاخوة - الرفاق هناك. ولكم رجوت الله لو ينتهي هذا الحصار الظالم اللعين، المدان بكل الكلمات واللغات، حتى نطرح عليهم ذلك السؤال الخجول.

طبعا، وحتى نوضح موقفنا بما لا يسمح لكتبة التقارير الذين يطوّقون النظام أن يبنوا على هذا الذي نقول أكثر من حدوده - وسيفعلون وسيقع النظام ضحيتهم من جديد!! - فإننا ندين شيوخ الكويت ونتهمهم بالضلوع في مؤامرة قبر حلم آخر من احلام العرب، وندين التدخل الأميركي وتلك الحرب المدبرة التي استجروا لها العراق وهدفهم هذا الذي نحن فيه من سلام الهوان، وندين كل ذلك التواطؤ العربي على العراق والمساهمة على هذا النحو أو ذاك في حصاره او دماره.. واخيرا ندين كل تلك اللعبة القذرة، بلاعبيها جميعا، وعناصرها جميعا، وقواها جميعا.. في طرفي اللعبة لا في طرفها الواحد!

... ونضيف بحرقة الجرح، اليس من العدل أن نسأل أيضا: وماذا عن الوجه الآخر للسقوط ومسؤوليته..؟

في انتظار أن يرفعوا الحصار، وأن يهجم ذلك الجراد البشري من المرتزقة والمنتفعين والجواسيس وكتبة التقارير من جديد على العراق ليغرفوا - وقد تأهبوا وهم ينتشرون يحلمون بالعمولات ويفتحون الشركات والحسابات - .. في انتظار أن يرفع الحصار نصمت موقتا، ونتأهب أيضا ليوم نطلب فيه تفسيرا لهذا الذي صرنا إليه.. وحسابا عسيرا لتلك الزمرة من الأغبياء اللصوص، لئلا نقول الخونة، الذين يعششون في المركز الأم لمنظومة العراق الاعلامية، أو يحيطون بها يغذونها بالرشوة والأكاذيب.. وتحشّ لهم بالوعود والأوهام..!

... وسنبقى، بالرغم من كل شيء وكل اولئك، إلى جانب العراق، نصرخ وندين، ونرفع الصوت نصيح بأقوى ما نستطيع: ارفعوا يد الظلم والبغي عن العراق، فلقد كفاكم، أيها القتلة، ما شربتم من نجيعه.. وكفانا، أيها السرّاق، ما نهبتم من احلامنا والأمنيات الغوال.

نهاد الغادري

الضوابط الاقليمية هدأت الإعصار

«اشتدي ازمة... تنفرجي»... يقول المثل الشائع. هذا ما حدث بالفعل في لبنان قبل ان تحصل التسوية في دمشق ويتم اطفاء الحريق خلال استقبال الرئيس السوري حافظ الأسد لرئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري.

والواقع ان القصف السياسي العشوائي الذي تعرض له الساسة القيمون على المؤسسات الدستورية اللبنانية تجاوز حدود الحريق ليتخذ شكل انفجار بركاني وإعصار اوشك ان يطيح بكل ما تم انجازه على صعيد اعادة بناء الدولة وفق صيغة الوفاق الوطني التي اقرت في مدينة الطائف قبل خمس سنوات.

فلقد تحولت جلسات مجلس الوزراء الى ساحة قتال ضار تذكّر بسنوات الحرب المدمرة التي ضربت المدن اللبنانية بلا رحمة. فاستحقت مقارنة احوال المسؤولين، المطلوب الاطاحة بهم، باحوال الجماعات التي تم تهجيرها اثناء الحرب.

عاش لبنان ايام الأزمة في وضع اشبه ما يكون بجولات ١٩٧٥ الثلاث التي شكلت كل منها كرة نار تجاوزت قدرة النظام على ضبطها وتوجيهها نحو المياه بدل الابنية والأشجار والناس. فاكلت الأخضر واليابس ودمرت البنى التحتية للدولة وعرضت الكيان للتقسيم وسيلت انهاراً من الدماء والدموع، وكونت نموذجاً اسمه... «اللبننة».

اذا كان القرن العشرون قد بدأ بـ «البلقنة» التي استخدمت كقاعدة قياس للحروب والمجازر الطائفية والقومية والاثنية والغاء مبدأ التسامح... فهو ينتهي بـ «اللبننة». وبات من الشائع الحديث عن «لبننة البلقان» مثلاً، بعد ان كان الحديث في السبعينات يدور حول «بلقنة لبنان والمنطقة». ومع اشتعال الحروب القومية في اواخر عهد الاتحاد السوفياتي، حذر ميخائيل غورباتشوف من شبح الـ «لبننة».

لكن لبنان فاجأ العالم مرة جديدة بنموذج «اللبننة الايجابية»، وذلك بحفاظه على وحدته وبسرعة تكيفه مع السلم الاهلي الذي ارسيت مبادؤه في اتفاق الطائف، وبحفاظه على نظامه الاقتصادي الحر وعلى السرية المصرفية وعلى نزاهة مؤسسته القضائية وسرعة اعادة بناء مؤسسته العسكرية.

الاعصار الذي حدث مؤخراً والذي تم اطفاؤه على يد الرئيس السوري اوشك ان يعيد لبنان الى الوراء مجدداً، اي الى «اللبننة السلبية».

وابرز درس يمكن استخلاصه من تجميد البركان اللبناني هو ان الضوابط الاقليمية ليست خالية من الايجابيات. صحيح ان هذه الضوابط تحد الى درجة ما من هامش الحركة السياسية اللبنانية الداخلية لكنها في الوقت ذاته تحول دون وقوع مسيرة الدولة في مطبات الانتقال المتسرع الى مرحلة «اللاازمة». فواقع الاحتلال في قسم من الجنوب والبقاع الغربي يملي على الطبقة السياسية واجب اعتماد الهدوء والرصانة. وعدم حرق المراحل بالطريقة التي حدثت في دول اوروبا الشرقية حيث شكل الانتقال السريع من الدكتاتورية الى الديمقراطية صدمة مؤذية اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً كان يمكن تلافيها، او التخفيف من وطاتها، لو تحقق الانتقال من دولة اللاقانون الى دولة القانون خطوة خطوة ... على مراحل.

والدرس الثاني هو ان اي حل للاشكالات يجب ان ياخذ في الاعتبار الظروف الاقليمية. لذا، اتت عودة رئيس الحكومة عن استقالته مراعية لهذه المعطيات مجتمعة. واول امتحان سيواجهه الوضع اللبناني الجديد يتمثل بالمستوى الذي سيطبع مناقشات الخطة العشرية في البرلمان اللبناني.

«المحرر»

صحافة الجزائر بين قمع السلطة ورصاص الارهاب

الدولة تعلن حالة «القوة ...»!

الجزائر - مرزاقة نابت

تعيش الصحافة في الجزائر مفارقات عجيبة ناتجة عن الوضع السياسي والأمني الخانق، فحتى الآن لم يظهر اي خبر عن المصور الصحفي لجريدة «الجزائر الجمهورية» حساين والصحفي بوسلاحم، العامل بجريدة «لوريزان»، اللذين تم اختطافهما منذ اسابيع، بينما وصل عدد الصحفيين الذين تم اغتيالهم الى ٢٦ صحفياً، إما بسبب آرائهم او لمجرد ممارستهم لمهنة الصحافة. بالاضافة الى ذلك تأتي قرارات التعليق لبعض الصحف لتزيد الوضع الاعلامي تدهوراً، وتعكس بذلك نوعية الضغط الممارس على الصحف.

لقد وجه وزير الاتصال زرهوني الى رؤساء تحرير الصحف رسالته الشهيرة، طالباً منهم عدم تجاوز الخطوط الحمراء، ومتهماً بعض الصحف بالتحول - حسب رأيه - الى منابر اعلامية للارهابيين، مهدداً بحجز وتعليق بعض الصحف كخطوة مقبلة. في الوقت الذي تعلن فيه الرئاسة وصول الحوار الى الباب الموصد، وترجع السبب الى المعارضة السياسية. على ان التفكير في فرض سياسة اعلامية تتماشى وواقع الممارسات المفروضة على الجانب الأمني، لم يكن وليد رسالة وزير الاعلام حيث ظلت المضايقات تعيق العمل الاعلامي للصحف التي استفادت فعلاً من مرحلة الحرية والتعددية الاعلامية، وكان لعودة لجان القراءة في المطابع التي تقوم بنسخ الصحف مؤشراً على اصرار السلطة على «التوجيه». فقد شكلت هذه اللجان من اعلاميين اثنين وعاملين من المطبعة، وحددت مهمتها بقراءة النصوص قبل طبعها وقبل صدور الصحيفة، والاعتراض على المادة التي تتجاوز الخطوط المرسومة.

الناشرون والصحفيون وبعض الاحزاب السياسية عبروا عن دهشتهم من وجود لجان قراءة الصحف في المطابع العمومية واعتبروا ذلك «منافياً لاخلاقيات المهنة والتنوع الاعلامي والديمقراطية»، وكان في رأس المضايقات التي تعيق الانتشار الواسع للصحف تحديد الكمية المطبوعة من كل صحيفة تحت حجج شتى والتأخير في دفع المستحقات من قبل شركات التوزيع الرسمية.

بالاضافة الى كل هذه الاشكاليات يبقى قرار الحجز والتعليق الصادر مباشرة من الهيئات الوطنية في رأس العراقيل التي تحول دون تقديم اعلام حر ونزيه للمواطنين. كما شهد اجتماع بين ناشري الصحف الوطنية المستقلة مؤخراً بدار الصحافة «طاهر جاوت» للخروج بموقف موحد ازاء المضايقات التي تتعرض لها الصحافة المستقلة في الجزائر والتي تجلت في تعليق اربعة صحف مستقلة لفترات متفاوتة هي: الوطن، الأمة، الوجه الآخر، الحوار، في حين تم حجز عدد من اعداد جريدة «الخبر» دون اية اسباب واضحة او تفسير رسمي من جانب السلطات العمومية.

الناشرون الذين اجتمعوا مؤخراً بدار الصحافة والذين يمثلون في مجموعهم ٨٤ يومية وأسبوعية مستقلة خرجوا ببيان جماعي، رأوا فيه ان قرار التعليق الصادر بحق عدد من الصحف المستقلة يعتبر مساساً بحرية الصحافة في الجزائر، الأمر الذي يمكن اعتباره ايضاً - حسب البيان - مساساً بالحريات الديمقراطية في البلاد.

ومن اجل مواجهة هذه الوضعية الخطيرة التي تعيشها الصحافة في الجزائر والتي اصبحت تنذر بالكارثة، طالب الناشرون في بيانهم بالتدخل الشخصي لرئيس الدولة اليامين زروال، ودعوا الطبقة السياسية في الجزائر والمجتمع المدني للتضامن الواسع مع صحفهم المستقلة. وقرروا تشكيل «خلية ازمة» لمتابعة الموضوع. كما صدرت عدة بيانات منددة بقرار التوقيف الذي مس بعض الصحف منها صحيفة حزب العمال.

وسط هذه الأجواء يبقى العمل الصحفي في جزائر اليوم مقاومة يومية وتحدياً كبيراً لمصير يسوده الخوف ويخيم عليه المجهول.

الجزائر تستجير من رمضاء المتطرفين بالنار الاسرائيلية!

يبدو ان الجزائر قد سارت هي الاخرى على خطى تطبيع العلاقات مع اسرائيل، فقد اجتمع وزير خارجيتها محمد صالح الدمبري بنظيره الاسرائيلي شمعون بيريز يوم الاثنين الماضي في بودابست وجهاً لوجه.

حدث ذلك قبل فترة قصيرة من لقائهما بمسؤولين عرباً من بينهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية المصري عمرو موسى، على هامش الاجتماع المخصص لوضع اطار امني لشرق البحر الابيض المتوسط. ولم يتسرب اي شيء عن المباحثات التي جرت بينهما.

وفي الوقت نفسه، يجري الحديث داخل الجزائر عن احتمال ان يغامر بعض الجنرالات الذين اصبحوا الآن بمثابة اللبنة الاساسية للحكم، باعلان حالة الطوارئ، والتي تعني تعليق الدستور كما تعني - بالتالي - الغاء الأحزاب السياسية ووضع السلطة الشمولية بيد الجيش. في حين ان حالة الطوارئ المفروضة حالياً على البلاد تلزم السلطة الحاكمة على ابقاء هامش يتحرك فيه المجتمع المدني من خلال احزابه السياسية.

في رأي هذه المصادر ان اعلان حالة الطوارئ في ضوء الأوضاع الراهنة سيؤدي قطعاً الى دخول مرحلة اكثر جدية على طريق تصفية «المتطرفين».

والسؤال الذي يطرح نفسه امام هذه الأحداث هو: هل ان تطبيع العلاقات مع اسرائيل مؤشر الى خلاف بين هؤلاء العسكريين النافذين وبين المدنيين الذين يمتلكون صلاحيات تنفيذية محدودة؟ ام انه مؤشر على ان العسكريين يلعبون على الحبلين، ويرفضون المجتمع المدني على البحث عن حبل ثالث... ربما للانتحار بواسطته؟

ان التكهن باجابات من هذه الاسئلة يبدو سابقاً لأوانه لكن عناصر انتاجها تؤكد ان الاخطار المحدقة بهذا البلد مفزعة... بالفعل.

وكالة انباء الشيخ جابر تولت هذه المهمة

فبركة كويتية لتصريحات مغربية... تثير سخط الرباط!

الرباط - «المحرر»

اثارت الزيارة التي قام بها الى المغرب عبد العزيز السعدون رئيس مجلس الامة الكويتي سخطاً واسع النطاق في الشارع المغربي. فقد فاجأ مستقبليه لدى وصوله بتصريح صحفي قال فيه «ان المغرب ايد التحالف الدولي ضد العراق عام ١٩٩١»، وتصدت له عدد من الصحف الصادرة عشية نفس اليوم معلنة ان هذا التصريح «اهانة لا يستحقها منه المغرب» مؤكدة على ان موقف بلادها كان وما زال ضد الاعتداء على العراق، وان حزب الاتحاد الدستوري الذي ينتمي اليه رئيس مجلس النواب المغربي الدكتور جلال السعيد المضيف لرئيس مجلس الأمة الكويتي والوفد البرلماني المرافق له استنكر هو الآخر الأعتداء على شعب العراق ومحاصرته.

وزادت وكالة «كونا» الكويتية الطين بلة، عندما بثت يوم الاحد (٥ الجاري) خبراً عن حفل استقبال اقامه السيد محمد ظريف، والي (محافظ) مدينة فاس لتكريم السعدون والوفد المرافق. وقالت الوكالة، ان السيد الوالي صرح لها قائلاً: «ان دعم الحكومة المغربية للتحالف الدولي الذي طرد القوات العراقية من دولة الكويت انطلق من مسألة تثبيت القانون والنظام العالمي الجديد»... وان الوالي «طالب باطلاق سراح الأسرى الكويتيين في العراق»؟

ويرأي بالأوساط المطلعة ان تحريف هذا الخبر يؤشر الى احد امرين، إما ان يكون الوالي قال كلاماً ونقل عنه كلام آخر، نظراً لكونه اعرف الناس بأن المغرب لم يكن مرتبطاً بالتحالف الدولي، رغم انه كان سباقاً لادانة الغزو ولارسال قوات رمزية الى السعودية.

وإما ان يكون التصريح قد تمت فبركته اعتماداً على كلمات قيلت مجاملة ولم تكن مخصصة للنشر خصوصاً وان الكويت التي لم تجد مسؤولاً حكومياً او سياسياً «يعبرها» قررت توريط هذا الرجل بهدف الايحاء للدول الاسلامية التي ستعقد قمتها غداً الثلاثاء في مدينة الدار البيضاء ان الدولة المضيفة تؤيد الموقف الكويتي الرامي الى جعل معاداة العراق وابقاء محاصرة شعبه قضية الساعة.

مجلس الأمة يستدعيه للتحقيق:

ماذا فعل وزير اعلام الكويت بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار؟

الكويت - لندن - «المحرر»

من المتوقع ان يمثل وزير الاعلام الكويتي سعود ناصر الصباح امام لجنة تحقيق من مجلس الأمة يجري البحث في تشكيلها حالياً للادلاء بشهادته في ما يتعلق «باختفاء» ملايين الدولارات من ميزانية بعثة الكويت في الأمم المتحدة خلال حرب الخليج الأخيرة عام ١٩٩١ التي كان يراسها.

وعلمت «المحرر» ان هناك ازمة كبيرة داخل الحكومة الكويتية تحاط بستار من السرية الشديدة ناتجة عن اتهام نواب من المعارضة في مجلس الامة الكويتي وزير الاعلام الذي كان سفيراً لبلده في الأمم المتحدة خلال تلك الفترة بانفاق اكثر من ٢٥٠ مليون دولار لم تستطع بعثته حتى الآن تحديد كيفية صرف الجزء الأكبر منها والأهداف التي وصلت اليها.

وقال اقتصادي كويتي زار العاصمة البريطانية مؤخراً لـ «المحرر» ان ما تجمع حتى الآن لدى البرلمان من معلومات يؤكد ان ٣٠ مليون دولار فقط مسجلة في سجلات البعثة انفقت في بند «خدمات الى المهجرين الكويتيين في الولايات المتحدة»، بينما ما يزيد على ٢٢٠ مليوناً آخر حولت الى السفارة في الأمم المتحدة على دفعات، لم يظهر لها اي اثر في تلك السجلات، وما زال وزير الاعلام حتى الآن يرفض تزويد المجلس النيابي بكشوفات عن كيفية انفاقها.

واضاف الاقتصادي الى قوله ان الحكومة الكويتية التي ابلغت رئيس المجلس بان هذا المبلغ يدخل في بنود «النفقات السرية التي حتمتها مرحلة الاحتلال (العراقي)» تحاول عدم الافصاح عن الجهات الاميركية والدولية السياسية والعسكرية التي انتهت اليها تلك المبالغ الهائلة للوقوف الى جانب الكويت في ازمته مع العراق. وتنتشر شائعات قوية عن حصول زعماء اميركيين وروس وأوروبيين على «حصص لا بأس» بها من هذه الانفاقات، بالاضافة الى سفراء دوليين في المنظمة العالمية ودبلوماسيين من الدرجتين الثانية والثالثة في فترات التصويت على القرارات في مجلس الأمن المتعلقة بتهيئة الأجواء التي سبقت العدوان التحالفي على العراق، وعلى القرارات التي اعقبت الحرب.

وعلمت «المحرر» ان من بين تلك الشائعات ما يشير باصبع الاتهام الى كل من نجل الرئيس الأميركي السابق جورج بوش والجنرالين كولن باول رئيس الأركان السابق ونورمان شوارزكوف قائد قوات التحالف في اثناء العدوان والى وزير الدفاع السابق تشيني وموظفين كبار داخل البيت الابيض ووزارة الخارجية.

واذا ما اصر مجلس النواب الكويتي على المضي في تحقيقاته، فان حكومة سعد ستكون مهددة بالكشف عن جزء مهم وخطير من انفاقها الخارجي على فترة الحرب، وخصوصاً ستكون مضطرة للكشف عن اسماء «المرتشين» الذين لعبت اموال النفط الدور الأكبر في حملهم على تنظيم العدوان على العراق الذي كان يمكن التوصل الى حل للازمة الكويتية بدونه كما يعتقد الكثيرون من كبار ساسة الغرب والشرق معاً.

تجدر الاشارة هنا ان الوزير الكويتي نفسه قد يستدعى للتحقيق معه امام القضاء الأميركي حول رشاوى قدمها لبعض المسؤولين وحول شهادة زور كان وراءها اثناء اجتياح الكويت.

المأساة التي لم يعرها المجتمع الدولي اهتما

قرنق يخطط لاختطاف ١٠ آلاف طفل سوداني

الخرطوم - «المحرر»

ناشدت اللجنة القومية لمعالجة قضية الاطفال المحتجزين لدى قرنق المتمردة في جنوب السودان كل الجهات والمنظمات الـ لوضع نهاية لمأساة هؤلاء الأطفال عن طريق تحريرهم واعادته وطنهم واهلهم.

وقال الدكتور عبد الرحمن ابودوم رئيس اللجنة في مؤتمر صـ عقده بالخرطوم مؤخراً ان حركة التمرد قد قامت بعملية اختطاف كبير من الأطفال لتحقيق اغراض معينة تتمثل في الآتي:

اولاً - تسخيرهم لحمل المؤن والعتاد والمعدات العسكرية الـ لحركة قرنق.

ثانياً - تجنيدهم في ما يسمى بالجيش الاحمر لتعويض الـ الكبير في الرجال الذي منيت به الحركة نتيجة للهزائم التي لحقت مؤخراً.

ثالثاً - استخدامهم كدروع بشرية امام ارتال المتمردين

رابعاً - استدرار عطف العالم لاجتذاب المساعدات والاغذية لـ التمرد تحت ذريعة تموين الاطفال!

خامساً - ترويع الاهالي واجبار السكان المدنيين على النزوح مناطق محددة، وابتزازهم عن طريق ابقاء اطفالهم كرهائن لاجبا على مساندة حركة التمرد.

واشار رئيس اللجنة الى ان مشكلة الاطفال قد بدات في العام ٨٧ حيث جمع المتمرد جون قرنق حوالي ٨٠ الف طفل تتراوح اعمار بين ٤ و٦ سنوات، ثم تقلص هذا العدد بعد سقوط الرئيس الاثيو منغستو الى ٥٠ الف طفل، نتيجة لتعرض اعداد كثيرة منهم للمـ والاختطاف من قبل قبائل اخرى.

وتقول اخر المعلومات حول هذا الموضوع انه يوجد الآن في معسـ كاكوما بكينيا حوالي ١٢٥ الف طفل، يخطط قرنق لاختطاف ١٠ الا منهم.

الهنداوي: كنت في واد... وغيري في واد آخر!

أسباب أخرى وراء استقالة نائب رئيس الوزراء الأردني

عمان - «المحرر»

باعلان السيد ذوقان الهنداوي، نائب رئيس الوزراء الأردني عن استقالته من منصبه يوم الثلاثاء الماضي، دخلت حكومة الدكتور عبد السلام المجالي في ازمة يرى العارفون بالخفايا انها ستؤدي - على الأغلب - الى الاسراع في اجراء التغيير الحكومي الذي طالما توقعه الكثيرون استناداً الى ان الحكومة الحالية قد استنفدت اغراض تشكيلها بتوقيع معاهدة السلام مع اسرائيل قبل حوالي ستة اسابيع.

وعلى الرغم من ان الهنداوي قد عزا اسباب استقالته الى ما اسماه «الضبابية التي تعتور مسيرة الحكومة على المستوى الداخلي، وعبثية محاولات التصحيح» غير ان المصادر السياسية المطلعة في عمان تعتقد بان هذا على اهميته ليس السبب الوحيد للاستقالة، وان هناك اسباباً اخرى لا تقل اهمية، تأتي في مقدمتها الخلافات المستجدة التي نشبت في أوساط السلطتين التشريعية والتنفيذية بشأن الموازنة العامة للدولة التي من المفترض مناقشتها واقرارها في مجلس النواب خلال الشهر الجاري، اضافة الى ما شهدته البلاد مؤخراً من ارتفاع مفاجئ في اسعار بعض السلع الاستهلاكية الرئيسية، واختفاء بعضها الآخر من الأسواق.

وكان الهنداوي الذي طالما طمح الى تشكيل الحكومة التي ستخلف حكومة الدكتور المجالي، قد وافق على دخول هذه الحكومة كنائب لرئيس الوزراء بموجب التعديل الذي اجري عليها في حزيران الماضي، وبعد زيارة خاصة قام بها الأمير حسن الى منزله، نقل له خلالها رغبة العاهل الأردني في ان يشركه فيها ليتولى ملف الشؤون الداخلية الذي لم يكن ممكناً للمجالي ان يتابعه بدقة نتيجة انهماكه آنذاك في متابعة ملف المفاوضات مع اسرائيل.

ومن هنا، ترى بعض المصادر المطلعة في عمان احتمال ان تطيح هذه الاستقالة بالحكومة إن عاجلاً أو آجلاً، بينما تعتقد مصادر اخرى ان الهنداوي ربما يكون اقدم على اتخاذ خطوته من دون حسابات دقيقة.

ويذكر ان الهنداوي قد نوه في كتاب الاستقالة بالموقف الايجابي الذي يتخذه ازاء ما وصلت اليه مسيرة السلام من «حصول الأردن على حقوقه وسيادته في الارض والمياه»، بينما أعرب عن وجهة نظر في المسار الداخلي مختلفة كل الاختلاف عن هذا الموقف، حين قال: «لقد تجلت عبثية محاولات التصحيح واضحة في جلسة مجلس الوزراء يوم ١٩٩٤/١٢/٣ حيث كانت ملاحظاتي وملاحظات الزملاء الوزراء في واد، والتجاوب معها، والاجابة عليها في واد آخر، مما اضطرني الى ان اعلن أمام الزملاء عن عدم قناعتي ورضاي عن الاستمرار في هذا التوجه المضر بالبلد وبمصلحته... ولهذا كله فانني اجد نفسي غير قادر على الاستمرار بالمشاركة بالحكم».

جاء فجأة واختفى فجأة!

غزة - خاص

المثل الشعبي الذي يقول «كل ما يظهر سريعاً يـ سريعاً»، انطبق فعلاً على مسؤول الأمن الوقا مناطق حكم الذات مصباح صقر الذي ظهر فجا غياب استمر سنوات طويلة، واثيرت حول اخـ وعودته هالة اشبه بالخيال حيث اشيعت روايات عـ قصة اختفائه طوال ربع قرن تقريباً. وقد توقع المر في حينه ان يكون لصقر شأن كبير في مسيرة سلط الذات، غير ان توقعات المراقبين قد خابت؛ حيث ا الرجل بسرعة تماماً مثلما ظهر، ولم يعد يسمع عنه ولم يكن له اي دور، خصوصاً في الأحداث الداميـ عصفت بقطاع غزة وما تلاها من معارك سيا وخلافات. والسؤال هنا: هل قصة ظهور مصباح المفاجئة، والهالة التي نُسجت حوله كانت من بين ا المحروقة التي عودنا عليها عرفات، ام ان وراء الأكـ وراءها؟

عميد السلك الدبلوماسي العربي يكرم وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا

ضمن خطة متفق عليها لتعميق الحوار بين الدول العربية وفرنسا، دعا مجلس السفراء العرب في فرنسا وزير الداخلية شارل باسكوا الى حفل غداء في فندق ريتز في باريس. وقد القى عميد السفراء العرب الشيخ جميل الحجيلان كلمة اظهر فيها قلق السفراء من الاجراءات الفرنسية الأخيرة المتعلقة بالاقامة والسفر والعمل بالنسبة للأجانب في فرنسا.

وذكّر العميد بالمبادئ الفرنسية العريقة حول الحرية والعدالة وحق كل انسان بحرية العبادة والمعتقد والانتماء.

ورد وزير الداخلية شارل باسكوا بأن بلاده متمسكة بهذه المبادئ، خاصة وان البند الأول من الدستور الفرنسي يضمن حماية «الحرية والمساواة والأخوة»، واضاف الوزير الفرنسي انه يجد نفسه قريباً جداً من المسلمين والعرب لأنه من جزيرة كورسيكا، التي كانت في يوم من الأيام تحت الادارة العربية.

ولم يفت الوزير الفرنسي ان يشير الى ان فرنسا تكفل لكل انسان حقه بالعبادة والمعتقد والانتماء السياسي والعرقي «ولكنها لا يمكن ان تسمح بأن تطبق على اراضيها قوانين غير قوانين الجمهورية الفرنسية التي - كما قال - تكفل الحرية والعدالة للجميع.



عودة قذاف الدم الى القا

توقعت مصادر دبلوماسية في عودة احمد قذاف الدم الى ا ليشغل منصب «منسق العلاقات الليبية» من جديد وسيتولى قذا الاشراف على مشروعات اقتـ مشتركة ضخمة بين البلدين يشار القطاع الخاص ورجال اعمال مـ وليبيون. وظهر قذاف الدم لأول ـ عامين في القاهرة في حفل استقبـ دعا اليه سياسيين وزعماء احزاب المجتمع. وكانت السفارة الأميركـ القاهرة قد ابدت استياءها الشـ الدور الذي قام به قذاف الدم قبل على صعيد تنشيط العلاقات الـ الليبية، والذي برز بوضوح في المصري الرسمي والشعبي للـ ازمة لوكيربي.

فضيحة اعتقال الطبيب المصري في السعودية ما زالت تتفاعل!

القاهرة - مكتب «المحرر»:

تصاعدت تفاعلات فضيحة الطبيب المصري محمد كامل خليفة الذي تم اعتقاله في السعودية، لأنه تجرأ واشتكى على مدير احدى المدارس لاقدامه على اغتصاب نجله. فقد راحت بعض الجهات السعودية تقوم بنشر اعلانات مدفوعة الاجر في الصحف المصرية بهدف تزييف حقائق القضية والترويج لمعلومات تنفي التهمة عن مدير المدرسة.

وقد اتى ذلك بعد ان صعدت نقابة الأطباء والمنظمات المصرية لحقوق الانسان والصحف المصرية الرسمية والمعارضة من حملاتها للتنديد بتلك الجريمة ضد الطبيب المصري، لدرجة ان تحولت قضية اعتقاله واغتصاب نجله الى فضيحة يتحدث عنها الشارع المصري بمجمله اليوم، وعرضت للمناقشة امام مجلس الشعب المصري.

«المحرر» تابعت التصعيد عن كثب والتقت بزوجة الطبيب المعتقل، وبالمسؤولين في المنظمتين المصرية والعربية لحقوق الانسان، وخرجت بالخلاصة التالية:

بدأت القضية تأخذ ابعاداً جديدة عندما تقدم الطبيب المصري (محمد كامل خليفة) الذي يعمل بمستوصف التداوي بالبكيرية بشكوى ضد مدير مدرسة القصيم بالقرية نفسها، تفيد بأن المدير اغتصب ابنه البالغ من العمر ٧ سنوات، وتقول التفاصيل انه عندما عاد الطفل الى منزله في حالة صحية متدهورة، اخذ يبكي ويصرخ بشدة على صدر امه وعليه علامات الاعياء، ولم تدرك الام خطورة ما حدث الا بعد ان روى لها نجلها ما تعرض له، فسيطر عليها الرعب.

وقد قالت الأم (راوية صلاح) التي التقتها «المحرر» في مسكنها الكائن في منطقة مصر القديمة بالقاهرة: «لقد كنت استمع الى طفلي وهو يسرد الاحداث وانا لا املك الا اللطم على خدي. فقد قال لي وهو يبكي: «ان مدير المدرسة اصطحبني الى سطح المدرسة بحجة احضار عصا، وعندما صعدت معه، اجبرني على تناول كوب من الشاي تفوح منه رائحة كريهة ثم قام على اثرها بحقني في احدى قدمي».

وقد وصف الطفل الواقعة لأمه كما حدثت، وبعدما سمعت الأم ذلك لم تتحمل الحدث وأغمي عليها. وبعد ان استردت انفاسها بدأت تهدئ من روع طفلها، ثم اسرعت الى الهاتف وطلبت من زوجها الذي كان يعمل في المستوصف الحضور مسرعاً الى المنزل، لأن شيئاً هاماً قد حدث وانطلق الأب الى المنزل حيث روعته الواقعة، واصابه الذهول، واحتار ماذا يفعل على ارض غير ارضه؟ هل يعود الى مصر فوراً؟ هل يسكت عما حدث؟

اسئلة كثيرة راودته في تلك اللحظات، ثم قرر خصوصاً بعد ان وجد ابنه في حالة صحية متدهورة - ان يتصل بأحد العلماء وان يقص عليه تفاصيل جريمة الاغتصاب وهكذا صار. فنصحه العالم بأن تكون الواقعة قائمة ومثبتة حتى لا تدخل فيما يسمى «اضغاث احلام». على اثر ذلك توجه الطبيب المصري بسرية كاملة الى مدير التعليم بالقصيم وأبلغه بوقائع هذه الجريمة، الا ان المدير تكتم على الأمر، فلم يجد والد الطفل سبيلاً غير العودة الى مصر. وهكذا بدأت اسرته تستعد للسفر، وهي لا تعلم ما يخفي لها القدر.

اعتقال الأب

المرحلة الثانية من هذه المأساة بدأت عندما فوجئ الطبيب اثناء خروجه من العمل بقوة من رجال الامن تتصدى له وتقبض عليه ثم تقتاده الى احد المعتقلات حيث خضع هناك للتعذيب، مع انه لم يرتكب جرماً بحق اي مواطن سعودي او غير سعودي، بل انه قضى جزءاً من حياته في خدمة هذا البلد... فلماذا تم اعتقاله اذن؟

كان الرد جاهزاً حيث أخبر بانه ارتكب عشر جرائم متنوعة لم يسمع بها من قبل. انكر هذه الجرائم، فطلبوا منه التوقيع على عريضة اخرى مفادها ان الشكوى التي تقدم بها ضد مدير المدرسة لا اساس لها من الصحة، لذلك فان عليه الندم والتوبة الى الله والعفو وطلب السماح من مدير المدرسة!

... لم يصدق الطبيب ما حدث فقال لمن طلبوا منه ذلك: «ان طفلي قد تعرض لجريمة تهتز لها المشاعر الانسانية وتنكرها جميع الأديان السماوية ثم تطلبون مني ان ابدي ندمي وتوبتي شأني في ذلك شأن المذنبين والمجرمين؟... اضربوني... اجلدوني... شردوا اسرتي، لكنني لن اوقع على اية اوراق».

اقتيد الطبيب المصري الى قسم شرطة البلدية، واستدعي الطفل الى المحكمة حيث روى فصول المأساة، ثم تم تحويله الى الطبيب الشرعي فاثبتت الاحالة وجود آثار للحقن، الا ان الطبيب المختص رفض كتابة ذلك في تقريره. بعد ذلك افرج عن الاب كحل مؤقت، وبدأ يستعد للرحيل، الا انه في اليوم التالي مباشرة صدر الحكم عليه بـ ٢٠٠ جلدة والحبس ٤٥ يوماً وما زال حتى الآن موجوداً في المعتقلات السعودية.

ولم يكتف المدير بما ارتكبه بل طالب المحكمة بايداع الطفل احمد محمد كامل دار رعاية الأحداث بالسعودية الا ان الام استطاعت الهروب به الى القاهرة وتم تحويله الى مستشفى عين شمس.

وفي القاهرة ابدت المنظمة المصرية لحقوق الانسان قلقها البالغ تجاه الطبيب المصري وطالبت الجهات المسؤولة في السعودية بضرورة الافراج عنه، وقد جاء رد وزارة الداخلية السعودية قائلاً ان الصحف التي اثارت القضية اعتمدت على معلومات غير موثقة اخذتها من مصادر غير محايدة مثل نقابة الأطباء المصرية.

وانتهى الرد الى عدم ادانة مدير المدرسة مما نسب اليه، مع التأكيد على ان والد الطفل اعتمد في ادعائه على اقوال غير صحيحة، وزعم الرد بأن الطفل كان يحلم... ومن اجل ذلك قالت وزارة الداخلية السعودية انه يقام حد القذف على الطبيب المصري.

بالاضافة الى ذلك قامت وزارة الخارجية المصرية بالتدخل لدى السلطات السعودية ومتابعة موضوع الدكتور محمد كامل... وقضية اغتصاب ابنه. وقد جاء في تقرير مصلحة الطب الشرعي المصري بعدما احيل اليها الطفل من نيابة عابدين ان حادث الاعتداء الجنسي على الطفل قد حدث فعلاً، وأرسل هذا الرد الى الجهات المسؤولة في السعودية غير انها لم ترد عليه حتى الآن!

تطور القضية الى هذا الحد، دفع المنظمة العربية لحقوق الانسان الى اصدار بيان بهذا الخصوص. وقال امينها العام محمد فائق بأن تقرير الطب الشرعي قد اثبت الآثار الموضعية التي تؤكد حدوث الاعتداء الجنسي على الطفل. وغني عن البيان بأن الذي يحلم باصابة ما لا يجد اثرها في بدنه في يوم ما!

على اي حال، ما زالت هذه القضية موضع اهتمام الشارع المصري، خصوصاً بعد رفض الجهات السعودية المختصة الافراج عن الطبيب المصري، وقال امين عام المنظمة المصرية لحقوق الانسان نجاد برعي لـ «المحرر» بأن المنظمة طالبت السلطات السعودية عدم التسرع في تنفيذ الحكم على الطبيب حتى تثبت ادانته.

القدس... والبوسنة فقط... والباقي مثل "جلباب الدراويش"
قضيتان امام القمة الاسلامية في الدار البيضاء

الرباط - ابو بكر الصديق الشريف

اهم القضايا المرشحة للجدل الواسع في القمة الاسلامية التي ستبدأ اعمالها بعد غد في الدار البيضاء هما قضية القدس، والأوضاع المأساوية في البوسنة والهرسك، اما باقي جدول الاعمال فسيكون مثل جلباب الدراويش من كل نوع ولون.

واذا كانت اهمية قضية القدس لا خلاف عليها في المواقف المعلنة بين الحكام المسلمين، إلا ان الخلافات الواسعة بين رموز بلدان العالم الاسلامي وادارة كلينتون ستتفجر عند تناول هذه القضية، واصرار هذه الرموز وفي مقدمتهم المملكة السعودية على اصدار توصية تؤكد ان لا تراجع عن عروبة القدس، وسيعتبرها رئيس الدولة الفلسطينية مكسباً تاريخياً لترميم جسور علاقته بالداخل ومراسيله لامدادات دول البترودولار.

وفي هذا الاطار علمت «المحرر» ان الدولة المضيفة للمؤتمر اعدت العدة لعقد اجتماعات للجنة القدس، وصندوق الدعم الفلسطيني بعد اختتام مؤتمر القمة الاسلامي مباشرة.

اما بالنسبة لاهمية قضية البوسنة والهرسك، فقد عكستها سائر وسائل الاعلام في البلدان الاعضاء، من خلال تصعيد السخط تجاه حرب الابادة المفروضة على البوسنة والهرسك، مشيرة الى ان استخدام روسيا لحق الفيتو، ومنح دولة الصرب ما عجزت عن تحقيقه بآلة الدمار، وقرار الأمم المتحدة القاضي بمنع طيران الحلف الأطلسي من التحليق فوق البوسنة، كل هذا شكل تنازلات لمصلحة المجرمين الصرب مما يؤكد وجود مؤامرة دولية ضد المسلمين وبالتالي يتطلب موقفاً اسلامياً على قدر من الصرامة والتشدد.

وعدا ذلك فان الجلباب المزركش الالوان ستمر عليه العيون مرور الكرام، فالحصار المفروض على العراق اتضح جلياً ان اتخاذ قرار بشأنه - اذا حدث - فسيكون من وراء الكواليس، اي اجراء محادثات ثنائية بين الدول الاسلامية الرافضة لهذا الحصار على دفع «الميكانزمات» التي بدأت بالتحرك في اتجاه كسر هذا الحصار على صعيد عربي اسلامي محدود، وعلى صعيد اوروبي اكثر اتساعاً.

ومعلوم ان العراق اعد ورقة تطالب برفع الحصار المفروض عليه لادراجها في جدول اعمال المؤتمر عبر اجتماع اللجنة التمهيدية الذي عقد في الرياض، الا ان وفده الى الاجتماع لم يحصل على تأشيرة دخول الى السعودية مما اضطره الى عدم حضور الاجتماع، في حين ان الوفد الكويتي اضاف بنداً الى جدول اعمال الاجتماع ذاته، يدعو الى «النظر في آثار عدوان العراق على الكويت». ولأن المؤتمر «كله نظره» فان المقصود هو استصدار توصية لابقاء على الحصار، واخرى تطالب العراق باطلاق سراح اسرى الحرب، باعتبار هذه الأخيرة المشجب الذي لا يبلى.

بعض المطلعين يعتقدون بأن ليبيا، ربما ستكون المرشحة الوحيدة للخروج بمكاسب معينة من هذا المؤتمر، وذلك في ضوء قلب اميركا ظهر المجن للادارة المصرية، وعودة الخطاب المصري الى حظيرة القومية العربية بعد طول غياب، والذي وضح جلياً في المؤتمر الاقتصادي الدولي بالدار البيضاء وعبر مختلف وسائل الاعلام المصرية حالياً.

واضافة الى ذلك فان التحاق مصر باتحاد بلدان المغرب العربي رهين بهذا الدور الذي تحملت مسؤوليته، مما سيجعل بلدان هذا الاتحاد وفي مقدمتها الدولة المضيفة للمؤتمر حريصة على ان تتحرك في اروقة المؤتمر بين الدول الاعضاء... وبخاصة دول الخليج لاصدار توصية في هذا الشأن لن تتفق مع المنظور الاميركي... وليس مطلوباً ان تلتزم بها الأطراف العربية المعنية بالقضية، وانما المقصود من ورائها الهمس في اذن كلينتون، رداً على الهجمة الاعلامية الاميركية ضد مصر.

وبناء عليه فان هذه القمة بتقدير العديد من المراقبين غير مرشحة لصنع معجزة تغيير اتجاه العالم العربي الاسلامي عن مسارات السلام المعمول بها هذه الأيام، فمسيرة التطبيع الدبلوماسي مع اسرائيل قد تجد من يمد لها جسوراً الى العالم الاسلامي، في ضوء ضرورة ادماج العالم الاسلامي في النظام العالمي الجديد ليتسنى له الدفاع عن مصالحه، وذلك استناداً الى الورقة التي ستقدمها مصر في هذا الشأن، اما قضية التطرف الاسلامي الذي يرغب صناع القرار الدولي باتخاذ موقف حاسم منها. فان ما يتوقع ان يصدر في شأنها سيقتصر حسب التقديرات الأولية للمراقبين، على التوصيات الصادرة عن المؤتمر الخامس لوزراء الأوقاف في الدول الاسلامية الذي انعقد في الرباط خلال شهر اكتوبر - تشرين الأول الماضي، والتي تركزت على الالتزام الجماعي ببرامج اعلامية وتربوية تندرج في سياق الوعظ والارشاد، لا اكثر، ولا اقل!

مروان دودين لـ "المحرر":
الأردن لن يكون فلسطينياً أكثر من الفلسطينيين!

مبدأ العودة ليس مطروحاً للنقاش الآن...
وطالما ان منظمة التحرير رضيت بذلك فلا يطالبنا أحد بإثارته

عمان - مكتب «المحرر»:

في اطار المفاوضات المتعددة الأطراف، تشهد مدينة انطاكية في لواء الاسكندرون السليب خلال الفترة من ١٢ الى ١٥ كانون الأول - ديسمبر الجاري انعقاد مؤتمر دولي لمناقشة قضية اللاجئين الفلسطينيين بمشاركة ٤٢ بلداً من بينها الأردن وفلسطين واسرائيل، بينما تقاطعه كل من سورية ولبنان.

«المحرر» التقت بهذه المناسبة مع السيد مروان دودين - رئيس الوفد الأردني الى هذه المفاوضات - ووزير شؤون الأرض المحتلة في الحكومة الأردنية سابقاً، لتسأله عن مصير اللاجئين والنازحين الفلسطينيين في ضوء اتفاقات السلام التي تم التوصل اليها، فكان هذا الحوار المتفجر:

● **«المحرر»: كان الأردن وما زال يقول بأن تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة لن يكون ممكناً الا بعد حل القضية الفلسطينية من كافة جوانبها، ولاسيما مشكلة اللاجئين والنازحين... الا ترى ان توقيع معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية يتناقض مع هذا الموقف؟!**

- مروان دودين: هناك مشكلة في تفكير «الأردنيين ذوي الأصل الفلسطيني» حيال هذا الموضوع... فهم يطلبون من الأردن ان يكون فلسطينياً اكثر من الفلسطينيين انفسهم. والواقع ان منظمة التحرير بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني هي المعنية بالدرجة الأولى في ان تضع مشكلة اللاجئين والنازحين في صلب اتفاقاتها مع اسرائيل، سواء منها اعلان المبادئ، او اتفاق غزة - اريحا أو اي اتفاقات لاحقة، وهي المعنية ايضاً - في ضوء ذلك - بالموافقة على الحل الذي سيتم التوصل اليه على هذا الصعيد، سواء كان الحل هو العودة، أو تحسين مستوى المعيشة، أو التوطين.

ما أريد قوله باختصار هنا ان الجانب السياسي لمشكلة اللاجئين والنازحين يقع ضمن اختصاص منظمة التحرير، وليس الدولة الأردنية. اما فيما يتعلق بمعاهدة السلام، فهي عالجت وبشكل واضح القضايا الثنائية الصرفة بين الأردن واسرائيل، بينما ابقت على القضايا التي تهم اطرافاً اخرى او ذات الصبغة الدولية، ومنها موضوع اللاجئين والنازحين الذي افردت له المعاهدة بنداً يتحدث عن الحد الأدنى للتوافق بين القيادتين الأردنية والاسرائيلية بشكل ينسجم مع ما اتفقت عليه اسرائيل ومنظمة التحرير، حيث تم تقسيم الموضوع الى قسمين، اولهما الخاص بالنازحين وتشكلت له لجنة رباعية تضم الأردن ومصر اضافة الى الفلسطينيين واسرائيل، اما الثاني الخاص باللاجئين فتأجل بحثه الى مفاوضات المرحلة النهائية التي ستبحث كذلك مشاكل القدس والحدود والمستوطنات.

اذن، ليس للأردن كدولة ان يزايد على م.ت.ف. أو ان يعترض على ما توصلت اليه من عهود ومواثيق مع اسرائيل، بل على العكس من ذلك يدعم الموقف الفلسطيني بكل قوة لأنه يعتقد ان موضوع اللاجئين والنازحين سيظل له تأثير على العلاقة الأردنية - الاسرائيلية، بالرغم من انه يقع سياسياً ضمن مسؤولية م.ت.ف. وهي التي من المفترض ان تحاسب على كيفية حله وليس الأردن.

● **... ولكن كيف عالجت الحكومة الأردنية هذا الموضوع في اتفاقها الثنائي مع اسرائيل؟**

- كما قلت لك ان المادة الثانية من معاهدة السلام قد اكدت على الانسجام مائة بالمائة مع ما توصلت اليه منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

● **الا ترى هنا تناقضاً بين هذا الموقف وبين الموقف الأردني الذي اشرت اليه في سؤالي الأول؟**

- لا مطلقاً، والسبب ان موضوع اللاجئين والنازحين ليس ثنائياً صرفاً بل اصبح بجهودنا قضية عالمية، دولية... وإلا لماذا تجتمع ٤٢ دولة في تركيا هذا الاسبوع لمناقشتها...

● **ما قصدته بشكل محدد ولم تجب عليه بعد هو السؤال عما اذا كانت معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية قد مست بحقوق اللاجئين والنازحين الفلسطينيين من خلال القبول بالتعامل معها كقضية انسانية؟**

- المعاهدة لم تمس ابداً بهذه الحقوق، وهي اكتفت بالاشارة الى ما تم الاتفاق عليه بين م.ت.ف. واسرائيل، اي المادة ١٢ من اتفاق المبادئ، الفلسطيني - الاسرائيلي التي لا تتحدث عن مبدأ العودة، بل عن ماهية وكيفية واسلوب هذه العودة. ان مبدأ العودة ليس مطروحاً للمناقشة، وطالما ان م.ت.ف. الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني قد رضيت بذلك، فلا يطالبنا احد برفضه!

● **الم يكن من الممكن ان يتعامل الأردن مع هذه القضية بصورة اخرى اساسها ان هناك ما يزيد على مليون و٧٠٠ الف فلسطيني يعيشون على اراضيه ولهم الحق في العودة الى وطنهم؟**

- هناك فرق بين ما يعتبر جانباً ثنائياً مهماً في القضية كوجود هذا العدد من «الأردنيين ذوي الأصل الفلسطيني» على ارض الأردن، وبين ان يكون الأردن هو المفوض الرسمي بالتحدث نيابة عنهم وباسمهم.

نحن لسنا مفوضين بالتحدث باسم الفلسطينيين، وما يعنينا هو آثار الحل الذي يتم التوصل اليه على الأردن بوصفه يهم اكبر عدد من الفلسطينيين. صحيح ان من واجب الدولة الأردنية ان تسعى لكي تحصل لهم على اية حقوق تترتب على اصولهم، ولكن الصحيح كذلك ان هذا «الانتداب» الذي تقوم به الدولة الأردنية لصالح مواطنيها، يختلف عن «الانتداب» الذي تتولاه منظمة التحرير الفلسطينية بشأن الجوهر السياسي لموضوع اللاجئين، وهل يعودون ام لا يعودون...

● **هل تعني ان الأردن ليس معنياً بالعودة او بعدمها انطلاقاً من ان هذا شأن فلسطيني؟**

- العودة موضوع مؤجل الى مفاوضات المرحلة النهائية التي ستجري بين الفلسطينيين واسرائيل عام ١٩٩٦، وما لم يخرج «دخان» من هذه المفاوضات المنتظرة، فلن نستطيع عمل اي شيء في هذا الخصوص.

● **وماذا بالنسبة لموضوع النازحين، ثم متى ستجتمع اللجنة الرباعية التي تشكلت لبحث قضيتهم؟**

- اللجنة الرباعية اقترحها طرفان هما اسرائيل والفلسطينيون عندما اتفقتا في اعلان المبادئ، على تولي الدعوة الى عقد اجتماعاتها، وقد وجهنا منذ ذلك الحين دعوات مستمرة لعقد هذه الاجتماعات، فلم يستجب اي طرف، والكرة الآن ليست في مرمانا، فنحن جاهزون لتلبية الدعوة الى اجتماع اللجنة حتى لو كان في آخر الدنيا.

● **بصراحة الا توافق معي على تفسير كل ذلك بالقول ان اللاجئين والنازحين قد عومـ[لت] قضية انسانية اكثر منها سيا[سية]**

- هذه ليست وجهة نظر ا[لـ]... الأردنية، فالأردن ومنذ مؤتمر مد[ريد] ... على مناقشة موضوع اللاجئين و... بينما لم تعمل اي دولة عربية ... للاجئين الفلسطينيين على ... القضية مع اسرائيل...

● **ولكن يا سيدي...**

- (مقاطعاً) لماذا لا تأخذ كلامي ... اذهب واسأل ابو عمار... اسأل رابين عن الموضوع. ارجو ان تف[هم] ... لست ممثلاً للشعب الفلسطيني ... امثل الحكومة الأردنية - امثل ... الثنائي في العلاقة بين الأردن وا[سرائيل] ... في هذا الموضوع، وما يعنيني ... الدعم للجانب الفلسطيني، فأين ا...

● **اذن، انتم تعتبرون قـ[ضية] اللاجئين والنازحين قضية فلـ[سطينية] بالدرجة الأولى؟**

- نعم، والدور الأردني هو دور د...

● **في ضوء ذلك، ما الهـ[دف من] الاجتماع الذي سينعقد في ا... خلال الفترة من ١٢ الى ... الجاري، وهل ستقتصر اوراق... التي سيتم تقديمها للاجتمـ[اع على] مشاريع تحسين احوال الفلسطـ[ينيين]**

- سنكرر في هذا الاجتماع ... الداعم لحق الفلسطينيين في العو[دة] ... ان المؤتمر سيناقش العديد مـ[ن] ... العمل التي تتعلق بتحسين احوال ... في الأراضي العربية المحتلة، وفي ... المضيفة، الا ان الأردن يرفض - ... دائماً - ان يكون تحسين احوال ا... بديلاً عن حقهم الأساسي في ... وتقرير المصير.

اليوم العالمي لفلسطين:
هتافات ضد «الختيار»

اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني احتفلت به اليونسكو في يومين متتاليين، خصص الأول منهما لعرض الفيلم الفلسطيني «منع تجول»، اما اليوم الثاني فقد خصص للاستماع الى قصائد جديدة للشاعر الكبير محمود درويش، واغان حديثة للمطرب مارسيل خليفة، الذي رافقه ايضاً على العود، كما القى الشاعر عبد الحميد بن شيخ عدداً من قصائد درويش المترجمة الى الفرنسية.

وقد سجل الحضور ثلاث مفارقات: الأولى الهتافات التي انطلقت في الصالة منددة بالرئيس الفلسطيني «يا للعار... يا للعار... باع القضية ابو عمار».

والثانية غياب اي مسؤول او سفير عربي عن الحفل. والثالثة: حضور الأمير احمد فؤاد ابن الملك فاروق وزوجته الحفلين على التوالي.

صوت اسرائيلي يطا[لب] بالغاء قانونين أردنيـ[ين]

عضو الكنيست الاسر[ائيلي] دافيد ميغ غير مرتاح بعد ... ما تم مع الأردن من اتفـ[اق] سلام وما شابه. فهو ... على السلطات الأردنية ا... قانونين من القوانين الا... وصفهما بـ «العنصـ[رية] واللاسامية».

وقد طالب ميغ (من ... الليكود) في رسالة وجهـ[ها] كل من رئيس الـ[حكومة] الاسرائيلي اسحق رابين، و[وزير] الخارجية شمعون بيريز بـ... لدى الحكومة الأردنية كي ... قانونين ادعى انهما عنصـ[ريان] خصوصاً في ضوء معـ[اهدة] السلام المبرمة بين البلدين.

واوضح ميغ ان القانون ... يتعلق بفرض عقوبة الا... على كل من يبيع اراضـ[ي و] عقارات لليهود، بينما يـ... القانون الثاني (المنصوص في البند الثالث من قـ[انون] المواطنة الأردنية) بأن ... شخص يحق له ان يـ... مواطناً اردنياً باستثناء اليـ[هود].

بمناسبة ذكرى اغتصـ[اب] لواء الاسكندرون تستضيف مدينة انطـ[اكية] المؤتمر الدولي للاجئين الفلسطينيـ[ين]

لأن قراراته اصبحت مثل "البوب كورن"

أوقفت اسرائيل تعاملها مع... كلينتون!

رابين اتخذ قراره بوقف التفاوض مع سورية الى نهاية العام ١٩٩٦!

كتب حميد غريافي

اسقطت اسرائيل على ما يبدو من حساباتها منذ الآن حكم ادارة بيل كلينتون الديمقراطي وقراراته وخططه السياسية المتعلقة خصوصاً بالعملية السلمية في الشرق الاوسط معتبرة ان عهده انتهى بالفعل في التاسع من تشرين الثاني - نوفمبر الماضي، يوم ظهور نتائج انتخابات الكونغرس التي تقرر عادة مصير رئاسة الجمهورية الأميركية، واصابته بتلك الهزيمة النكراء التي لم تحدث في الولايات المتحدة لاي من الحزبين الحاكمين منذ الحرب العالمية الثانية بهذا الشكل المذهل.

وبدأت مراكز القوى اليهودية الاميركية فوراً تعبيد الطرقات المحفورة وترميم الجسور المقطوعة مع الحزب الجمهوري التي اصيبت باعطال كبيرة في الانتخابات الرئاسية الماضية حيث صبت فيها الصهيونية الأميركية اصواتها في جعبة كلينتون وحزبه، ضاربة المرشح المناوئ، جورج بوش في نقطة مقتله اليهودية، بسبب عدة مواقف له في اثناء ولايته البائدة لامست في بعض ابعادها الخطوط الحمر الاسرائيلية، ومنها قضية ضمانات القروض بمبلغ عشرة مليارات دولار التي اتخذ منها الرئيس السابق قميص عثمان لدفع اسحق شامير وجماعته الى «حفرة» مؤتمر مدريد، الذي تبين في النهاية انه لم يكن «حفرة» بل كان قمة الجبل التي بنى عليها الاسرائيليون قواعدهم وقلاعهم المحصنة للاشراف على المنطقة العربية بكاملها ووضعها تحت مرمى اطماعهم واحلامهم التي بدأت تتحقق بسرعة لم تكن لا على بال شامير ولا على خاطر خلفه رابين.

وتشهد العاصمة الاميركية حالياً نشاطاً غير معهود الا في الشهور الستة التي تسبق الانتخابات الرئاسية عادة، «حظيت» معه اقدام اللوبي الصهيوني ومؤيديه على طرقات التجمعات «الجمهورية» التي ارتدت افضل حللها استعداداً لدخول زفة الانتخابات قبل الأوان، وحتى قبل معرفة هويتي العريس والعروس والشاهدين او الاشبينين.

حتى وسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة كلها على امتداد الولايات الاحدى والخمسين اعادت تعديل برامجها الاعلانية واطر تحليلاتها وتعليقاتها السياسية بحيث يمكن القول فعلاً ان المقيم في اميركا اليوم يعيش ذروة معركتها الانتخابية الرئاسية التي فرضها ستة ملايين يهودي على اكثر من ١٠٠ مليون بروتستانتي و٧٥ مليون كاثوليكي واكثر من ١٥ مليون ارثوذكسي ومسلم معظمهم من الشرق، بالقوة.

وبلغ الصلف والتطاول ببعض الكتاب الصحافيين اليهود المشهورين في الولايات المتحدة حد مطالبة كلينتون بالتنحي منذ الآن لان نصف ولايته المتبقي لن يكون له طعم او لون لان «الرهينة» الديمقراطية لن يكون بامكانها بعد اليوم ان تحكم مختطفها الجمهوري. وبالفعل، يبدو ان صدمة انتخابات الكونغرس شلت ادارة كلينتون عن اتخاذ القرارات الحاسمة، وابعدتها عن التقدم ببرامج داخلية وخارجية جديدة، وضربت خططها السابقة التي لم بنته تنفيذها بعد، ومنها الخطتان الكبريان: الضمان الاجتماعي على الصعيد المحلي، والعملية السلمية بين سورية واسرائيل بشكل دقيق. فحكومة اسحق رابين ومعها حزب ليكود المعارض ايضاً، متفقان لأول مرة منذ اكثر من ثلاث سنوات على ان الانتخابات الرئاسية الأميركية سوف تلقي بثقلها على مفاوضات الشرق الاوسط المستمرة بعدما تحولت الى ما يشبه خشبة الخلاص لبيل كلينتون وحزبه اذا استطاعا الوصول اليها والامساك بها قبل تلك الانتخابات، لربما نجحا في النجاة من الغرق المحتوم. ويبدو ان الاسرائيليين بمختلف اتجاهاتهم يدركون ان الديمقراطيين وادارة كلينتون بالذات، مستعدون «لفعل اي شيء» بغية الوصول الى هذه الخشبة» حتى ولو كان ذلك على حساب مصلحة اسرائيل.

ويرى اللوبي الصهيوني في واشنطن ان اي قرار سوف تتخذه الادارة الأميركية الحالية بعد الآن في ما يتعلق بالعملية السلمية، سوف تتحكم به حتماً روحية الانتخابات المقبلة، وتنظر اليه بعينين انتخابيتين، وتحتضنه بحنان انتخابي. لذلك اصبحت «شهادة» كلينتون «مجروحة» بالنسبة لليهود، وهو بالتالي ممنوع من اتخاذ قرارات تتعلق باسرائيل ومصيرها وخصوصاً تتعلق بعمليتها السلمية التي لم تنضج بعد كلياً. وقد وصف احد الجمهوريين قرارات كلينتون بعد الآن بانها مثل «البوب كورن».

وقد أدت الضغوط الأولية على البيت الأبيض الى انكفائه بالفعل عن زخمه الشرق - اوسطي بشكل لا يقبل التأويل، ظهرت ردات الفعل عليه جلية في الجانب السوري، بعدما كانت الثمرة «تينع» لدمشق ويحين قطافها. فاسرائيل التي باشرت اعلاناتها المتكررة منذ مطلع هذا العام عن استعدادها للانسحاب الكامل من الجولان تحت ضغوط الادارة الأميركية «في عز شبابها وعنفوانها»، باتت ترفض الآن «الانسحاب»، وبدأت تبتلع اكاذيبها الواحدة تلو الأخرى بعد ظهور «الشيخوخة والترهل والضنى» الفجائية على تلك الادارة، وبعد بروز تباشير «جمهورية» جديدة تحاول مسح اخطاء جورج بوش وتعلن استعدادها للتكفير عن ذنوبه التي لا تغتفر.

وتؤكد كل تلميحات اللوبي اليهودي في واشنطن حالياً، سواء في وسائل الاعلام أو في «احتفالات النصر» الجمهورية، ان رحلة وارن كريستوفر وزير الخارجية الاميركي الحالية الى كل من دمشق وتل ابيب لن تكون اكثر من «رحلة تحذيرية» جديدة تذكر بقصة «خفي حنين»، وسوف تتم فقط لانه لم يعد بالامكان الغاؤها حفاظاً على ما تبقى من ملامح هيبة في جبين ادارة كلينتون. وبذلك تكون اسرائيل جمدت العملية السلمية مع سورية الى ما بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية وانتخاباتها النيابية (الاسرائيلية) عام ١٩٩٦ في وقت ابكر مما اعلن عنه اسحق رابين قبل اسبوعين ومما تلوكه وسائل اعلامه منذ عدة اشهر، بانتظار مجيء جمهوري تكتمل فيه الملامح الديمقراطية المؤيدة لاسرائيل بلا تحفظ، وبانتظار عودة رابين المظفرة على حصاني غزة والاردن اللذين سيكونان بعد عامين بلغا سن الرشد، ليستأنف من جديد حكاية ابريق زيت الجولان محاولاً وضع خاتمة لها تاكل العنب وتقتل الناطور معاً...

دوافع أخرى أميركية وراء استقالة الحريري

واشنطن تشدد «حصارها» على لبنان!

واشنطن - لندن - «المحرر»

قررت ادارة الولايات المتحدة الأميركية رفع نزاعها المستتر حتى الآن مع النظام اللبناني الى السطح وكشفه علناً، في اثر تزايد الضغوط الداخلية والخارجية عليها لرفع قرارات الحظر المفروضة عليه امنياً واقتصادياً وعسكرياً وسياسياً.

وذكر دبلوماسي عربي يتوسط لدى حكومة كلينتون لاعادة المياه الى مجاريها مع لبنان في واشنطن لـ «المحرر» هذا الاسبوع، ان حكومة بلده ابلغته بوجوب الكف عن هذه الوساطة وعدم فتح سيرة لبنان لدى اي مسؤول اميركي، وقال ان وزارة الخارجية الاميركية منزعجة جداً من وفود اميركية زارت بيروت هذا العام، معظم اعضائها من الحزب الجمهوري المعارض او من مناوئي ادارة كلينتون، وعادت مشبعة بتصورات ونظريات لا تمت الى حقيقة الموقف الاميركي من الوضع اللبناني الحالي بصلة، بل تنتهي كلها في غير الصالح الاميركي العام وخطوط السياسة الخارجية المتبعة منذ العهد الجمهوري برئاسة بوش السابق.

ونسب الدبلوماسي الى مسؤول في الخارجية الأميركية قوله ان وزارته ابلغت المسؤولين اللبنانيين مراراً مدة عدم اتباع هذا الاسلوب «الملتوي» مع زوار لبنان من اميركيين واوروبيين، حتى انها ارسلت اكثر من مذكرة الى الحكومة اللبنانية، كررت فيها توضيح موقفها الثابت من قضايا عدم السماح للاميركيين بالسفر الى لبنان، وعدم تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية، معيدة في كل مرة شرح الأسباب. «الا ان اللبنانيين - كما يقول المسؤول الاميركي - مارسوا وما زالوا يمارسون معنا سياسة غوغائية مشوشة تتعلق بالقشور دون الجوهر. واذا كنا مدركين حتى الآن بعض خلفيات هذه التصرفات واسبابها، الا اننا لا ندرك اسباب التراجع المستمر للحكومة اللبنانية عن التزامات ووعود تقطعها لنا ثم تضرب بها عرض الحائط».

وعدد الدبلوماسي العربي لـ «المحرر» ماخذ الادارة الأميركية التي واجهها هو بنفسه في مرحلة وساطته الرسمية، على النظام اللبناني كما يلي:

١ - على الرغم من عدم تحبيذها ربط المسار اللبناني في العملية السلمية بالمسار السوري بهذا الشكل الانصهاري الكبير، فان الادارة الاميركية لم تعلن مرة واحدة رفضها لهذا الربط، ولم تتطرق في أي من محادثاتها الطويلة مع دمشق الى هذا الموضوع، لتفهمها بدقة الاوضاع المحلية اللبنانية الحالية. الا ان هذا الربط بلغ حدوداً لا يستسيغها المسؤولون السوريون انفسهم، بحيث شكل في بعض مراحل المفاوضات عبئاً على المسار السوري، زاد من اندفاعه، وعرقل جوانب من الوساطة الاميركية.

٢ - اذا كانت الحكومة اللبنانية، بتأييدها العلني المتواصل للمقاومة في جنوب لبنان، تعتقد بانها «تسلف» السوريين ظناً منها ان هذه المقاومة هي ورقة ضغط رابحة في يد دمشق خلال مفاوضاتها، فانها مخطئة. وما لم يدركه اللبنانيون هو انهم بتهالكهم على التباري في دعم المقاومة رسمياً، اخرجوا دمشق اكثر من مرة في محادثاتها مع ايران حول وجوب التخفيف من العمليات في الجنوب خلال مراحل محددة وايجابية من المفاوضات السورية - الاسرائيلية عبر الاميركيين، اذ استند الايرانيون على مواقف حكومية لبنانية كثيرة لعدم التجاوب احياناً مع التمنيات السورية بشكل كامل.

٣ - تعتقد الحكومة اللبنانية - عن خطأ فادح - بأن عمليات «حزب الله» في جنوب لبنان يمكن ان تحمل الاسرائيليين على الانسحاب من «الشريط الامني» (الحدودي) استناداً الى القرار ٤٢٥ الصادر عن مجلس الأمن الدولي. وقد نصحت الحكومة الاميركية النظام اللبناني باستمرار بعدم اتخاذ المقاومة ذرعاً في العملية السلمية، وبان اي انسحاب اسرائيلي من الاراضي اللبنانية منوط بازمة المنطقة ككل، ولا يتم بمعزل عنها ومن دون مفاوضات واتفاقات ومعاهدات. فلبنان ليس اهم من مصر وسورية والأردن ولا حتى من الفلسطينيين انفسهم في اساس وجوهر العملية.

٤ - تلقت الحكومة الأميركية خلال السنتين الماضيتين من حكومة الحريري وعوداً متكررة باجراء اصلاحات سياسية تعيد تنفيذ «اتفاق الطائف» الى طريقه الصحيح. الا ان كل تلك الوعود لم تحقق، وما زالت الامور على حالها «من سيء الى اسوأ» كما تقول وزارة الخارجية الأميركية. وعدم تنفيذ هذه الوعود بالذات كان احد اهم اسباب تجاهل المسؤولين الاميركيين وضع لبنان على جدول زياراتهم المتكررة الى المنطقة.

٥ - لم تجب الحكومة اللبنانية على عشرات المذكرات الامنية التي قدمتها لها حكومة كلينتون مرفقة بمذكرات من لجان حقوق الانسان ومكاتب مكافحة المخدرات حول عمليات اعتقال وتعذيب غير قانونية تقوم بها جهات لبنانية بعلم السلطة السياسية او بدونها. ولم تتحرك بالنسبة لاعتقال منفذي عمليتي المارينز والسفارة الاميركية في بيروت في مطلع الثمانينات رغم تقديم واشنطن الى المسؤولين اللبنانيين اسماء الفاعلين ومن هم وراءهم واماكن تواجدهم فوق الاراضي اللبنانية.

وعلى الرغم من انخفاض كبير في زراعة المخدرات وتكريرها وتسريبها الى اراضي الولايات المتحدة، الا ان حوالي ٣٥ بالمئة من العمليات الجارية سابقاً ما زالت مستمرة، دون ان تكلف الحكومة اللبنانية نفسها عناء التحقيق في وثائق مكاتب مكافحة المخدرات الاميركية والاوروبية والعربية التي ما زالت تنهال عليها حتى الآن.

ويقول الدبلوماسي العربي لـ «المحرر» انه حيال كل هذه التصرفات اللبنانية وحيال اشياء اخرى كثيرة من نوعها، صممت واشنطن اخيراً على اتخاذ خطوات سلبية تجاه الحكومة اللبنانية وتشديد الحصار عليها وان كان بطرق ووسائل تختلف عن عناصر الحصارين المفروضين على العراق وليبيا. فاعلنت في نهاية الشهر الماضي بشكل مفاجئ، الغاء غير مباشر لتأييدها القرار ٤٢٥ الصادر عن مجلس الأمن الذي يطالب اسرائيل بالانسحاب من الجنوب اللبناني، والذي كانت واشنطن من كبار واضعيه بعد الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢.

وهناك خطوات اخرى تدرس حكومة كلينتون اتخاذها ضد الحكومة اللبنانية كوقف سماحها غير الرسمي لمؤسسات وشركات اميركية او عربية - اميركية مشتركة بالمساهمة في اعمار لبنان، لانها ترى في ذلك «دعماً لحكومة لا تتجاوب معها ولا تتعاون كما هو مفروض في التبادل السياسي بين الدول».

ولم يستبعد الدبلوماسي العربي ان تكون للاميركيين يد في «التطورات المأساوية الاخيرة» كما اسماها في لبنان التي ادت الى اعلان رئيس الوزراء رفيق الحريري عزمه على الاستقالة.

مغزى رفض تبني القرار ٤٢٥ في الأمم المتحدة:

بوادر عدم التجديد لقوات الطوارىء في الجنوب

افتضاح خدعة "رسالة الالتزامات" واحتمال تطعيم الطوارىء بكتائب عربية... للتفجير

كأنها جزء لا يتجزأ من المنظر العام للمنطقة الحدودية المشتركة بين لبنان وفلسطين. كأنها تلال واودية وسهول... وانهار وسواقٍ وممرات اصطناعية زرعت بين تلال واودية وسهول... وانهر وسواق في ممرات الجنوب اللبناني.

ستبلغ سن الرشد بعد ١٥ شهراً في التاسع عشر من اذار - مارس ١٩٩٦ حين يصبح عمرها ١٨ سنة... سن الرشد في معظم الدول الغربية. كيف لا؟ وزمننا يعاني من «تغربنا». عاشت الأهوال ذاتها التي عاشتها الأرض هناك، باهلها وبيوتهم، ولا تزال مع الأرض واهلها وبيوتهم. انها... القوات الدولية في جنوب لبنان، المشكلة بموجب القرار ٤٢٥... الصادر في الشهر الثالث من العام ١٩٧٨...

هي غالية على قلوب اللبنانيين لكونها شاهداً على وجود قرار من مجلس الأمن الدولي يحمل الرقم ٤٢٥ الذي تصر اسرائيل على اعتباره «غير موجود».

القرار ٤٢٥ غير موجود!

ويوم الاربعاء، ٢٠ تشرين الثاني - نوفمبر الماضي، طالب لبنان بادراج الـ ٤٢٥ في صلب مشروع قرار للجمعية العمومية للامم المتحدة بخصوص «عملية السلام في الشرق الأوسط» فـ... اعترض الوفد الاميركي على ذلك كما حدث في العام الماضي. تلقى اللبنانيون هذه الصدمة بقلق بالغ لاسباب عدة اهمها:

■ تزامن هذا الرفض مع تاكيد اسحق رابين، رئيس الوزراء الاسرائيلي، بان هذا القرار «غير موجود».

■ اعتبار هذا الرفض خطوة تهدف الى تغييب القرار ٤٢٥ بشكل تدريجي تمهيداً لالغائه كمرجعية شرعية دولية يتمسك بها لبنان ويعتبرها بمثابة احياء لاتفاقية الهدنة الموقعة في ٢٣ اذار - مارس ١٩٤٩.

■ اعتبار هذا الرفض تراجعاً اميركياً عن رسالة الالتزامات التي قدمتها واشنطن لبيروت في ايلول - سبتمبر ١٩٩١ والتي على اساسها وافق لبنان على المشاركة في مؤتمر مدريد.

ولقد جاء في رسالة الالتزامات ان واشنطن تعتبر ان تطبيق القرار ٤٢٥ لا يرتبط بالتسوية الشاملة في المنطقة ولا يستند اليها.

■ تزامن الرفض مع تصويت الوفد الاميركي ضد القرار الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة قبل اسبوعين والمطالب بـ «حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره». يعني ذلك ان عدم قبول الاميركيين لادراج القرار المتعلق بلبنان يشبه عدم قبولهم الاعتراف بحق تقرير المصير للفلسطينيين. وعلى اثر تصويت ١٢٤ دولة على القرار الفلسطيني، شن المندوب الاميركي كريغ كويل هجوماً شرساً على الأمم المتحدة لانها «زجّت انفها في جدال عبر الوقوف مع هذا الطرف أو ذاك أو عبر الحكم المسبق على نتيجة المفاوضات»... اعتبر انه لا يحق للأمم المتحدة اتخاذ موقف «بصدد مسائل يدعمها فريق من فرقاء المفاوضات من دون فريق آخر». وبما ان الفريق اللبناني يدعم هذه «المسألة» واسرائيل ترفضها، يصبح على الأمم المتحدة، حسب المنطق الأميركي، واجب استبعاد البحث في القرار لانه يظهر «انحيازاً» لفريق دون الآخر.

وبذلك، تُلحق الولايات المتحدة آلية تنفيذ القرار ٤٢٥ بآلية تنفيذ القرار ٢٤٢ حسب رأي وليم روجرز الوارد في مشروعه الشهير:

«المطالبة بانسحاب اسرائيلي وفقاً لما نص عليه قرار الأمم المتحدة، من دون التوصل الى اتفاق سلام، هو بمثابة انحياز للعرب ثم ان مطالبة العرب بأن يقبلوا بالسلم من دون ان تنسحب اسرائيل، هو بمثابة انحياز لاسرائيل. لذا، تقضي سياستنا بتشجيع العرب على القبول بسلام مبني على اتفاق تعاقدي، وحث الاسرائيليين على الانسحاب من الاراضي المحتلة حين تصبح سلامة اراضيهم مضمونة»...

ولو استبدلنا كلمة «العرب» بكلمة «لبنان» لوجدنا ان واشنطن تطبق على القرار الخاص بلبنان السياسة نفسها التي تطبقها على القرار ٢٤٢. بمعنى آخر، ان تفسير مشروع روجرز، لآلية تطبيق القرار المذكور، ينسحب على تفسير القرار ٤٢٥ على الرغم من ان المشروع أعلن بعد نيف وسنتين من القرار الاول، وقبل تسع سنوات من القرار الثاني. وبذلك تكون الولايات المتحدة قد خدعت لبنان، بواسطة «رسالة الالتزامات المذكورة آنفاً»، واستدرجته الى طاولة مدريد كمقدمة لالزامه على التفاوض حول ثروته المائية وتحديداً حول مياه نهر الليطاني الذي هو نهر داخلي من نبعه الى مساره الى مصبه خلافاً لنهر الاردن.

وقبل الاستطراد في تحليل مؤشرات الرفض الأميركي الصادر قبل ايام في الجمعية العامة للأمم المتحدة، لا بد من الكشف عن وقائع حدثت على امتداد جلسات «المفاوضات» بين الوفدين اللبناني والاسرائيلي في واشنطن.

خلفيات الموقف الاميركي

والمعروف ان الدعوة الى التفاوض وجهت على اساس القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ «الأرض مقابل السلام» وطلب الى لبنان الدخول في العملية السلمية. رفضت بيروت ذلك لانها غير معنية بالقرارين المذكورين ولأن انهاء الاحتلال الاسرائيلي، لأجزاء من الجنوب اللبناني والبقاع الغربي، غير مرتبط باحلال السلام او بالتفاوض بل ان انهاء الاحتلال يستند الى تطبيق القرار ٤٢٥ الذي يفرض على اسرائيل الانسحاب الفوري دون قيد أو شرط لغاية الحدود المعترف بها دولياً، اي الحدود التي تشير اليها صراحة المادة الخامسة من اتفاقية الهدنة القائلة: «ان خط الهدنة يتبع خط الحدود الفاصل بين لبنان وفلسطين». واذا كان القرار ٢٤٢ قابلاً للتأويل، بسبب الفارق ما بين النصين الانكليزي والفرنسي، فان القرار ٤٢٥ لا يقبل اي تأويل او اجتهاد ولهذا السبب رفضت اسرائيل الاعتراف بوجوده ولا تزال عند رفضها. وفي ضوء ذلك، اشترط لبنان ان يصار الى ادراج القرار ٤٢٥ في نص الدعوة. وامام أصرار الاميركيين على عدم التجاوب، جرت لقاءات عدة بين ممثلين عن بيروت وواشنطن تمخضت عن اتفاق يقضي بالاشارة صراحة الى القرار العتيد في «رسالة الضمانات» التي توجهها الحكومة الاميركية الى الحكومة اللبنانية اسوة بالرسالة المماثلة الموجهة الى دمشق وعمان وتل ابيب. وبالفعل، كتب الاميركيون الرسالة وعرضوها على اللبنانيين فرفضها هؤلاء، لكون الاشارة الى القرار ٤٢٥ اتت عرضية بدلاً من ان تكون العمود الفقري للرسالة. وفي احد اللقاءات التشاورية بين الجانبين، قال رئيس المجلس النيابي اللبناني حينذاك، السيد حسين الحسيني، للسفير الاميركي جون كيلي: هل ان هذه الرسالة صادرة عن وزارة الخارجية الاميركية او عن وزارة الخارجية الاسرائيلية؟!... ومن سيرعى المفاوضات، انتم ام الاسرائيليون؟... وبعد اخذ ورد، واسئلة واجوبة، ورحلات ورحلات، غيّر الاميركيون نص الرسالة الاولى وقدموا رسالة جديدة تضمنت التزاماً منهم بالفصل ما بين القرار ٤٢٥ والتسوية العامة في المنطقة...

... فذهب اللبنانيون الى مدريد. وبدأ ما يُعرف بالمسار اللبناني.

براعة المفاوض اللبناني

الوفد اللبناني المفاوض شكل برئاسة دبلوماسي مخضرم هو السفير سهيل شماس الذي ينتمي الى مدرسة من الدبلوماسيين النشيطين، المتمرسين، الذين يشمرون عن سواعدهم ولا يختبئون داخل مظاهر الاناقة الدبلوماسية. كلف الوفد بعدم الدخول في اي موضوع يطرحه الاسرائيليون والتركيز على نقطة واحدة: نطالب بتنفيذ القرار ٤٢٥ قبل البحث بأي شيء. كان الاسرائيلي يطلق افكاراً، وكان اللبناني يسترسل في شرح اهمية السلام ويعود الى نقطة البداية، اي تطبيق القرار العتيد. كانت مهمة الوفد اللبناني تقضي بملء الفراغات، فراغات الوقت الضائع، والمضي في الشد على الخيط الرفيع، خيط القرار ٤٢٥، دون السماح بقطعه وذلك طبقاً للقاعدة القائلة: «لا تكن ليّناً فتعصر، ولا صلباً فتُكسر». والمطلعون على ما جرى خلف الكواليس، منذ بداية اللقاءات اللبنانية - الاسرائيلية في واشنطن، يعترفون للوفد اللبناني بالبراعة الفائقة في هذا المجال من ناحية تقطيع الوقت وعدم السماح للاسرائيلي باستفراد لبنان، بانتظار ما سيحدث على المسارات المرتبطة بالقرارين ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ «الأرض مقابل السلام». لذلك، فان ما جرى على المسار اللبناني لا يعدو كونه حوار طرشان اي «مباحثات» وليس «مفاوضات». مراوحة وليس تقدماً. لقد وضع اللبنانيون سقفاً لوفدهم لا يجوز تجاوزه او خرقه. انه سقف القرار ٤٢٥. والمراوحة اثارت الاسرائيليين واغضبتهم. كما اغضبت الاميركيين واحرجتهم. وهذا هو الد الفعلي وراء استثناء لبنان من جـ كريستوفر واستبعاد كلينتون اي لقا الرئيس اللبناني.

وعندما اتى موعد البحث، في الجـ العامة للامم المتحدة، بقرار عن موا التسوية في «الشرق الأوسط»، ا الناطق الاسرائيلي تاخور افنيري بتصـ هو اشبه بالصراخ، قال: «إننا لا نعـ بالانسحاب غير المشروط الذي ينص القرار ٤٢٥. ونريد البحث في مسـ الانسحاب من الجنوب اللبناني في المفاوضات مع لبنان وليس انطلاقـا قرار للامم المتحدة... فالقرار ٤٢٥ يد بانسحاب من جانب واحد من لبنان. و نقول ان الانسحاب يجب ان يكون جـ من المفاوضات الكاملة». فرد عليه السـ اللبناني في الأمم المتحدة سمير مبـ مباشرة: «دخلنا عملية السلام وفقاً للـ ٤٢٥ ونصر على تضمينه في مشـ القرار المتعلق بعملية السلام. وهذا المو من الثوابت اللبنانية».

الثوابت اللبنا

نعم، «الثوابت اللبنانية» التي يحـ الاسرائيليون عبثاً انكار وجودها. وكـ تاخورفنيري يقصد منه استدراج لبـ الى صلح منفرد والاستيلاء على ميـ وتفجير وضعه الداخلي. ومن غير المستـ ان تكون العراقيل الاسرائيلية الجد على المسار السوري مقصودة لتجميد المسار بهدف تسعير الضغوط على لبـ وسورية في ان على النحو الآتي: تشجـ بعض الدول المشاركة في قوات الطوار على سحب قواتها. وفي حال عدم نجـ هذه المحاولة بشكل كامل، والأرجح ا لن تنجح في المستقبل المنظور، من غـ المستبعد ان يصار الى تطعيم القو بكتائب عربية (مصرية على وجه التحد تستدرج الى مواجهات مع المقاومة الوط في جنوب لبنان على اختلاف اتجاهاتـ وفي حال عدم نجاح الخطة البديلة هـ لكون لبنان هو صاحب فكرة انشاء الـ الدولية وقد لا يوافق على مجيء قو عربية كي لا تنجح خطة استدراج هـ القوات، من غير المستبعد ان يوجـ الاميركيون انذارا للبنانيين: اما ان تقلـ عن المراوحة فتدخلوا في مفاوضـ تفصيلية حول مياهكم، واما نضطر ا عدم التجديد للقوات الدولية وعـ التجديد لهذه القوات يلغي عملياً وجـ القرار ٤٢٥.

صحيح ان انجاز هذا الامر ليس سـ ولكنه احتمال يستحسن عدم اسقاطه الحسابات. فالبطن الاميركي الذي او خدعه «رسالة الالتزامات»... ما ز خصباً.

حسن حما

واشنطن تضغط مجدداً على لبنا لوضع مياهه على طاولة المفاوضات

تحقيقات

حكومة رابين اعلنت الحرب على جماعة "شيزل"

عبادة الشيطان تجتاح المراهقين في اسرائيل!

لم يجد اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي مفراً من الايعاز للشرطة بمطاردة جماعة «شيزل» ... وقال «انهم الاكثر خطورة على امن اسرائيل بعد منظمة حماس»!

وهذه الجماعة اختارت الشيطان الهاً تعبده... وزاد عددها بشكل مخيف في اسرائيل، خصوصاً بين فئات المراهقين والمراهقات... وتجتذب - ايضاً - نوعيات مختلفة من الاسرائيليين من مختلف الاعمار والثقافات... رجال ونساء وشيوخ وشباب يلتفون كل ليلة حول النار في طقوس غريبة، تشبه ما كان يحدث في عهود البشرية الاولى، عندما اكتشف الانسان روعة الدفء الذي تبعثه النار فصار يعبدها... وهكذا يفعل عدد كبير من الاسرائيليين ونحن على ابواب القرن الواحد والعشرين!

وبعد لحظات طويلة من الرقص حول النار... تتحول جلسات العبادة بالتدريج، الى حفلة جنس جماعية عندما يبدأ كل المترنحين من التخلص من ثيابهم قطعة قطعة، يمارسون الجنس في العراء، بشكل لا تقدم عليه حتى الحيوانات.

كل الرجال مع كل النساء... رجل في الستين مع فتاة عمرها ١٤ سنة... عجوز شمطاء مع مراهق صغير، انحلال وعهر صارخان، يضيفون عليهما طقوساً غريبة، يطلقون عليها «صلاة الجنس»... التي هي اساس التقرب والتودد الى اله النار الذي يعبدونه... والغريب في الامر ان هذه الجماعات تتكاثر الآن في اسرائيل بشكل كبير، وأصبح لها عدد كبير من الفروع في مختلف المدن والاحياء... مما دفع رئيس الوزراء الاسرائيلي الى اعتبارها في الدرجة الثانية من حيث الخطورة على امن اسرائيل بعد حماس.

«شيزل» هو اسم شيطانهم الاكبر الذي يعبدونه... اما يوم عبادتهم فهو السبت، نفس اليوم الذي يذهب اليهود فيه الى معابدهم، ويذهبون هم الى الخرابات والاماكن المهجورة، يشعلون النار ويمارسون الطقوس الشاذة... ولا تقل المجموعة عن ثمانية افراد من النساء والرجال، مع امكانية ان يصل عددها الى عشرين او خمسين، او اكثر. وهم يحلمون بيوم يعبد فيه كل الشعب الاسرائيلي الهم «شيزل».

هذا بشكل عام، اما في التفاصيل فتقول طقوسهم ان العذراء - على سبيل المثال - تقام لها «مراسم» خاصة عندما تنتمي الى الجماعة، ويتم اعدادها نفسياً وجسدياً لليوم «العظيم» للعذارى، حيث يجري استعمال تمثال صغير لشيزل في فض بكارتها امام حفل كبير، وبعدها يبدأ رجال الجماعة تناوبها في عملية اشبه بالاغتصاب الجماعي.

اما الفتاة نفسها فلا يحق لها الشكوى او حتى اظهار الالم، لانها لو فعلت ذلك يصبح من الواجب وضعها على المذبح الشيطاني لشيزل ثم قتلها وحرقها امام الجميع. عشرات الفتيات رحن ضحية هذه الطقوس القاتلة وعشرات اعلنت اسرهن عن فقدهن الى الابد.

ومن توافق على الانتساب الى الجماعة عليها ان تتعلم منذ البداية بما سيحدث لها. ومع ذلك فالعشرات ينتسبن كل يوم. انها عملية سادية خطيرة تعكس عادات وتقاليد لا توجد كلمات لوصفها.

اما الخطر الذي يهدد الجماعة فهو حمل الفتيات، ولذلك تخصص كل جماعة صندوقاً يسمى «صندوق الاجهاض» يضع فيه المشتركون مبلغاً من المال كل شهر، ليستعمل في تغطية عمليات اجهاض الفتيات اللاتي يحملن لئلا ينكشف سرهن، فينكشف سر الجماعة التي تحرص على سرية طقوسها وكيانها.

اما طقوس الصلاة فتتم حول الشموع حيث يرسم افراد الجماعة «العلامات الشيطانية» على وجوههم. وطوال الساعة التي تستغرقها الصلاة يهمهم الجميع بنداءات موجهة الى شيزل والى «يوكيفون» إله شيزل، يناجون فيها روح الانسان التي عاشت في مكان آخر من قبل، وفي حياة اخرى، حيث يعتقدون ان الروح تأتي وتلتصق بالفرد وتبدأ في مساعدته في حياته.

وبعد النداء والصلاة يمرر قائد الجماعة نبات «الطلطفون» الشيطاني الممزوج بالخمر على كل فرد من الجماعة ليلعق منه وهذا النبات يسبب الهذيان وفقدان الاحساس، وتقول بعض العضوات في شيزل انهن يدخلن في حالة من النشوة لا تعود تشعر فيها الفتاة بعدها الا وكأنها طير محلق او حيوان شارد ولا تدري ماذا يحدث بعدها حيث نصحو فنجد انفسنا عراة، ونكتشف ان رجال الجماعة قد فعلوا بنا «الكثير»! وتقول عضوة اخرى «وفي كل شهر تقريباً هناك حالتان للحمل او ثلاث وكل ستة اشهر تقريباً تموت فتاة او اكثر من تكرار الاجهاض الالزامي في الجماعة».

وكانت الامور تسير بشكل يبدو طبيعياً بالنسبة للجماعة لولا تدخل رئاسة الوزراء وتطور الموضوع الى درجة اصبحت فيها هذه القضية موضوعاً مدرجاً بشكل دائم على جدول اجتماعات الكنيست. واضطرت السلطات الاسرائيلية الى التدخل السريع لدى اجهزة الامن والطلب من وزارة التعليم العمل على نشر التوعية بين الشباب حتى لا ينجرفوا في تيار «شيزل» الملعون الذي يهدد الامن الاجتماعي لاسرائيل حالياً. والغريب ان تقارير الامن التي تقدم بها وزراء الداخلية والدفاع قد اكدت على وجود حرب صامتة مع تلك الجماعة منذ اكثر من عشرة اعوام، بمعنى ان الظاهرة ليست جديدة، بل ان الجديد فيها هو انكشاف سرها والحديث عنها في الصحف مؤخراً.

اما اماكن تجمع الجماعات فهي في كل المدن الاسرائيلية تقريباً خاصة بالقرب من مقابر المسلمين لأن شيزل لا يحلو له الظهور - كما يدعون - الا في مقابر المسلمين المنعزلة.

وأما الرجل العضو الجديد في الجماعة فتخضع عملية انتسابه الى طقوس غير تلك التي تعد للنساء، حيث يطلب من الشاب في البداية اصطياد قطة واحضارها بعد الغروب الى مقابر المسلمين في بلدته حيث ينتظره بقية اعضاء الجماعة وعلى القبر المختار تنتخب احدى فتيات الجماعة بواسطة قائد المجموعة وتخلع ملابسها بالكامل ثم تنام فوق هذا القبر. بعدها تضاء الشموع من حولها، ويؤمر عضو الجماعة الجديد بذبح القطة ورسم اشارة شيزل على ثدي الفتاة الايمن، ثم رقم ٦٦٦ على ثديها الايسر وبعد ذلك مباشرة عليه ان يبدأ بمضاجعة الفتاة امام اعين الجميع... ثم يتناوب الفتاة كل رجال الجماعة!

وهناك طقوس اخرى اكثر بشاعة فعندما يغضب الشيطان - مثلاً - ربما يصل الامر الى حد اختيار شاب او فتاة من الجماعة لكي يُقتل قرباناً للشيطان شيزل. وهناك فتيات ونساء اجروا ارحامهن الى الشيطان وفي هذه الحالة تحمل الفتاة من رجال الجماعة ولا يجري اجهاضها ويسمح لها بالولادة لكي يذبح المولود «فداء» لعيون شيزل.

ويصل الامر الى حد الجنون عندما تقدم بعض العضوات ابنها او ابنتها لنفس الغرض عندما يطلب منها.

كل هذا قد حدث فعلاً ولذلك بدأت الحكومة الاسرائيلية - منذ اسابيع قليلة - الحرب الجادة والرسمية - كما تعلن الصحف والمصادر الرسمية - ضد طائفة عبادة الشيطان الداعر «شيزل»!

اعدها عن الصحف الاسرائيلية:
توحيد مجدي

يهود الولايات المتحدة خائفون من الاندثار!

البحث عن عدة حلول لتفادي المأزق من بينها "شراء" بعض أبناء الطوائف الأخرى!

واشنطن - عبد السلام مصاروة :

تواجه الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة اسوأ مأزق اجتماعي وثقافي وديني ندر ان ظهر مثله في الماضي القريب او البعيد، الى درجة يمكن القول معها ان هذه الجاليات قد وصلت الى حد الثورة على المؤسسات اليهودية الاجتماعية والدينية التي تمسك بمقدرات يهود اميركا على اختلاف ميولهم ونزعاتهم، ويعود سبب هذا المأزق الى ان النهج الذي سارت عليه هذه المؤسسات، وفي مقدمتها الكنيس اليهودي، لم يأخذ بعين الاعتبار المستجدات التي طرأت على العالم، ولم يتكيف في مواجهتها بشكل يحصن اليهودي، خصوصاً في الولايات المتحدة من الانجراف وراء ماديات العصر وترك تقاليده وعاداته... الخ. لذلك اصبح من الضروري في نظر معظم اليهود «الحريصين» على التعصب لانتمائهم ان يجري تبديل هذا النهج فوراً، وايجاد البدائل الاجتماعية والدينية لملايين اليهود في الولايات المتحدة.

كيف وصلت الامور الى هذا الحد، واين هو المأزق في هذا الوضع؟

الدكتور غاري طوبين، الاستاذ اليهودي في جامعة برانديس المشهورة يرد على ذلك في العديد من ابحاثه ودراساته التي خصصها لدراسة اوضاع اليهود في اميركا فيقول ان الجمعيات والمؤسسات الدينية والدنيوية اليهودية نفسها قد اشتكت مؤخراً من ان ثقافتها وتقاليدها اصبحت عرضة للذوبان السريع في وعاء المجتمع الاميركي الذي يصهر الحديد. فاكثر من نصف يهود الولايات المتحدة - على سبيل المثال - يتزوجون دون التقيد بتقاليدهم الدينية وعاداتهم المتعارف عليها منذ القديم، كما ان ربع اطفال اليهود فقط يحصلون على التعليم الكافي الذي يساهم في اظهار شخصيتهم اليهودية، كما دلت على ذلك دراسة اعدت هذا العام، وفوق ذلك يقول طوبين ان الشعور الذي كان سائداً على الدوام بين سائر يهود اميركا منذ اجيال سحيقة قد تبدل مع الايام، ففي الوقت الذي كان يفاخر فيه كل ابناء الجالية في السابق بانهم «يهود» اولاً... واميركيون ثانياً» اصبحت الصورة مناقضة تماماً في هذه الايام، فقد اندثرت هذه المقولة ولم يعد اليهودي الاميركي «يهودياً» اولاً، بعد ان تماشى مع العصر وجرفته مظاهر الحياة الاميركية بعيداً عن «جذوره»، لهذا، يقترح روبين في ابحاثه العديدة انشاء جماعات يهودية جديدة في كافة انحاء الولايات المتحدة، تكون مهمتها تعليم اليهودي الاسس التي بدأ يبتعد عنها فتعيده الى جذوره وتقاليده، ويؤكد في هذا المجال ان على الكنيس اليهودي تحديداً العمل بدأب شديد من اجل كسب ابناء الجالية اليهودية من جديد، واعادتهم الى مشاعرهم السابقة، والى مبدأ اليهودي اولاً، بهدف تحصينهم ضد الذوبان التدريجي والسريع في بوتقة المجتمع الاميركي.

بالاضافة لما سبق، ما زال يشغل بال الجمعيات اليهودية المسيطرة في الولايات المتحدة ظاهرة اخرى يحاول المجلس اليهودي الاميركي معرفة اسبابها منذ ١٥ سنة للحد منها، وهي انخفاض عدد يهود الولايات المتحدة بشكل مستمر، وما يشكله هذا الانخفاض من خطر على كيان الجالية وشخصيتها. وقد اطلق على هذه الظاهرة التي سجلت ارقاماً مرتفعة ظاهرة «الهولوكوست الهادىء»، وتم مؤخراً تشخيصها بالارقام والوقائع، وتبين انها تعود الى عوامل اجتماعية عديدة منها الزواج من غير اليهود والطلاق المتزايد بين اليهود. لهذا، لم ترَ المؤسسات اليهودية الاميركية، وخصوصاً المالية، سبيلاً للتقليل من هذه الظاهرة غير رصد مئات الملايين من الدولارات من اجل «اقناع» اكبر عدد ممكن من غير اليهود باعتناق الديانة اليهودية، بعد ان اصبحت معظم الزيجات اليهودية الحالية زيجات مختلطة.

ولهذا يقترح طوبين على المعابد اليهودية العمل بحزم على تشجيع «الآخرين» على اعتناق الديانة اليهودية قبل اتمام مراسيم الزواج، وبأي وسيلة من الوسائل!

والاسوأ من ذلك، كما تقول التقارير التي نشرت في الآونة الاخيرة ان نسبة عالية من المطلقات اليهوديات لا يحاولن الزواج مرة اخرى، وفي الوقت الذي تعتبر فيه قضية انجاب الاطفال قضية يهودية ملحة، فان اليهود الشباب لا يرغبون في انجاب الاطفال بسرعة، وان حصل ذلك فان كل واحد منهم لا ينجب اكثر من طفل او اثنين.

علماً بان عدد اليهوديات اللواتي يغيرن دينهن ويتزوجن من مسيحيين، او من ديانات اخرى، قد فاق عدد اليهوديات اللواتي يتزوجن من يهود، وهذه مشكلة اساسية وخطيرة.

لهذه الاسباب وغيرها، اخذت المؤسسات اليهودية الاميركية تعمل بجد في الآونة الاخيرة على استقطاب اليهوديات الاميركيات المطلقات، وتشجعهن عبر وسائل عدة على التعارف مع يهود اميركيين مطلقين بهدف «اعادة الروح» الى الزواج من داخل الطائفة، واغرائهم على انجاب الاطفال. ولا يخفي المجلس اليهودي الاميركي تخوفه من خطر نقصان مليون يهودي من مجموع يهود الولايات المتحدة حتى سنة ٢٠٠١. لهذا فان من الواجب في نظره ايقاف هذا النزف الكبير عن طريق نفض الغبار عن تعاليم المعابد اليهودية وممارساتها، والتفكير بذهنية جديدة للحفاظ على ابناء الطائفة، بعيداً عن الاساليب القديمة التي تنفرهم، الامر الذي يقتضي تغييراً جذرياً في اساليب التعاطي مع الشباب، مع التركيز على تشريبهم اسس الديانة اليهودية، لأن حقيقة تجمع اليهود وحدها على رأي طوبين ليست كافية.

وعلى طريق الوصول الى هذا الهدف، لا بأس في نظر الجمعيات اليهودية من تجنيد اكبر عدد ممكن من الاقليات الاثنية الضائعة وصهرها في بوتقة الديانة اليهودية سعياً وراء الابقاء على العدد الحالي من يهود العالم، ولو من غير اليهود... في الاصل!

الايدز عام ١٩٩٤ المجموع العام للمصابين في حزيران ١٩٩٤، منذ بداية ظهور الفيروس، حسب احصائيات منظمة الصحة العالمية OMS.

اكثر من ١١ مليون مصاب بالعالم

السبب: الفوضى الجنسية في القصور وأكواخ الصفيح على حد سواء ...والنتيجة: ١٥ مليون طفل سيصبحون يتامى مع نهاية هذا القرن!

النساء قنابل موقوتة بـ «الايدز»!

القاهرة - «المحرر»

«كشف حساب» يثير الرعب، اصدره صندوق الامم المتحدة للسكان... في تقرير صدر مؤخراً بعنوان «حالة سكان العالم ١٩٩٤»... وأهم ما اثاره التقرير الذي حصلت «المحرر» على نسخة منه، هو ان المرأة في سنة ٢٠٠٠ سوف تتحول الى قنبلة موقوتة مشحونة بـ «فيروس» الايدز (السيدا) اذا لم تتخذ من الآن اجراءات حاسمة لحمايتها، ووقاية من يشاركها حياتها الخاصة.

فالايدز لن يصبح داءً نادراً، لكنه سيتحول الى مرض عادي اشبه بالانفلونزا والصداع والام الأسنان... وسيفضل الفيروس HIV اجساد النساء عن الرجال، ولا يرحل الا برحيل صاحبه.

السبب وراء ذلك هو الفوضى الجنسية التي تجتاح العالم... سواء على مستوى سكان ناطحات السحاب في اوروبا وأميركا... او قاطني اكواخ الصفيح في الأحياء القذرة في اميركا اللاتينية وافريقيا... فالايدز لا يعترف بالتفرقة بين الغني والفقير، لكنه يتكاثر بفعل الممارسات الجنسية غير النظيفة... والمرأة هي الاكثر تهديداً، وينتقل اليها الخطر عبر الممارسة.

وعلى الرغم من صعوبة حصر امراض النساء في الدول النامية، الا ان التقديرات تشير الى انتشار الامراض المنقولة جنسياً بمعدل يبلغ عشرة امثال انتشارها في الدول المتقدمة. وتشير الاحصاءات الى اصابة ١٨٪ من نساء الدول النامية بالزهري، و١٧٪ بالسيلان و٣٠٪ يعانين من «ترايكو مونياسيس».

ووفقاً لتقارير منظمة الصحة العالمية تتعرض النساء بنسبة اعلى من الرجل للاصابة بمرض الايدز، وتكون العدوى غالباً من شركائهن في العلاقة الجنسية المنتظمة. وتشير التقديرات الى ان ما بين ١٠ و١٥ مليون طفل سيصبحون يتامى نتيجة مرض الايدز مع نهاية هذا القرن.

وكان هذا هو السبب وراء اهتمام العديد من المنظمات الدولية وانزعاجها الشديد من هذا المرض، ثم دقت اكثر من جرس انذار لوقف اسباب انتشار «الايدز»... طاعون القرن العشرين والحادي والعشرين.

وعلى المستوى العالمي، فقد اشارت التقديرات الى ان اعداد المصابات بالايدز في العالم ستفوق اعداد الرجال في غضون السنوات القليلة القادمة... ويؤكد البرنامج العالمي الخاص بمرض الايدز ان نصف المصابات بالمرض تتراوح اعمارهن ما بين ١٥ و١٤ سنة.

ففي هندوراس، ترتفع نسبة المصابات «بالمرض عن بقية بلدان اميركا الوسطى، حيث سجلت الاحصاءات اصابة ٢٠٪ من بائعات الهوى في سان بيداسولا ثاني اكبر مدينة في البلاد بفيروس نقص المناعة، واصابة ٢.٥٪ من النساء الحوامل به!

وفي مدينة مدراس الهندية بلغت معدلات الاصابة بالمرض بين الاناث ضعف اعداد المرض من الذكور... ويبلغ معدل انتشار المرض بين النساء ١٣٪ سنة ١٩٩٢، مقابل ٢.٥٪ قبل ذلك بثلاثة اعوام... وتظهر الدراسات التي اجريت على النساء في مختلف المدن الهندية وجود معدلات اصابة تتراوح ما بين ١ و ٢.١٪ في اوائل التسعينات.

وفي افريقيا وصل معدل الاصابة بهذا المرض بين النساء الحوامل مستويات مرتفعة في مختلف البلدان، ففي «راوندا» بلغت النسبة ٢١.٦٪ بين النساء الحوامل، و١٠٪ في افريقيا الوسطى والكونغو والمناطق الريفية في تنزانيا.

وحتى في البلدان الافريقية التي لا ينتشر فيها المرض بنسبة كبيرة، فان معدلات الاصابة بين النساء تتزايد بسرعة. ففي الكاميرون، ارتفعت نسبة شيوع الاصابة بالمرض عن طريق الاتصال الجنسي، وتزايدت المعدلات بشكل كبير بين النساء... وفي ياوندي زادت النسبة ٨ مرات بين النساء المصابات بالفيروس خلال الفترة من ١٩٨٩ - ١٩٩٢، وتحققت نفس نسبة الزيادة في مدينة بامنيدا عاصمة الاقليم الشمالي الغربي.

وهناك اتفاق في الرأي على ان المرض يأتي في صدارة الأمراض التقليدية المنقولة جنسياً، ولما كانت المرأة هي الطرف الأضعف المتلقي للافراز في العلاقة الجنسية، تكون معرضة بشكل اكثر خطورة للايدز، خصوصاً في المناطق التي يتاح فيها للافراد ممارسة نشاط جنسي خارج علاقة الزواج.

ومع ان البيانات الدقيقة يصعب الحصول عليها، الا انه حتى اوائل عام ١٩٩٢، كانت التقديرات تشير الى وجود ٢.٧ مليون مصاب بمرض الايدز في جميع انحاء العالم، ٩٠٪ منهم ماتوا بالفعل، وعلى الرغم من الجهود التي تبذل عالمياً للوقاية من المرض، الا ان الأثر الايجابي لذلك لم يظهر حتى الآن.

وأشارت التقارير الى وجود حالات من مرض الايدز في ١٦٤ دولة، اما مرض نقص المناعة - احد مراحل الايدز - والمعروف باسم HIV لمنتشر في كل البلدان والمناطق في العالم، وهو امر يبعث على الهلع، حيث لم تسلم من شره اي منطقة اقليمية.

وفي مطلع سنة ١٩٩٢ كان نصيب اميركا اللاتينية من المصابين بالايدز يزيد على ٨٪. كما سجل اصابة شخص واحد من بين كل ٢٠ شخصاً بفيروس نقص المناعة في جنوب شرق اسيا... اما في افريقيا فاكثر من ٦٨٪ من حالات الاصابة بهذا المرض تتركز في جنوب الصحرا الكبرى.

ومع ان اثر الايدز على حجم السكان سيكون غير ظاهر، الا ان اثر المرض على الهيكل الاجتماعي سيكون عميقاً، لأن المجتمعات تفقد ابناءها في مرحلة الشباب بالاضافة الى ان عدداً كبيراً من الاطفال سيصبحون يتامى. وستهدد هذه الظاهرة النمو الاقتصادي.

اما العوامل الاساسية التي تسهم في انتشار الايدز فهي:

● ارتفاع معدلات تغيير الشريك الجنسي، فقد ذكر ٥٣٪ من الذكور في بعض البلدان الافريقية انه كانت لديهم علاقات جنسية مع العديد من النساء... في حين تتراوح النسبة بين النساء من ٧ - ١٢٪.

● ويميل الرجال الى اختيار نساء اصغر منهن في السن في افريقيا، والفيروس HIV شائع جداً بين النساء اللائي تتراوح اعمارهن بين ٢٠ و٢٥ سنة.

● وفي جنوب شرق آسيا، يميل الرجال بشكل متزايد الى معاشرة بنات الهوى الصغيرات جداً، لتفادي المخاطر المرتبطة بالعلاقة مع الفتيات الأكبر سناً، مما يؤدي الى اصابة الفتيات بالأمراض وهن في سن اصغر بشكل متزايد.

واعتمدت برامج محاربة الايدز بشكل اساسي على استراتيجيات تستهدف تشجيع الاقتران بزوجة واحدة، والحد من الفوضى الجنسية التي تسود الكثير من المجتمعات... وحتى في هذه الحالة ستظل النساء معرضات للخطر لو ان شريكهن الجنسي كانت له علاقات متعددة.

والاساليب التي تتحكم بها النساء مثل الحاجز وغطاء عنق الرحم والحواجز الكيميائية الخ، قد تحل محل او تتمم وسائل اخرى لمنع الاصابة بالفيروس... ومن حق النساء ان يعرفن النطاق الكامل للخيارات المتاحة لاتقاء الاصابة بالفيروس، وتشدد دراسة الأمم المتحدة على ضرورة اتاحة الحرية الكاملة للنساء لاختيار الوسائل التي تحول دون اصابتهن بالمرض وتوفير تدابير الوقاية الجنسية التي ينبغي ان يلممن بها، كما تؤكد على ضرورة احداث تغيير كبير في مواقف الرجال تجاه النساء، وتجاه الجنس.

الحرب الروسية ـ الشيشانية:

صراع العصفور مع... العملاق المسلح

سقط عشرات الجنود الروس قتلى وجرحى واسرى فصدق العالم ان الجيش الروسي يهاجم الشيشان

وزير الدفاع غراتشوف وصف الجنود بـ "المرتزقة"، فهاج اهاليهم والرأي العام فاضطرت موسكو الى... التفاوض

الأمم المتحدة [illegible] الجمهورية [illegible] وجيوش الاحتلال [illegible] حقهم بالاستقلال

نموذج عما فعلته القوات الروسية في عاصمة الشيشان... غروزني.

كما في جنوب لبنان، في قلب المشرق العربي... كذلك في بلاد الشيشان، في شمال القوقاز.

كما في بلاد البوسنة، في قلب البوابة الجنوبية الغربية للبلقان... كذلك في بلاد الشيشان، وفي بلاد الابخاز الواقعة في قلب البوابة الغربية للقوقاز.

احتلال وعدوان وانتهاك للحقوق المشروعة للشعوب في ظل تواطؤ الدول الكبرى وغيبوبة دول العالم الاسلامي وتفتيش دول عدم الانحياز عن ورقة متطايرة من اوراق الخريف... لاخفاء انحيازها الى هذا الجلاد او ذاك.

لم يبق قناع الا وسقط.

فمنذ اشتعال الوضع عسكرياً في جمهورية الشيشان وموسكو تعلن انها غير متورطة عسكرياً بالقتال وان ما يجري عبارة عن «حرب اهلية» تدور رحاها بين «الحكم الانفصالي» بقيادة الجنرال جوهر دودايف، من جهة، وقوات «جبهة المعارضة» من جهة ثانية. وتزامن خطاب موسكو السياسي هذا مع وصول رسلان حسبولاتوف، رئيس البرلمان السابق واحد المطالبين باحياء الاتحاد السوفياتي، الى شمال جمهورية الشيشان على رأس قوة عسكرية اتخذت شكل مدنيين مسلحين. والواقع انها كانت مؤلفة من عناصر عسكرية نظامية تابعة للجيش الروسي وعشرات من النشطين الموالين للحزب الشيوعي السوفياتي السابق. ولقد تم مجيء حسبولاتوف بموجب اتفاق، او بالاحرى صفقة، مع الحكومة الروسية استعاد بموجبها رئيس البرلمان السابق نجومية معينة على المستوى السياسي الروسي كمعارض للحكومة الروسية وليس للدولة الروسية. فمنحته السلطات الروسية بذلك مشروعية كوجه من وجوه المعارضة متباين في توجهاته عن «المعارضة البيضاء» التي ترفع عالياً شعار: «روسيا الاتحادية تضم روسيا ـ الام وممتلكاتها من الكيانات غير الروسية اثنياً ودينياً وتاريخياً».

ومع تطور القتال ووصول المعارك الى ابواب مدينة غروزني، عاصمة جمهورية الشيشان، ثابرت موسكو على ادعاء عدم تدخلها بالقتال ملمحة الى «احتمال» تدخلها لايقاف ما وصفته بـ «الحرب الاهلية» الناجمة عن اعتراض «المعارضة الشيشانية» على «الحكم الانفصالي».

ولقد تبين، من خلال الاستنفار العام الذي اعلنته حكومة دودايف، ان السلطة الشيشانية تتمتع بتأييد الاكثرية الساحقة من الشعب اذ تجاوب الناس مع الاستنفار على اختلاف اعمارهم وانضموا للقتال تحت علم الجمهورية التي اعلنت استقلالها قبل ثلاثة اعوام فرفضت موسكو الاعتراف بها.

وتمكنت القوات الحكومية، المدعومة من المتطوعين، من صد الهجمات المتكررة التي شنتها القوات الروسية باسم «المعارضة المحلية»، وحقق الجيش النظامي الشيشاني تفوقاً واضحاً على الوحدات العسكرية الأجنبية فاسقطت في صفوفها اعداداً من القتلى والجرحى واعتقل ١٢٠ جندياً نظامياً...

... فسقط القناع الاخير.

ها هو الجيش الروسي النظامي يخسر في معارك طاحنة يدعي انه لم يخض غمارها. ولكن، مع انتشار الانباء عن سقوط الضحايا حاول وزير الدفاع الروسي الجنرال بافل غراتشوف احتواء الوضع وانقاذ المعنويات بلجوئه الى اطلاق تصريحات ما لبثت ان اخطأت هدفها وانعكست سلباً على السلطة. قال غراتشوف ان الاسرى المئة والعشرين ليسوا جنوداً نظاميين روس وانما «مرتزقة» لا علاقة للدولة الاتحادية بهم. وتزامن تصريح الجنرال غراتشوف مع تغطية بعض اجهزة الاعلام لآثار القصف الجوي الذي شنه الطيران الروسي بواسطة طائرات سوخوي على القواعد العسكرية الشيشانية. فثارت ثائرة الرأي العام واهالي الجنود القتلى والجرحى والمعتقلين الروس مما اضطر الـ «دوما» لارسال وفد برلماني الى غروزني برئاسة سيرغي يوشنكوف رئيس لجنة الدفاع البرلمانية.

زيارة الوفد كانت علنية بحيث بدا طمس جولته «الاستطلاعية» صعباً للغاية. وصل يوشنكوف الى القصر الجمهوري فاستقبله دودايف وسلمه اسيرين روسيين ووعده، حسب وكالة «انترفاكس» الروسية للأنباء، بالنظر الى الأسرى العسكريين الروس «بعين الرحمة». وقال يوشنكوف للوكالة ذاتها ان الوفد البرلماني شاهد عدداً من الجثث وتبين له ان اربعاً منها «غير شيشانية»، اي... روسية.

وبينما كان الوفد البرلماني في طريقه الى جمهورية الشيشان، اصدر الرئيس الروسي بوريس يلتسين قراراً بعزل نائب رئيس الاستخبارات الروسية المسؤول عن العمليات في جمهورية الشيشان. وجاء القرار هذا ليؤكد صحة ما صدر عن غروزني في شأن قيام عملاء نظاميين روس بعمليات ارهابية في بلاد الشيشان. وكانت مصادر حكومية في موسكو قد ذكرت ان القتلى الروس كانوا «متطوعين» نفذوا في الشيشان مهمات سرية.

فهل بقي من وسيلة لنفي وجود الهجوم العسكري الروسي على جمهورية الشيشان؟

حتى الآن، وبالقياس الى حجم التدخل العسكري الروسي في جمهورية الشيشان، تبين ان الكفة تميل لصالح الشيشانيين الذين يتلقون طلبات لقبول متطوعين للدفاع عن هذه الجمهورية الاسلامية. كما افصح عن ذلك قبل ثلاثة اسابيع وزير الخارجية الشيشاني يوسف شمس الدين. فلقد ذكر الأخير ان مسؤولين باكستانيين «الحوا» على حكومته لقبول المتطوعين وحذر روسيا من «افغانستان ثانية».

وعلى ضوء التطورات العسكرية الأخيرة، صعدت حكومة غروزني من لهجتها وطالب شمس الدين روسيا بـ «الانسحاب من شمال القوقاز بكامله» وأضاف: «نريد اقامة جمهورية شمال القوقاز من جديد، الجمهورية التي كانت موجودة حتى العام ١٩٢٤ واعترفت بها حكومات عدة. ومن دون هذا فان الحرب لن تتوقف ابداً».

واثناء وجود سيرغي يوشنكوف، والوفد المرافق له، في غروزني حشدت روسيا عدداً ضخماً من الدبابات والمدرعات على الحدود الشمالية لجمهورية الشيشان وسمحت لاجهزة اعلام دولية، او بالاحرى استقدمت هذه الاجهزة، لتصوير الحشود. والمغزى من ذلك هو احتمال ان يكون الهدف الاساسي من زيارة الوفد اجراء مفاوضات مع الجنرال جوهر دودايف. ومن غير المستبعد ان يكون الاخير قد اشترط الغاء «حالة الطوارئ»، التي سبق ليلتسين ان اعلنها، ليوافق على استقبال يوشنكوف ومرافقيه. وفي هذا السياق، فان تصريح رئيس الحكومة الروسي تشيرنو مردين يستدعي الانتباه ويوحي بوجود مفاوضات لايجاد مخرج ما للأزمة. قال تشيرنو مردين ان «حالة الطوارئ» اجراء استثنائي غير مطروح الآن». ما يحدث في الجزء الشمالي من القوقاز حرب روسية شيشانية بكل معنى الكلمة. حرب بين عملاق مدجج بالسلاح يحمل قفصاً... وعصفور حريص على حريته مهما كلفته الحرية من ثمن.

ولكن... ولكن... حسبنا الاشارة الى التزامن المدهش بين ملحمة الشيشان من جهة وتطورات البوسنة وابخازيا من جهة ثانية. مكان التزامن: الأمم المتحدة. هناك، لا احد من «دول القرار» يرفع صوته مطالباً بايجاد تسوية سلمية في القوقاز الشمالي تجمع بين حق الشعب الطموح بالحرية وبين الواقعية السياسية. هناك، استخدم المندوب الروسي حق النقض لافشال قرار بمنع وصول الامدادات الى الوحوش الصرب في البوسنة. وهناك، ايضاً، اعلن مجلس الامن عن معارضته لاستقلال الشعب الابخازي.

انها حقاً... شريعة الغاب.

ح.ح.

الدلاي لاما في مسجد باريس



قام الدلاي لاما في الاسبوع الماضي بزيارة مسجد باريس، بدعوة من عميد المعهد الاسلامي دليل ابو بكر. وقد اقيم له استقبال خاص شارك فيه عدد من كبار الشخصيات الدينية الاسلامية والمسيحية واليهودية، وعقد الدلاي لاما مع العميد بوبكر مؤتمراً صحفياً تحدث فيه عن فهمه للعقيدة الاسلامية والمعاني والمبادئ الروحية البعيدة عن مادية العصر.

يذكر ان الدلاي لاما قد زار في وقت سابق المسجد الاقصى في القدس.

باتريك كيسل لـ "المحرر":

الماسونية ساعدت على اقامة اتصالات بين الاسرائيليين والفلسطينيين

تلعب الماسونية دوراً جوهرياً في عالم السياسة. انه دور هام وغامض معاً: هام لان للماسونية تأثيراً لا يمكن نكرانه على العالم باسره، وغامض لان الماسونية تعمل في السر وعبر المحافل. ويفضل الماسونيون التكتم والصمت.

لقد تمكن السيد دومينك جربو، رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا من الالتقاء بالسيد باتريك كيسل، ٤٤ عاماً، الرئيس الاعظم للمحفل الماسوني الأكبر في فرنسا (يضم ٨٧٠ محفلاً، و٣٨٠٠٠ عضواً عاملاً). وهذا هو الحوار الذي خص به «المحرر»:

س ـ كيف يُصبح الانسان ماسونياً في عام ١٩٩٤؟

ج ـ الكثير من الناس، ممن اصيبوا بخيبة امل بعد انتسابهم الى الأحزاب، والنقابات، والجمعيات، يفتشون عن ملاذ، يوفر لهم حرية الفكر والتعبير، والاحترام النزيه الذي يعلو على المصلحة أو المنفعة. انهم يأتون الى المحافل الماسونية للقاء اناس مثلهم، يقاسمونهم هواجسهم الفكرية والثقافية، ويتبادلون الآراء معهم، جماعياً او فردياً، دون قسر او اكراه.

س ـ ولكن لماذا هذه السرية وهذا الكتمان، ومجتمعنا المعاصر يقوم على الاتصال والشفافية؟

ج ـ لا يوجد كتمان كما يظن البعض. ثم ان المجتمع المعاصر الذي تتحدث عنه لا يوفر الاتصال بين الناس، ولا يتمتع بالشفافية المزعومة. يشعر الانسان، اكثر من اي وقت آخر، بالوحدة والانعزال، وما اشبهنا، في هذا الزمان، بمستوحشين يشعرون بالحاجة الى الأمان، الى الدفء العائلي، وهذا ما نفعله، نحن نوفر للناس جميعاً، هذا «الدفء العائلي» هذا «الانتماء الحميمي الخالص»، وليس لنا من هدف آخر. هناك اخوة تربط بين الجميع، وتضامن حقيقي يقوم بين الجميع. وهذا يتطلب شيئاً من التحفظ، لا السرية او الكتمان، كما يزعم، بدليل ان جميع النصوص في محافلنا منشورة. بالاضافة الى ان الماسونيين حريصون على حماية انفسهم، ولا ينكر احد ان أعداء الماسونية مبثوثون في كل مكان. ويمكن القول، على نحو ما، ان الماسوني يتعرض للأذى، ولا يحصل على امتيازات.

س ـ هل ما زال الميدان السياسي هو الميدان المفضل بالنسبة للماسونية؟

ج ـ نعم ولا. عندنا الكثير من الشخصيات «المتورطة» في الحياة السياسية. ولكن هناك فرق بين ما يجري الآن وما كان يجري منذ عشرين عاماً. ان عالم السياسة، اليوم، يبدو مختنقاً، ولا نتلامح في افقه مشاريع جديدة ومقنعة. ونحن نعمل بالسياسة، ولكن بطريقة مختلفة، اي داخل محافلنا، بحيث نعلو فوق التخاصم السياسي الراهن. ان الماسونية تبقى مركز قوة وتأثير فعال لا يمكن الاستهانة بها، ولكننا موجودون في الميدان لتغذية النقاش السياسي الدائر، وتصفيته من الشوائب التي قد تعلق به، ونحن حريصون، الى جانب هذا كله، على ان يكون لنا تأثير فعال في عالم الثقافة، والفنون، والآداب، والاجتماع...

س ـ ما هي علاقاتكم مع الاسلام؟ وهل تلعبون دوراً في الدعوة الى قيام اسلام متسامح في فرنسا؟

ج ـ نحن نعمل كثيراً في هذا الميدان، ولكن نفضل التكتم. ولا يجهل احد ان الاصوليين يطاردون المحافل الماسونية. نحن ضد رجال الدين المتعصبين، ولكننا لسنا ضد الديانة.

وقد تحركنا بسرعة وحزم لمناصرة تسليما نصرين، وشجبنا عدم السماح لها بزيارة بلادنا لاكثر من اربع وعشرين ساعة. كما اننا مع المثقفين المصريين الذين يناضلون من اجل حرية التعبير، وبخاصة مع الحائز على جائزة نوبل للآداب الذي تعرض للعدوان، ونحن على ثقة ان لمصر تقاليد متوارثة في التسامح والعلمانية، ولنا وجود في لبنان، وتركيا، وتونس.

ولا اعتقد ان هناك تعارضاً بين الماسونية والاسلام. واذا ما بقيت الديانة ايماناً، اي مفهوماً ميتافيزيقياً حول الخلود، وعلاقة الانسان بالموت، وقواعد في السلوك الصحيح، شريطة ان يقبل به الناس بحرية دون قسر أو اكراه، فان الماسونية لا تعترض عليه، ولا تجد في تعاليمه اي تعارض.

لا توجد عندنا افكار مسبقة، ولا مواقف متحاملة ضد هذه الديانة او تلك. ونحن، اليوم، نمد يدنا الى اصدقائنا في الجزائر، ونجحنا في اقامة علاقات حميمة مع البعض من المثقفين الجزائريين، وليس من المصلحة الاعلان عنها في الوقت الحاضر.

ونعمل مع عدد آخر من المثقفين الجزائريين في فرنسا رجالاً ونساءً، ذلك ان النساء، في مثل هذه المعارك، يشكلن الطليعة وفي قناعتي أن النساء من اللواتي سيخضن المعركة الصدامية في القرن الحادي والعشرين من اجل العلمانية، ولهذا سيتحملن العبء الاكبر، وسيدفعن الثمن غالياً.

وانا استقبل، باستمرار، عدداً من المثقفين الجزائريين، والمغاربة، من الذين يشاركون في جماعات البحث، ونحاول، بالتعاون والتشاور، ان نتوصل الى حلول عملية ومقنعة. اننا نوجه عناية خاصة للتربية. ولا يقتصر العمل التربوي، في قناعتنا، على النساء، بل يشمل الرجال ايضاً.

س ـ وهل هناك محافل ماسونية في البلدان العربية؟

ج ـ كانت لنا محافل في مصر، ولكن ما زلنا ممنوعين من ممارسة اي نشاط في المغرب. وكان لنا وجود كثيف في افريقيا الشمالية، ايام الحكم الفرنسي طبعاً، وكانت لنا تقاليد مستقرة، ولا يخفى على احد ان الامير عبد القادر كان ماسونياً. وما زالت لنا طموحات لمعاودة نشاطنا في هذه البلدان. اننا نشارك في كثير من المؤتمرات، وحلقات البحث، ولدينا الكثير من الجامعيين الذين يعملون في هذا الميدان، وهناك الكثير من الاماكن التي نستخدمها للاجتماع والحوار داخل فرنسا.

ولا اذيع سراً اذا قلت بان محافلنا الماسونية تضم عدداً من المثقفين، والأساتذة الجامعيين، والشباب الذين يحرصون على التمسك بثقافتهم الوطنية وحضارتهم الأصلية الاسلامية، وتقاليدهم المتوارثة في الأدب والفن والحياة الاجتماعية، ولكنهم يرفضون الخضوع لتهديدات واوامر من يزعمون انهم يتحدثون باسم الاسلام. وهؤلاء يتفتحون وينضجون داخل محافلنا...

س ـ الا تشك البلدان العربية بوجود علاقة عضوية بين الماسونية واسرائيل؟

ج ـ لا، لا اعتقد على الاطلاق. انما الملاحظ ان جميع الدول الاوتوقراطية لا تسمح بحرية التعبير، ولهذا تجعل من الماسونية عدوها الاول. من هم الذين يأتون الى فرنسا؟ انهم المثقفون، الذين ضاقوا ذرعاً بالقمع، الذين يؤمنون بحرية الرأي، الذين يتمتعون بروح نقدية عالية، الذين يتحلون بالشجاعة، ومن الواضح ان هؤلاء لن يتحملوا اي نظام لا تتوفر فيه الدرجات الدنيا من الحرية والديمقراطية، وسيجدون انفسهم مرغمين على الهجرة. ان الماسونية ليست مرتبطة بالضرورة باسرائيل، ووجودنا في هذا البلد ليس قوياً. ولكننا موجودون. واذا ما كان هناك عدد من اليهود في المحافل الماسونية، فهذا امر طبيعي، لأن الاقليات تشعر بانها مضطهدة، وتشعر بحاجة الى الانتماء الى تنظيم يحميها. وفيما يتعلق بالعالم العربي، فاننا متواجدون هنا لتحقيق التقارب بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وقد نجحنا في تنظيم عدد من اللقاءات السرية بين الاثنين، واستقبلنا مؤخراً السيد شيمون بيريز والناطق الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية.

٣ "قراءة في مستقبل آت"

تحدثت في مقالي السابق عن اقتصاد جنوب افريقيا وهو اقتصاد فيه عافية وفيه بعض امراض كالتضخم الذي اصبح هاجساً مقلقاً للحكومة... وهو اقتصاد مبني على التجارة والملكية الخاصة وجهاز السوق الحر. كما ان الحكومة قد وفرت منذ القدم امكانيات استثمار مربحة لاصحاب الاموال وارباب الصناعة الاجانب فوصلت قيمة الاستثمار الأجنبي لعام ١٩٨٨م الى ٠٠٠ مليون راند (الراند يساوي حوالي ٥ دولارات) ٦٠٪ منه اوروبي و٩٫٢٦٪ اميركي.

ولقد اصبحت دولة جنوب افريقيا من اوائل الثمانينات من الدول المصدرة للطاقة، فقد حققت بسرعة كبيرة اكتفاء ذاتياً في مجال الطاقة المتطورة... ويوفر الفحم الحجري ٨٢٪ من احتياجات الدولة الاولية للطاقة ويقدر الفحم الحجري اليوم بحوالي ١١٥٥٣٠ مليون طن ومن هذه الكمية يتم استخراج ٥٥٠٠٠ مليون طن فقط بالطرق الاقتصادية بواسطة التكنولوجيا الحديثة وصناعات المناجم وقامت جنوب افريقيا بتصدير ١٣٧٠٠ ميغاواط من الكهرباء انتجتها الشركة الوطنية لاستهلاك الكهرباء (اسكوم) ويتم تصدير الكهرباء للدول المجاورة لدولة جنوب افريقيا كما انه ومنذ عام ١٩٨٤م تأسست اول محطة نووية في جنوب افريقيا وهي تقع في مويديرج شمال (كيب تاون) ولديها القدرة على توليد ٩٣٠ ميجاواط من الكهرباء.

ويوجد في جنوب افريقيا ٦٫١٣٪ من اليورانيوم المستعمل في الدول الغربية ويعد احتياطيها الثاني في العالم من حيث الكمية كما يشكل الفحم الحجري المادة الأساسية لصناعة البنزين الاصطناعي الجنوب افريقي وقد بدأت هذه الصناعة عام ١٩٥٥. ولا بد ان نكمل الصورة الاقتصادية حتى نكون قد احطنا ببعض الملامح التي تمكننا من القراءة الصحيحة لهذه الدولة وما ينتظرها من مستقبل.

تعتبر دولة جنوب افريقيا واحدة من اكبر الدول المنتجة والمصدرة للمواد المعدنية في العالم وتوجد لديها كميات احتياطية كبيرة من الذهب والكروم والبلاتين والفناديوم والمنجنيز والاندلوسيت (الحديد الصخري) بالاضافة الى بعض المواد الاخرى خصوصاً الفحم الحجري واليورانيوم والماس والحديد والزركون والتيتانيوم والنيكل والفوسفات وتصدر هذه الدولة ٨٠٪ من منتجات المعادن للعديد من الدول الصناعية.

اما الصناعة فان اكبر مداخيل الدولة تأتي عن طريقها وتشكل ٢٠٪ (خمس) المدخول العام وقد اصبحت دولة جنوب افريقيا قادرة على انتاج جميع السلع التي تستوردها من الدول الأخرى اذا دعت الظروف لذلك. واهم المنتوجات هي الملابس الجاهزة والبطانيات وصناعة الغزل والنسيج كما يتم انتاج مجموعة كبيرة من الادوية والمخدرات (الأمصال ـ بلازما الدم والمضادات الحيوية)... كما ان جنوب افريقيا قد تطورت وبشكل واضح في صناعات المعادن (الحديد والفولاذ والنحاس) كما تقوم بصنع الصفائح المعدنية والحبال المعدنية والأسلاك وصناعة المحركات والتوربينات كما لديها صناعة سيارات متطورة وبها الآن ١٩ مصنعاً للسيارات. كما تتوفر في جنوب افريقيا صناعة متطورة لانتاج معدات السكك الحديدية. كما ان لجنوب افريقيا شبكة الاتصالات الهاتفية المتطورة والتي تسمح للمشتركين في جنوب افريقيا بالاتصال بشكل مباشر مع جميع المحطات العالمية التي توفر الخدمات التلفونية والتلكس والفاكس.

هذه عزيزي القارئ، محاولة التعريف بهذه الدولة التي تدخل بعد غياب طويل في المجتمع الدولي الذي ناصرها ويرتجى منها الاضافة وتدخل في القارة الافريقية كمثال رائع ونادر عن الصبر والنضال والقدرة على احتمال ما لا يحتمله الناس وترتجى منها افريقيا ان تضيء جزءاً من سواد حظها... ونأمل جميعاً ان نراها تخطو نحو مستقبل نحاول جاهدين ان نقرأ بعض سطور ما بعد مانديلا او قل ما ينتظر مانديلا نفسه من تحد يضع معاونيه تحت احتمالات تتعدد وابتلاءات تدهش... خاصة ان الصورة الخلفية تختلف تماماً عن ما اوضحنا من صورة اقتصادية وصناعية... ذلك ان السود يشكلون رغم بهاء الصورة البقع الزيتية الكبيرة التي تطغو على كل الألوان فتصبغ اللوحة بالأسى والتحدي، فهذه دولة يتكلم سكانها ٢٤ لغة على الاقل وتتفشى الأمية فيها بشكل مريع ومحزن وتشقى البطالة الملايين... وما تزال يد البيض تقبض على كل شيء وتعتصر الذهب والماس وتحيله لحسابات تنوء بحملها مصارف جنيف!!

هذه الدولة تحكمها حكومة الوحدة الوطنية برئاسة مانديلا وهي حكومة تتألف من ٣٠ وزيراً مركزياً كما انها تشمل ١٢ نائب وزير، والذي يتصفح ولو على عجل هذه الوزارات يلمح وزارات لم تعهدها افريقيا وحتى الدول المتطورة فهناك وزارة للثقافة والعلوم والتكنولوجيا ووزيرها د. BSHUBANE ووزارة اصلاح الخدمات ووزيرها د. زليلا Dr SE MZIMELA ووزارة البيئة والسياحة ووزيرها د. فيلارز Dr. D.J. VILLIERS ووزارة شؤون الاراضي ووزيرها السيد هانكيوم Hanekom ووزارة المحافظات والشؤون الدستورية، ووزارة الرياضة والترويح SPORT AND RECREATION، ووزارة شؤون المياه والغابات ووزارة تطوير ورعاية السكان، وهي وزارات كما سنرى اقتضتها الضرورة والآمال المرجوة ونعد بقراءة فاحصة في المقال القادم لهذه القيادة.

عبد الباسط سبدرات (وزير الاعلام السوداني)

يتبع

رواد طربيه

بمناسبة صدور كتابه "مختار الشعر الفرنسي":

رواد طربيه: من بودلير الى بريفير

لغة الضاد والتفعيلة وجرس الكلمات

مختار الشعر الفرنسي

مِن بودلـير الى پريفير...

واخيراً صدر عن دار المسار البيروتية كتاب الاديب المترجم رواد طربيه «مختار الشعر الفرنسي... من بودلير الى بريفير» الذي وضع فيه عمره. ثلاثون عاماً كرسها ليبدع عبر الآخرين، كجندي مجهول، ناقلاً الى لغة الضاد سبعين شاعراً فرنسياً... ولم يهمل شعراء عرب كتبوا بالفرنسية امثال فؤاد غبريال نفاع وصلاح ستيتية واندريه شديد وجورج شحادة وجورج حنين... هذه القصائد ظلت في ادراجه كل هذا العمر يعيد فيها النظر، يحذف ويزيد وينقح، بصبر وجلد لا مثيل لهما، الى ان اخرجها بلغة مشرقة تذكرنا بكبار المترجمين امثال احمد رامي وسليمان البستاني وجبرا ابراهيم جبرا وسامي الدروبي... وكان الاديب قد نقل «مختار الشعر العربي الحديث» الى الفرنسية ـ منشورات سوي ـ في عام ١٩٦٧.

اما في مختاره الحالي، فيركز المترجم المبدع على متعة قراءة الشعر الفرنسي كما لو كتب باللغة العربية، محافظاً على الروح الشعرية لهذه القصائد وتفعيلاتها وجرس كلماتها...

وفي المناسبة، كان لـ «المحرر» هذا اللقاء معه:

● لماذا اتخذت من الشعر ميداناً لانجاز ترجمتك او بالاحرى ميداناً لابداعك الأدبي؟

ـ الشعر هو رح اللغة. والأدب بمجمله جسدها، وما تبقى فهو لباس خارجي. واذا قلت ان الشعر هو روح اللغة. اردت ان اقول في ذلك ان الذي يحاول التنطح اليه يجب ان يكون متعمقاً في اللغة الى درجة يبلغ فيها درجة الوجد. هذا اذا اراد ان يكتب الشعر. اما اذا اراد ان يترجمه فان ما قلته في معرفة هذه اللغة او تلك اقوله وأشدد عليه وهو معرفة لغة الاصل ولغة النقل على المستوى ذاته. اما اذا كان ضعيفاً في اللغة التي ينقل اليها فلا شأن لي معه لانه لا يستحق التوقف عنده. وانا يوم اردت ان اترجم الشعر الفرنسي الى العربية كنت في مرحلة من عمري تخولني الانتقاء المتوازي من الفرنسية التي اكتب فيها كأديب، او العربية التي اعشقها كأديب ايضاً. فمعرفتي للغة الفرنسية بدأت من الصفر بل من القاع ورافقتني في كل مراحل حياتي. لقد درستها في معهد اليسوعيين في بيروت وهو خير معهد لتعليم الفرنسية، في ايامي، ثم درست في الآن نفسه اللغة اللاتينية التي لا بد لمن يتعاطى الأدب الفرنسي، وخاصة الشعر منه من ان يعرفها معرفة دقيقة لا ان يلم بها الماماً. وليس من يجهل بأن اصل اللغة الفرنسية يتحدر من اللاتينية. ومن لم ينهل من الاصول بقي على القشور.

● هل يعني ذلك انك قادر على الكتابة باللغتين؟

ـ ان الاديب لا يمكنه ان يكون اديباً، وبالاحرى شاعراً، الا في لغة واحدة يعتبرها لغة امه او لغته الأم لا فرق. انا لا اؤمن بثنائية اللغة او ازدواجيتها على المستوى الأدبي وبخاصة على المستوى الشعري. وما من اديب كبير كتب ادباً عظيماً الاّ في لغة واحدة. بمقدورنا ان نكتب عدة لغات صحافياً واقتصادياً وعلمياً بل وفلسفياً بعض الاحيان اما ادبياً فلا. وشاهدي على ذلك شاعر من اكبر الشعراء المعروفين وهو رينير ماريا ريلكه، الشاعر النمساوي، فقد كان يتقن الفرنسية اتقاناً جيداً وكتب شعراً كثيراً بالفرنسية وظهر شعره هذا في مختارات طبعت اخيراً في فرنسا بنحو خمسمائة صفحة تولى نقل الشعر الالماني الى الفرنسية عدد من كبار الشعراء الفرنسيين. والى جانب هذه الترجمات في المختارات ادرج شعر ريلكه المكتوب اساساً بالفرنسية. والفرق بين الاثنين شاسع. الترجمة حتى ولو هي ترجمة تفوق بكثير ما كتبه ريلكة بالفرنسية اساساً.

● اخترت سبعين شاعراً، هل وضعت مقاييس شعرية معينة في هذا الاختيار؟

ـ يوم قررت كتابة مختار الشعر الفرنسي اردت ان يكون هذا المختار عصرياً. ورأيت كغيري من النقاد او العارفين بالشعر الفرنسي ان ابا العصور الحديثة في الشعر بدون منازع انما هو بودلير. لذلك اتخذت من بودلير منطلقاً وقررت ان اترجم لأي شاعر فرنسي سبقه ولادة. حتى لقد اغفلت كبير شعراء فرنسا، وهو فيكتورهيغو الذي يمكننا اعتباره بالفرنسية معادلاً للمتنبي عندنا بالعربية كما انني اهملت شاعراً لا يحق لمترجم الشعر الفرنسي العصري ان يهمله وهو جيرار دي نيرفال في بعض قصائده ولاسيما ان لديه نفحة شرقية كانت ستلاقي حظوة لدى القارىء العربي لو ترجمت الى لغتنا. على ان نيرفال سبق بودلير بالولادة فاضطررت الى تنحيته، وهكذا اخترت الشعراء الفرنسيين المعروفين او المحببين اليّ شخصياً بتسلسل تاريخي حتى ايامنا هذه تقريباً. فالكبار الذين توقفت لديهم هم لوتريامون وفيرلين ومالارميه ورامبو وفاليري وأبولونير وكلوديل وايلوار واراغون.

● هل يمكن، باعتقادك، تقديم شاعر معين من خلال قصيدة او قصيدتين... هل اختيار القصائد كان يمثل عبقرية هذا الشاعر او فرادته؟

ـ جوابي ذو شقين، الشق الاول هو ان ما نقلته من هذا الشاعر او ذاك يمثل فعلاً عبقرية هذا الشاعر او ذاك. اما ان تكون القصيدة او القصيدتان او القصائد الثلاث تمثل شاعراً باكمله فهذا غير صحيح. لذلك لم اقتصر في مختاري على ترجمة الشعر بل كتبت ثلاثة كتب في كتاب واحد. اولها سيرة الشاعر بطريقة شعرية لا بطريقة تاريخية أي سيرته من الداخل. الكتاب الثاني هو تحليل لشاعرية الشاعر المدروس وفي الآن نفسه كنت ادلي برأيي في الشعر الى حد انه يمكن استخراج نظرية متكاملة من الشعر هي نظريتي من قراءاتي لهذا المختار اما الكتاب الثالث فهو ترجمة القصائد، وعليه فاذا كانت قلة القصائد لا تعبر عن كثرة الشاعر فان التعليقات التي ادرجتها حول هذه القصائد قد تفي بالغرض للمتعممين دائماً وللمتخصصين احياناً.

● يقال ان ترجمة الشعر خيانة، هل تشعر بهذه الخيانة بحق الشعراء الذين ترجمت قصائدهم؟

ـ مسألة ترجمة الشعر مسألة واكبت الشعر منذ بداياته وقديماً قيل الشعر لا يترجم ولا يصح فيه النقل والعرب يوم ترجموا الفلسفة اليونانية ما ترجموا بيت شعر واحد للشعراء اليونانيين وعندما كان يصل المترجم الى استشهاد شعري بهوميروس مثلاً كان يغفل ترجمة الاستشهاد ويقول: وهنا المعلم اي ارسطو يستشهد بهوميروس وهو من شعرائهم باعتبار انهم كانوا يظنون ان الشعر مقصور على العرب وعلى مَن تكلم لسان العرب. الواقع انهم كانوا مخطئين رأياً ولاسيما ان معظم ناقلي الفلسفة والعلم اليونانيين كانوا من غير العرب اصلاً وليس للسرياني ولا للكلداني ولا للفارسي ان يلم بالشعر العربي المام العربي بل يمكنه ان يترجم الفلسفة ولا يسعه ان يترجم الشعر.

المعيار

● قد يقول البعض ان ترجمة الأشعار الفرنسية بالقافية والوزن يؤثر على سياق النصوص الأصلية، ما هو رأيك؟

ـ اسألك بدوري هل هناك اجمل من ترجمة رباعيات الخيام الى العربية شعراً على يديّ احمد رامي بعد ان كان ترجمها الى العربية شعراً ايضاً وديع البستاني وأحمد الصافي النجفي. ولا ننسى ترجمة سعيد عقل للجبل، وترجمة مصطفى الخطيب للمقبرة البحرية لفاليري وترجمة علي محمود طه لـ «قبرة» شيللي و«بيت الراعي» لألفريد ديفينييه. وآخر من يجب الاّ ننساه في ترجمة الشعر العربي الى الفرنسية شعراً سوياً هو المستعرب الكبير اندريه ميكيل الذي ترجم «مجنون ليلى» شعراً رائعاً الى الفرنسية. وهل ننسى ترجمة سليمان البستاني للالياذة عن اليونانية باحد عشر الف بيتاً من الشعر العربي مقابل ستة عشر الف بيت من الشعر اليوناني... والالياذة نفسها ترجمت شعراً سوياً الى الايطالية والانكليزية والفرنسية والالمانية. والأمثلة كثيرة. هذا عن الشعر المنظوم في الاصل اما الشعر المنثور الحديث فترجمته امر آخر. انها بعكس ما يظن الناس اصعب بكثير من ترجمة النظم نظماً فالشعر المنثور الجديد، هو شعر التناغم بين الحروف، بين المقاطع، بين الصوائت والصوامت، بين الكلمات، بين مخارج الأصوات، لا شعر القافية أو عدد المقاطع وحسب. اما الذين تصدوا لترجمة سان جون بيرس مثلاً او ايلوار اكتفوا بنقل الكلمة كلمة وفاتهم ان الشعر ليس كلمات وليس معاني بل هو موسيقى الكلمات او جرس الكلمات، وعليه فقد ارتأيت، وهي نظرية لي، ان اترجم مثل هذا الشعر الى العربية وفقاً للتفعيلة، لأن اذن العربي تطرب لهذه الجرس وتعرفه، والاّ كانت الترجمة حجارة. تتدحرج او رجماً تتساقط ولا تقوم للشعر فيها قائمة. فضلاً عن ان الترجمة التي لا تعتمد الجرس الموسيقي هي حجر عثار للمتلقي في لغة النقل اذا كان يجهل لغة الأصل. ونقل الكلمات نقلاً عادياً معادلاً للمعنى فقط لا يسمى ترجمة.

● يلاحظ في هذا المختار انك اخترت ترجمة قصائد كتبها شعراء عرب بالفرنسية ولم تختر شعراء المغرب العربي الذين كتبوا بالفرنسية... ما هو السبب؟

ـ لقد اجبت على هذا السؤال في مقدمتي المختصرة لهذا المختار بقولي: ليس بين شعراء الفرنكوفونية اي الذين كتبوا بالفرنسية شاعر واحد من شعراء المغرب العربي وذلك لسبب بسيط هو انهم اكثر عدداً وقيمة من ان نقتصر منهم على كاتب ياسين او محمد ديب أو الطاهر بن جلون. فصفهم من صف الذين اعلل النفس بالعودة اليهم والتملي من شعرهم في ترجمة له لا في رصف الكلمات حواليه. ولقد بدأت فعلاً كتابة المجلد الثاني من هذا المختار مستدركاً فيه بعض مَن فاتني ان اذكرهم من الشعراء الفرنسيين كاوديبرتي وتارديو وكيرول وديفي فضلاً عن ترجمات لمن اغفلتهم من شعراء الفرانكفونية غير المغاربة الذين ذكرت وهم موزعون بين بلجيكا وكندا وسويسرا ولبنان ومصر وافريقيا الشمالية طبعاً وافريقيا السوداء.

شاكر نوري

ابراهيم اصلان، المعروف بمالك الحزين، لـ "المحرر":

الجغرافيا تحدد ملامح الابداع

نعم انا كاتب كسول ولكن؟ لا ابداع بدون حرية!

ابراهيم اصلان هو واحد من ابرز كتاب القصة في مصر وواحد من اشهر ادباء جيل الستينات، تتميز كتاباته باسلوب خاص والشيء الجديد عنده انه يعتبر المكان هو البطل الرئيسي في اعماله الابداعية. ورصدت روايته الشهيرة «مالك الحزين» (والتي تحولت الى فيلم سينمائي نجح باسم «الكيت كات») التحولات التي حدثت في منطقة امبابة بالقاهرة في السبعينات وتنبأ فيها بما سيحدثه الانفتاح الاقتصادي من قبح في هذه المنطقة الجميلة... ولم تخرج مجموعته القصصية «بحيرة المساء» بعيداً عن هذا المكان الذي ولد وعاش فيه حتى الآن، اما مجموعته القصصية الثانية «وردية ليل» فكان بطلها مكتب التلغراف حيث كان يعمل المؤلف قبل انتدابه للعمل في الهيئة العامة للكتاب، وفي هذا الحوار يلقي ابراهيم اصلان الشهير بمالك الحزين الضوء على تجربته الابداعية.

● تولي الأمكنة عناية خاصة في اعمالك حتى انه يمكن القول ان المكان هو البطل الرئيسي؟

ـ بعض الاختيارات تبدو كأنها مقصودة لأسباب فكرية وفي الغالب تكون اختيارات عملية الكتابة خاضعة لمزاج الكاتب، كأن تشعر ان هذه الطريقة اجمل وتقربك من تصورك عن العمل، فانا لا استطيع الكتابة دون ان ارسم سلفاً الحدود الجغرافية للقصة او الرواية خصوصاً انني لا استخدم «الحدوتة» في البناء الأدبي لذا تساهم الجغرافيا في تحديد ملامح واطر العمل بالاضافة الى حركة الناس والعلاقات، والتفاصيل الدقيقة تساعدني على اخراج انفعالاتي ومشاعري التي اسعى للتعبير عنها.

اعرف انني تقدمت في العمر، والأماكن التي عشت فيها شاخت هي ايضاً، وحين اعود اليوم للنظر الى الأشياء التي سبق وتعلقت بها ارى ان قامتها قصرت فاشعر بمرور الزمان، الامكنة لها اعمارها وتشكل مادة فنية مهمة لنقل الطبيعة وحالة الشخوص، وحين تتأمل في غرفة تعرف طبيعة الانسان الذي يعيش فيها، بامكاننا ان نرى علاقة ما بين شجرة ورصيف ورجل عجوز يقف وورقة في السماء خلفه، وما دام هناك علاقة اذن يوجد حوار داخلي غير مسموع وأحداث تنمو. والمهم ان نعرف كيف نلتقط هذه الأحداث وكيف نتعامل معها.

● امبابة تغيرت ولم تعد المكان الجميل الذي عشت فيه طفولتك ورغم ذلك ترفض الكتابة عن سواها والانتقال منها؟

ـ بالفعل امبابة لم تعد كما كانت ذلك الحي الشعبي الأصيل فقد تضاءلت مساحات الدفء الموجودة داخل الناس وقل الاحساس بالتعاون الجميل بينهم، وفقدوا قدرتهم على المرح والسهر، ومع ذلك فانني ما زلت احبها لأنه لا يوجد بديل افضل ولأنني لا استطيع التخلص من عمري ومن حلمي فهي تماثلهما تماماً، انني بالفعل لا استطيع الابتعاد عنها ولا الكتابة عن غيرها، فانا لا اكتب إلاّ عن اشياء عشتها وعن ناس احسست بهم، ولذلك فانني حريص على ان تظل الصلة بيني وبين التجربة الابداعية قائمة، وان تظل امكانية التطور معها موجودة مع مراقبة ما يحدث وما يتغير.

هل تصدق انني لا اعرف انني اتقدم في السن الا من خلال مشاهدتي لوجوه الأصحاب، وما يحدث من تغيير للحواري والمحلات، ولا اعرف ان كان هذا تجريداً ام لا، ولكنني اعلم يقيناً ان وعيي تكوّن في هذا المكان، وكان لي فيه أول الأصدقاء وأول التجارب، انها عمري الذي لا استطيع التخلي عنه ولا الخلاص منه.

● هل عملك المقبل يدور في امبابة ايضاً؟

ـ هناك الجزء الثاني من «وردية ليل» تلك المجموعة القصصية التي صدرت منذ ثلاثة اعوام وهو ليس تكملة بالمعنى المتعارف عليه ولكن يمكن اعتباره جملة من اللحن الاساسي للعمل الأول وتعميقاً له، كما انني بدأت في كتابة رواية جديدة احكي فيها عن الناس الذين يأتون من الريف الى المدينة حيث يعيشون فيها تحكمهم التقاليد الريفية وهم ايضاً يأملون في العودة لقراهم مرة اخرى ولكنهم لا يستطيعون، ويحدث دائماً أن يعيش الجيل الثاني في ظل حكايات الآباء، وذكرياتهم عن بلادهم وقد يذهبون اليها بين الحين والآخر في الاجازات والمناسبات المختلفة مما يجعلهم يتعرفون على ملامح هذه الحياة ويظل هذا الجيل على امل العودة ايضاً، ولكنهم يموتون ويدفنون في المدينة ويتركون الذكريات لجيل ثالث (الأحفاد) وهؤلاء يصبحون غير قادرين على نسيان الذكريات او العيش بها. انها رواية ليست عن القرية ولا عن المدينة ولكنها عن حالة التغريبة التي تحدث من قديم الزمن وتتكرر بشكل دائم وقد اسميتها مؤقتاً «جلباب صغير أخضر».

● اذن، انت مستمر في الابداع والنشاط الابداعي هذه الأيام، رغم اتهام النقاد لك بالكسل وانك مقل في الكتابة؟

ـ انا لا احس انني كاتب مقل ولكن النقاد هم الذين جعلوني انتبه لهذه الحالة، ولكن يمكن القول بانه طالما يوجد ناس يكتبون كثيراً فلا بد ان يوجد ناس يكتبون قليلاً ومع ذلك فانا لست مقلاً فقد كتبت «بحيرة المساء» ونشرتها عام ١٩٧١ ثم بدأت في كتابة «مالك الحزين» عام ١٩٧٢ بعد مظاهرات الطلاب ونشرت مشاهد منها بالفعل طوال عدة سنوات وهي الرواية الوحيدة التي اخذت مني وقتاً طويلاً حتى اتممتها عام ١٩٨١ ثم كتبت يوسف والرداء عام ١٩٨٦ وبعدها وردية ليل في ١٩٩١.

وأعتقد انه في بدايات السنة الجديدة سيكون هناك كتابان جديدان، اما مسألة الكسل فهي صحيحة الى حد ما، ففترات الحماس لدي قليلة جداً فانا لا اكتب الا اذا كان لدي دوافع لا استطيع تفاديها، اما اذا استطعت تفادي لحظة الكتابة فانني لا اتردد في ذلك على الاطلاق، ذلك لانني اقاوم بشدة عناصر الجذب في الكتابة واحاول ما استطعت ان اشغل نفسي عنها ولا اعرف سبباً حقيقياً لذلك، خصوصاً انني طوال الوقت مشغول بما ساكتبه سواء الرواية او القصة القصيرة التي تعيش معي ولا تتركني الا بعد ان افرغها على الورق ورغم هذا الانشغال فان حماسي يفتر ويجعلني ابحث عما يشغلني لكن ابتعد عن الكتابة.

● يعتقد الكثيرون اننا نعيش الآن زمن الرواية وانها تحتل مكاناً متقدماً عن باقي الانواع الادبية. فما رأيك؟

ـ الحقيقة انني لا استطيع النظر الى الزمن في مرحلة ما وانقطع عنه في مرحلة اخرى... الحالة الابداعية يجب ان تكون منسجمة مع الظروف المحيطة بها وهذا الانسجام مشروط بتوافر الحرية واشياء اخرى، ويصعب تخيل ان هذه الشروط متوفرة لكاتب الرواية وغير محققة في الوقت نفسه للشعراء، وهناك ظروف موضوعية للعمل الابداعي بشكل عام اما ان تكون متوافرة أو العكس، ولا يعني ظهور عدد من الروايات ان الزمن زمنها كذلك لا يبرر احتلال الشعر لموقع متقدم ان نقول اننا في زمن الشعر، اضافة الى هذا لا يوجد بيننا من يستطيع الادعاء انه اطلع على كل منجزات الأجيال وخصوصاً الأصغر سناً، وازعم ان هناك نماذج في القصة القصيرة للشباب تشكل تياراً [...] جداً في ان القصة القصيرة، [...] جيل لا نعرف عنه شيئاً يلملم [...] ومادته ليشكل مفاجأة للجميع.

● حقق فيلم «الكيت كـ[ات]» المأخوذ عن قصتك مالك الحـ[زين] نجاحاً كبيراً فهل اصابك [...] من هذا النجاح، وماذا اضافت [لك] تجربة السينما؟

ـ تجربة السينما اعطتني مسـ[...] جماهيرية اكبر فقد ظللت طوال السنين اكتب وأنشر دون ان يعـ[...] الكثيرون، حتى ان بعض القريبين كانوا لا يعلمون ان لدي علاقة بالـ[...] كما ان الناس في الشارع لم يعـ[...] انني كتبت عنهم الا عندما شا[هدوا] الفيلم ورأوا انفسهم على شا[شة] السينما ولكن في المقابل سببـ[ت] السينما كثيراً من المتاعب فالعديـ[د من] ابناء امبابة والكيت كات غضـ[بوا] واعترضت مجموعات من الشـ[...] خلال نقاشاتهم معي حيث اعتـ[...] انني اظهرت كل النساء في الـ[...] منحرفات، ولكنني اتهمتهم بانـ[...] اعبر الا عن جزء صغير من اهـ[...] يظهر التحولات التي حدثت بها بـ[...] الانفتاح الاقتصادي في السبعينا[ت].

القاهرة ـ المد



90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77 , Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

● مكتب الخرطوم: تلفون: ٧٢٠٨١ ـ ٨٥٤١١١
مدير: كمال حسن بخيت
● عمان: ماجد عبد الهادي
● مدير مكتب الرباط
ابو بكر الصديق الشريف. تلفون: ٦١٠٧١٨
● مدير مكتب نواكشوط
ددو محمد الأمين السالك تلفون: ٥٢٢٢٣
● التوزيع في الدول العربية:
مؤسسة البريد ـ عمان

● التوزيع في اليمن: دار الكلمة ـ صنعاء.
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس)
● مراسلون في العواصم العربية والغربية.
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» و «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية».
Imprimerie: I.C.T - Paris

كتابان عن البوسنة

Roy Gutman
Bosnie : témoin du génocide

DANIEL VERNET · JEAN-MARC GONIN
LE RÊVE SACRIFIÉ

البوسنة ـ شهادة عن مجزرة جماعية
يوميات الحروب اليوغوسلافية ـ الحلم المضحى به

حتى لحظة كتابة هذه السطور، ما يزال الحصار الصربي مضروباً على جيب بيهاتش المسلم، شمال البوسنة، التي بات سقوطها وشيكاً. عندها يكون المشروع الصربي قد وصل الى حدوده الجغرافية القصوى.

ويبدو من الواضح ان مشروع «صربيا الكبرى» قد دخل حيز التنفيذ جغرافياً على الارض، وسياسياً في أروقة السياسة الدولية بعد التصريحات المتناقضة «الرسمية» وشبه الرسمية، التي اطلقها رجال السياسة الاوروبيون والاميركيون، واهمها تلميحات وزير الدفاع الاميركي ويليام بيري، عن ضرورة الاعتراف «واقعياً» بانتصار الصرب في الحرب اليوغوسلافية اذ اصبح من الصعوبة بمكان «ابعادهم عن الاراضي البوسنية والكرواتية التي احتلوها بالقوة».

وقد دفع اعتراف العالم بعجزه عن اتخاذ اية قرارات جدية بهذا الشأن، الى زيادة صلف وتعجرف رادوفان كارادزيك رئيس صرب البوسنة، الذي رفض استقبال بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة اثناء زيارته الى ساراييفو الاسبوع الفائت. وكان مما زاد من حدة الصفعة الموجهة اصلاً الى العالم الغربي هو الاستياء الذي جوبهت به الزيارة من قبل البوسنيين انفسهم.

وفي تصريح ادلى به غالي الى جريدة لاريبوبليكا الايطالية قال: «لا استطيع ان اقوم باكثر مما اقوم به حالياً من اجل البوسنة ـ الهرسك، فانا اعبر عن ارادة الدول التي امثلها». وبهذا تكون الامم المتحدة قد اضافت الى تاريخها فشلاً جديداً في عمليات «حفظ السلام»، خاصة وان التلويح بسحب «القبعات الزرق» سيزيد من الم الضحايا، ويطلق يد المعتدي مما سينجم عنه حتماً نهاية دولة البوسنة ـ الهرسك.

لكن يبقى ان الوجه الانساني للماساة البوسنية هو الاعمق والاكثر ايلاماً. فخلف الحسابات السياسية الباردة هناك الاف من الاطفال تتجمد في الثلج، والاف النساء تغتصبن والاف الرجال تقتل وتهجر.

روي غاثمان Roy Gutman مراسل جريدة نيوزداي News-day الاميركية في اوروبا، والحائز على جائزة بولتزر Pulitzer اذ كان أول من كشف للعالم عن وجود معسكرات الاعتقال الصربية، يبتعد في كتابه الصادر مؤخراً «البوسنة: شاهد على عملية الابادة الجماعية»، عن التحليل السياسي ما امكن، ويكتفي بسرد الوقائع كما رآها بعينه وكما عايشها على ارض يوغوسلافيا منذ بدايات الأزمة.

يقول غوثمان في مقدمة الكتاب الذي ضم اهم مقالاته عن الموضوع: «كان هناك شيء غريب في ردة الفعل العالمية (عندما اكتشف وجود معسكرات الموت الصربية): فمنذ متى في عصر اقمار التجسس الصناعية، يحتاج العالم الى مراسل صحفي لاكتشاف مثل هذه المعسكرات؟».

لقد كانت اجهزة الاستخبارات الاميركية، ومنظمة الامم المتحدة على علم تماماً بحقيقة ما يجري، وكان بامكانهم الكشف عن ذلك قبلي بعدة اشهر، لكنهم لم يفعلوا. ومن هنا بدأت برسم نظريتي على الشكل الآتي: فماذا لو قررت الحكومات الغربية محو البوسنة ـ الهرسك من الخارطة الدولية؟ الريبورتاجات الصحفية كتلك التي اقوم بها تصبح عندها مزعجة! الهجوم الذي تتعرض له البوسنة يحمل كافة خصائص ابادة شعب باكمله، لكن لم يتجرأ اي سياسي على استخدام هذه الكلمة، لأن مجرد الاعتراف بوجود «ابادة» سيضطر اي سياسي الى اتخاذ موقف سياسي من الموضوع البوسني، ولا احد يريد ذلك حقاً... وهكذا تولدت لدي القناعة بأن الجرائم التي ترتكب بحق البوسنة ليست فقط «اخلاقية»، وانما هي اصلاً «سياسية»، وقد ظننت انه من الواجب ان يروي احد حقيقة ما يجري اذا ما اردنا التصدي يوماً».

كان ذلك يجول في خاطر غوثمان عام ١٩٩١، وقتها لم يكن احد يفهم على وجه الدقة طبيعة الازمة اليوغوسلافية التي نظر اليها في البداية كحرب اهلية وكنتيجة «طبيعية» لانهيار الشيوعية والاتحاد السوفياتي.

وقد قدم مراسل النيوزداي الى العالم وثائق وشهادات حية عن مختلف صنوف الوحشية الصربية في البوسنة: القتل العشوائي، التطهير العرقي، معسكرات الموت، اغتصاب النساء وخصي الرجال، الاعتداء على المدنيين الهاربين من الموت... ولم يعرف حتى الآن عدد الذين قتلوا هناك، لكن الرقم في حزيران ١٩٩٣ كان يجاوز الـ ٢٠٠ ـ ٢٥٠ الف ضحية، اي ما يعادل ١٠٪ من مجموع السكان البوسنيين المسلمين.

المذهل هو ان الجرائم الصربية لا يمكن تفسيرها على ضوء «الحقد التاريخي» أو الحوادث المتفرقة التي يمكن ان تجري في اية حرب، بل هي على العكس تكتيك صربي مدروس بعناية فائقة. فالجندي الصربي يتلقى امراً عسكرياً، كسائر الأوامر الاخرى، بالاغتصاب وقتل المدنيين بالسلاح الأبيض، وتعذيب المساجين، وتهجير القرى والمدن المستباحة. الهدف هو صربيا الكبرى، الحلم الذي يراود القادة الصرب منذ وقت طويل، ومن المؤسف ان يتم تنفيذه منهجياً اليوم.

●●●

اذا كان غاثمان يسمي المعتدي بكل وضوح ولا يتوانى عن ادانة جبن وتقاعس العالم الغربي في مواجهة الأزمة اليوغوسلافية، فمؤلفا كتاب «الحلم المضحى به» Le rêve Sacrifié وهما الصحفيان الفرنسيان دانييل فيرنيه Daniel Vernet مدير العلاقات العامة في صحيفة اللوموند، وجان مارك غونان Jean Marc Go-nin مراسل مجلة الاكسبرس والمختص بشؤون اوروبا، يريان الأمور من منظار اخر، اقل حسماً، واكثر تفهماً للموقف الاوروبي. فالمسؤولية في خلق الأزمة متساوية بين الصرب والكروات والبوسنة وإن يكن الصرب اكثر عنفاً ووحشية عند اندلاع القتال. ويحاول الكاتبان رصد الأسباب الكامنة وراء عجز اوروبا والعالم عن مواجهة الأزمة التي بدأت مع اعتراف المانيا بسلوفانيا وكرواتيا.

والحقيقة ان انهيار الشيوعية قد ترك اوروبا عارية امام تمزقاتها، وهناك «حوار طرشان» بين شطري القارة الأوروبية، فعندما يتحدث شطرها الغربي عن اقتصاد السوق يجيب شطرها الشرقي رافعاً شعار الهوية، وعندما يلوح لهم بالديموقراطية يزداد تفكيرهم بالعرقية، اما فكرة المواطنة فتترجم عندهم بالتطهير العرقي...

ويسلم الكاتبان بعجز اوروبا عن التصرف، لكنهما يتساءلان عما اذا كان بمقدورها او من واجبها التدخل العسكري؟ على ان ما منعها من ذلك هو ـ برأي الكاتبين ـ ليس الجبن او غياب الرؤية السياسية الواضحة وانما غياب الحل الدائم القادر لوحده على ايقاف طموحات القيادات اليوغوسلافية خاصة، والبلقانية عامة. فالقادة «البلقان» هم المسؤولون الوحيدون عن حروبهم التي تدفع اوروبا نحو ماضيها، وتعكس في مرآة التاريخ وجه البربرية والنازية التي اعتقد انه تم التخلص منها منذ نصف قرن.

●●●

كلمة اخيرة: في الفيلم الوثائقي الطويل «سهرة سلاح» الذي تعرضه الشاشات الفرنسية منذ اسبوع وهو من اخراج مارسيل اوفولوس، ويتناول بالنقد عمل الصحفيين الأجانب في البوسنة، المشهد التالي: يتوجه المخرج بسؤال الى ممثل مسرحي بوسني مسلم فقد ساقيه من جراء القصف الصربي قائلاً: اذا اجتمعت بأحد الصربيين وجهاً لوجه فماذا سيكون موقفك؟» فما كان من الممثل. الا ان التفت فوراً الى زوجته الجالسة بجواره وقبلها في خدها قائلاً: «انها حب حياتي وهي صربية».

تلك هي البوسنة ـ الهرسك التي ندافع عنها: ارفع مثال للتعايش الديني والعرقي على اسس حضارية، وهي نفسها التي يشهد العالم على تفتيتها وإبادة اهلها.

ش.

رسالة من عربي الى شعب البوسنة...

«سيذكر العالم يوماً ان نهاية هذا القرن قد شهدت ولادة ماساة فلسطين ـ البوسنة الثانية».

لكم فلسطينكم ولنا فلسطيننا: لكم النازية الصربية الجديدة، ولنا النازية الاسرائيلية الدائمة. لكم تواطؤ النظام العالمي الجديد.. ولنا تواطؤ الانظمة العالمية القديمة والحديثة والمستحدثة... لكم التطهير العرقي والابادة الجماعية.. ولنا طابور النازحين والمهجرين والمنفيين.

لقد علمتنا فلسطيننا كيف تنام القضية في اروقة المنظمات الدولية، وستجعل منكم فلسطينكم «هواة» لجمع مقررات الامم المتحدة الصادرة لطمأنتكم، والتي ستحمل كلها ارقاماً ثلاثية، سهلة الحفظ والتكرار، صعبة ومستحيلة التنفيذ.

مزقوها جميعها حتى قبل ان تعرفوا فحواها، فهناك خطر ان تصدقوها وهذه ماساة أخرى.

يؤسفنا ان تشبه قضيتكم قضيتنا، ويؤسفنا ان نرسم مستقبلكم من صور ماضينا وحاضرنا، كما يؤسفنا ان نقول لكم ما اصبحتم تعرفونه اليوم: ستلد صربيا الكبرى على جثث ضحاياكم وعلى ارضكم ومن رحم احزانكم، وسيستمر قضم اراضيكم وتهجير شعبكم، لكن صربيين لن يساعدكم احد، ولن ينقذكم احد، فحياة جندي اوروبي واحد لا تساوي مصيركم، وحملة انتخابية اوروبية واحدة لا تحتمل التورط من اجلكم.

لا بترول لديكم ـ ربما يكون ذلك من صالحكم ـ هذا يعني انه لن تكون بأيديكم اسلحة. فأنتم لا تملكون ثمنها. وكما بدأت ماساتنا عام ١٩٤٨ بصفقات الاسلحة الفاسدة، ستستمر ماساتكم مع حظر السلاح عنكم، لانه لم يعد للاسلحة الفاسدة وجود، فهي كلها فتاكة متطورة خاصة عندما تكون في ايدي من لا يريد بقاءكم ويسعى الى ابادتكم.

ستصنع لديكم مخيمات للاجئين، وستحظون بعطف المؤسسات الانسانية، وستضطرون تحت وطأة الجوع والبرد الى مد ايديكم لتلقي اكياس الطحين والاغطية الصوفية.. وسترتسم وجوهكم المتعبة على شاشات التلفزيونات العالمية ليتسلى بها اولئك القابعون في مقاعدهم، الغارقون في صحون طعامهم. ستتحولون الى حديث شيق في البداية، ثم سيملكم الجميع، فالعصر الذي نحن فيه لا يحتمل الاطالة ولا التكرار، ولا احد على استعداد لرؤية نفس المسلسل مدة طويلة.

والعصر الذي نحن فيه جبان، سريع النسيان، سريع الملل، والا... فكيف تتكرر الماساة نفسها مرات ومرات؟

من جديد، ستكتب عنكم الكتب، وتروى عنكم الحكايات، سيتعاطف البعض معكم، وسينتفع الكثير من تشتيتكم، وسيخرج من بينكم دعاة الواقعية ودعاة للانتحار وقادة الذات.. ومنظمات تحرير ترجو لها الا تتعرف لعبة الشقاق الفاجرة والتصريحات الملتوية والوعود الكاذبة.

ماذا نقول لكم: هادنوا.. قاتلوا.. اعترفوا.. فاوضوا.. ادفعوا الى اوسلو؟ لا شيء سيغير مصيرنا بعد هذه الطرق.. بسذاجة اعتقدنا دون ارادة حقيقية غالبا فرمنا في الحرب والسلم معاً. يكفيكم ان تنظروا الينا لتروا انفسكم بعد نصف قرن.

انتم اليوم وحيدون خلف الحصار، وحولكم عدد هائل من الكاميرات تنتظر لحظة الانقضاض لتبث اخباركم مع اعلاناتها التلفزيونية غالية الثمن. لا عذر لنا امام الاجيال القادمة في عدم مساعدتكم، وليس بمقدورنا القول، كالسابق، اننا لم نكن نعرف، فقد اعتدنا نحن العرب ان نرتكب المجازر ضدنا، باسلحتنا احياناً، وباسلحة الغير غالباً. وهذا ما يجعلنا اكثر قدرة على التعاطف معكم: فالهزيمة مهنتنا وتقاسمها قدرنا.

مشروع «صربيا الكبرى» ينفذ بدقة... وستنتصب قريباً تماثيل لميلو سفيك وكارادافن في الساحات العامة.. وسيلقون الخطب عن الديموقراطية وحقوق الانسان. المهزلة اننا سنصدقهم والا فكيف اصبح بيغن ورابين رموزاً للسلام؟ اما انتم فستتقلبون بين عدد لا بأس به من التسميات: لاجئون... ضحايا.. ارهابيون.. اصوليون... اسلاميون... اسلامويون... متطرفون.. ستدانون مهما فعلتم ومهما قلتم... وعليكم ان تنتظروا خمسين عاماً، وان تتمرغوا في الوحل، وان تتخلوا عن اغلب حقوقكم كي يشفق عليكم العالم العادل ويقذف لكم فتات حكم ذاتي مشبوه... وجائزة للسلام.

نتمنى من كل قلوبنا الا تشبه قضيتكم قضيتنا... والا يكون مصيركم مصيرنا.

ونعلم...

شريف رفاعي

ولآخرين رأي

الحجاب بين الحرائر والإماء

زعموا ان رجلاً مسلماً، من المتمسكين باهداب الدين، نزل في ضيافة رجل نصراني، وعندما وضعت المائدة لطعام العشاء، كان عليها زجاجة خمر، فصب المسلم منها وهم بالشراب. فقال له مضيفه:

ـ ولكنني انبهك الى ان هذا خمر، وهو محرم في دينكم!

قال له المسلم: ومن قال لك انه خمر؟

اجاب النصراني: لقد ارسلت غلامي سمعان، فاشتراها من عند خمار يهودي يدعى اسحق، انها خمر بدون ادنى شك!

ضحك الضيف المسلم، وبعد أن شرب منها قال للمضيف:

ـ أصلحكم الله، نحن المسلمون ائمة الحديث، كيف أصدق نصرانياً، عن غلامه، عن يهودي؟ والله ما شربتها الا لضعف الاسناد!

هكذا تجري الأمور منذ خمسة عشر قرناً. يحرمون الحلال ويحللون الحرام عن طريق التلاعب بالالفاظ والتخريجات اللغوية. يتلهون بالقشور ويتركون اللب. يثورون لشعر المرأة، ويصابون بالعي والفهاهة في تنفيذ تعاليم الاسلام في العدالة الاجتماعية.

وبكلمة، هم يقدحون زناد الفكر لتبرير الظلم. يحثوننا على طاعة ولي الامر، ويحاسبوننا على اظهار شعر المراة لانه في مفهومهم المتخلف، وغير الاسلامي، عورة. لكننا سنقيم الدليل في هذه الدراسة على انهم يحرفون الكلم عن مواضعه. وان العورة الحقيقية هي الفكر الذي يبرر الفجور في القصور، ويعمى عن رؤية القمع والنهب والاثراء غير المشروع.

في فرنسا اليوم ضجة، لكنها ليست كالضجة التي تحدث عنها أبو العلاء المعري في اللاذقية، بل هي ضجة مفتعلة يرتاح لها اعداء الاسلام، لانها تعطي انطباعاً غير حضاري عن الدين الاسلامي الذي قام على مبادئ الحرية والعدالة الاجتماعية والشورى. ان الفولار اوقع المتعصبين للدين، عن جهل، في مأزق الاساءة الى الدين الاسلامي واظهاره بهذا المظهر.

بدل ان يثور النقاش والجدال حول القيم الاسلامية القائمة على قاعدة «لا اكراه في الدين» وعلى مكارم الاخلاق والديموقراطية، فانه ـ بكل اسف ـ يدور حول وجوب ستر شعر المراة لانه عورة كما يزعمون. انهم يقدمون الدين الاسلامي الى العقل الغربي بصفته دين «الذبح الحلال على الطريقة الاسلامية» وتحريم لحم الخنزير، والجلد وقطع اليد، واعتبار شعر المرأة عورة». انهم فقهاء السلطان انفسهم الذين ارجعوا نسب الملك فاروق الى العترة النبوية، مع انه حفيد محمد علي باشا الالباني. انهم الفقهاء الذين باعوا آخرتهم بدنيا فانية. والذين تحولوا في عصر النفط الى جوقة تفتي على قدر المنفعة لا على قدر النص.

بدل ان يصرف المسلمون الفرنسيون جهودهم وطاقاتهم لفضح انظمة القمع المتسلطة من المحيط الى الخليج، فانهم يصرفونها في جدل بيزنطي عقيم حول الحجاب الذي اسموه زوراً وبهتاناً، الحجاب القراني أو الحجاب الاسلامي.

فما هي حكاية الحجاب (الفولار) في الاسلام؟

ورد ذكر الحجاب في القران الكريم أول مرة في الآية ٣١ من سورة النور:

«وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها، وليضربن بخمرهن على جيوبهن...».

والخمر، جمع كلمة خمار، وهو قطعة قماش تشبه الفولار أو الايشارب في هذا العصر. اما الجيوب، فهي جمع كلمة جيب، والجيب لغة، في زمن الرسول هو الجانب الذي ينكشف منه الصدر. ويلاحظ انه ليس في هذه الآية ذكر لستر الوجه أو الراس أو الشعر، فالأمر لا يتعدى حث المؤمنات على عدم ابداء الزينة (الماكياج) الا ما ظهر منها، دون تحديد واضح لعبارة: (ما ظهر منها) وذلك ما ترك المجال واسعاً للاجتهاد والتفسير بحيث فهمت العبارة في كل عصر بحسب مقتضياته الاجتماعية. كما يلاحظ ان الآية ليست اكثر من توجيه اخلاقي اجتماعي، وليس فيها معنى الحرام والحلال اطلاقاً. فوضع الفولار على الراس لستر الشعر هو من اراء المفسرين، وهو توسع لا يحتمله النص القراني اصلاً.

المرة الثانية التي ورد فيها ذكر الحجاب في القرآن الكريم هي الآية ٥٩ من سورة الأحزاب، وهذا نصها:

«يا ايها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن، ذلك ادنى أن يعرفن فلا يؤذين...».

ـ والسبب في ورود هذه الآية هو ان النساء الحرائر في المدينة، تعرضن انذاك الى تحرشات ومضايقات ومغازلات من شباب المدينة وفتيانها الذين كانوا مولعين بمطاردة الإماء (الجواري) وبسبب عدم التمايز في الأزياء بين الحرائر والإماء، فقد كان هؤلاء الشباب يعابثون اية امرأة تقع ابصارهم عليها، فاشتكى النسوة الحرائر من ذلك الى اهاليهن، وهن النساء السادة، لا النساء المستعبدات، وعندما بلغ الأمر الى الرسول، جاءت الآية بفرض حجاب اضافي، يميز المرأة الحرة عن الأمة. هذا الزي عبر عنه في القرآن بلفظ: ادناء الجلابيب. وكلمة الجلباب واسعة فضفاضة، لأن الجلباب واسع وفضفاض. لكنها تعني تحديداً الرداء الطويل الذي يشبه ما يرتديه الخليجيون اليوم (الدشداشة) او ما يرتديه الفلاحون في صعيد مصر (الجلابية).

وفي مطلق الأحوال، فإن وضع الخمار على الراس، وستر الوجه او الشعر لم يرد النص عليه في القران اصلاً. ولم يعرف الحجاب على الراس والوجه الا في عصر متأخر هو العصر العباسي، وتحديداً في القرن الثالث الهجري. ولمزيد من الايضاح يمكن العودة الى طبقات ابن سعد، والى مادة (الحجاب) في كتاب: من قاموس التراث لهادي العلوي، والى كتب الائمة الاربعة: أبو حنيفة والشافعي وابن حنبل ومالك، وتفسير الفخر الرازي.

ان التراث العربي، وكتب الادب حافلة بالدلائل على ما نقول. لقد كان النساء يطفن حول الكعبة مكشوفات الوجوه والراس، وهذا ما جرأ الشاعر عمر بن ابي ربيعة على القول:

ليت ذا الحج كان حتماً علينا
كل شهرين حجة واعتماراً

من الواضح ان الآية ٥٩ ناسخة لحكم الآية ٣١ من سورة النور، لانها جاءت بعدها زمنياً، وتضمنت حكماً جديداً للحجاب يختلف عن الحكم الاول. ورغم ورود الآية بعبارات عامة تحتمل عدة وجوه من التفسير، الا ان الفقهاء والمفسرين متفقون جميعهم على ان الجواري غير مشمولات بحكمها، وقد كان عمر بن الخطاب يتشدد في منع الجواري من التحجب، كما ان عمر بن عبد العزيز اصدر امراً يقضي ان لا تلبس امة خماراً، لأن ذلك يمنع تمييزها عن الحرة.

والغريب، كما يورد هادي العلوي نقلاً عن طبقات ابن سعد، ان الإماء كن نتيجة هذا المنع يرتدين الجلباب تشبهاً بسيداتهن. ولا سند في نص الآية ٥٩ احزاب لمن يقول ان الحجاب فرض لمنع فتنة النساء للرجال. اذ من المعروف ان الجواري اشد فتنة واسهل منالاً من الحرائر، وممارسة الجنس معهن لا توجب الحد، لأنهن يندرجن ضمن مفهوم (ما ملكت ايمانكم) فمنعهن من الحجاب دليل لا يقبل الجدل على ان فرض الحجاب أو الجلباب انما كان بهدف التمييز بين الحرائر والجواري، ولا نص على تعميمه.

واذا كان ذلك كذلك، فان حكم الآية ٥٩ من سورة الاحزاب يكون حكماً موقوتاً بالظروف الاجتماعية التي كانت سائدة في المدينة، عندما كان هناك طبقة من الحرائر واخرى من الاماء، وبالتالي، فان زوال هذا التمايز الطبقي في القرن العشرين، والغاء الرق، يزيل الشرط الاجتماعي الذي توخته الآية. ويصبح تبرير الفولار في غير محله.

الصراع القائم الآن هو صراع بين الوجه الحضاري المشرق للاسلام، الوجه الديموقراطي لاسلام العدالة، اسلام عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وعلي بن ابي طالب، والوجه المتخلف لاسلام فقهاء النفط والجواري والقصور المعتمدين رسمياً من قبل الأمراء والشيوخ والملوك.

وهذا هو جوهر القضية.

«ميم»

يوميات شبه ثقافية

أنت متمول، اذن لا تكتب بل وقع!

.١.

● بين المتمول الذي يعبث بالمال، والمثقف الذي يلعب بالالفاظ، علاقة شاذة، لا يحسمها الود الذي قد ينشأ بينهما، ولا الايديولوجيا الموحدة التي قد تجمعهما، ولا المصير المشترك الذي قد يخضعان له. المتمول الذي يستثمر ماله في صناعة الالفاظ يتعامل مع المثقفين الذين ارتضوا ان يكونوا الثنية لطموحاته الاقتصادية، وكانهم «سلع انسانية»، ترتفع وتنخفض قيمتها الشرائية، وفق مستلزمات البورصة. في حين يتعامل المثقف، الذي قبل ان يكون في خدمة اباطرة المال، مع ممولیه واولياء نعمته، وكان هناك قضية موحدة تجمعهما، وتستلزم وضع طاقاته الانتاجية والابداعية في سبيلها. ولقد يتعذر قيام علاقة طبيعية بين السلعة والقضية. مهما حُشد لهذه العلاقة من كرم الاخلاق، ونبالة التهذيب، وسمو المقصد، اذ لا بد من ان يشعر صاحب السلعة انه «مغبون» على نحو ما ـ خصوصاً حينما يكتشف بان «مشروعه الاقتصادي» مهدد بالافلاس. ولا بد من ان يشعر صاحب القضية انه «مستغل» على نحو ما ـ خصوصاً حينما يكتشف انه اداة رخيصة في الاثراء غير المشروع.

.٢.

● الازمة ـ الفضيحة التي قامت بين السيد روبير هرسان مالك صحيفة «الفيغارو»، والسيد ريمون أرون، احد رؤساء تحرير الصحيفة السابقين ـ على نحو ما يرويها برنارد فرانك في كتاب جديد صدر له هذا الأسبوع ـ دليل على استحالة التعايش السلمي بين السلعة والقضية. لقد انتهت الازمة ـ الفضيحة باعلان «الطلاق الرسمي» بين المول المتغطرس، الذي يفاخر بانه تعاون مع المحتلين الالمان بدافع من «الدهاء الاقتصادي»، والمثقف الرجعي الذي يفاخر بانه اول من صاغ ايديولوجية متكاملة لليمين الفرنسي على أسس علمية ومقنعة، بعد ان قاما بنشر ثيابهما الداخلية على حبال الصحافة الفرنسية.

● قال ريمون ارون ـ وهو صاحب كتاب «افيون المثقفين»، في مقالة ساخنة، علل فيها اسباب استقالته من الفيغارو: «هرسان ليس انساناً، انه خزانة مال لها ثقوب: تلافيف دماغه معجونة بماء الذهب، والياف قلبه منسوجة من اوراق البنكنوت. يحق له ـ آه كم يحق له! ـ ان يركب افخر السيارات، وان يرتدي اغلى الثياب، وان يأكل اشهى المأكولات، وان يشرب اعتق الخمور، وان يعشق اجمل النساء، ولكن بشرط واحد: ان لا يكتب! واذا كان حريصاً على كل هذه المكتسبات، فليسمح لنا نحن الذين امتحنوا بالكتابة ان ندافع عنه، وعن طبقته».

● وقال هرسان ـ وهو يملك الى جانب الفيغارو عدة صحف فرنسية اخرى، ومطاعم وفنادق ومؤسسات اقتصادية ـ في معرض الدفاع عن موقفه: «اشتريت الفيغارو، كما اشتري مطعماً او داراً للسينما. كيف يحق لي ان ادير المطعم او دار السينما حسبما اشتهي، ولا يحق لي ان ادير «الفيغارو» بذات الطريقة؟ حينما دخلت الى مبنى «الفيغارو» لأول مرة قيل لي انه لا يحق لي ان «ابول» الا بعد الحصول على اذن رسمي من رئيس التحرير، وبعد ان استقر بي المقام، نجحت ان ابول دون الحصول على اذن، اما الآن، فانني قادر على ان ابول على كل من يقف في طريقي. ما الذي اثار ريمون ارون؟ انني اردت ان اكتب الافتتاحية؟ ولكنه يعلم ـ وربما اكثر من غيره ـ انني قادر على ان اكلف اي كاتب بكتابة افتتاحية، وما عليَّ الا ان اوقع عليها كما اوقع على فاتورة اعتيادية. العله غاضب لانه يصر على ان يوقع على الفواتير باسمه دون ان يدفع الثمن؟».

.٢.

● ذاك نشر للثياب الداخلية على حبال صحافة برجوازية «مداة ومرفوضة». وذاك فضح للعلاقة الشاذة بين متمول يعبث بالمال ومثقف يلعب بالالفاظ، ولكن الازمة ـ الفضيحة تظل مطروحة، نجحنا في الكشف عنها ام تسترنا عليها.

● روى بعض الوشاة ان المليونير الاميركي هيرز استدعى محاميه، حينما شعر بدنو اجله وقال له:

ـ «انا اعرف انني سأموت في الأسبوع القادم، ولكنني حريص على ان اخذ كل شيء معي الى القبر، فما العمل؟».

دهش المحامي، وقال:

ـ «لا افهم، كيف ستأخذ كل شيء معك الى القبر؟».

فقال المليونير مؤنباً:

ـ «لقد قررت ان انقل كل ممتلكاتي الى القبر معي. المطلوب منك ان تبني لي قبراً ضخماً، وان تضع فيه كل ما املكه، من مصانع ومبان وسيارات واموال. ان ممتلكاتي هي جزء لا يتجزأ مني، انها عصير ذهني واعصابي وعرقي، ولن اسمح لأحد ان يمتلكها من بعدي».

لا اعرف اي نوع من القبور دفن فيه المليونير الاميركي، ولا اعرف ما الذي حدث بمصانعه وسياراته ومبانيه، ولكنني قرأت في الصحف الاميركية انه قد رفض ان يكتب وصية، واصر على ضرورة نقل كل شيء الى القبر، بالرغم من استحالة تنفيذ طلبه.

.٤.

● مصانع الكاتب، وسياراته، وبناياته هي حروف مقتطعة من جسده، وكلمات منتزعة من دمه، ومواقف تختزل كرامة الانسان ـ وهذه، لعمري، الصدق والبلى... وفي حين يتخوف هيرز المليونير من فكرة انتقال ممتلكاته الى الآخرين، حتى ولو كانوا من لحمه ودمه ـ وفي هذا الشح كله والبخل كله ـ لا يملك الكاتب الا ان يتخلى عن حروفه وكلماته ومواقفه لتكون ملكاً للآخرين ـ حتى ولو لم تقم بينه وبينهم اية صلة ـ وفي هذا الكرم كله، والعطاء كله.

● واية فاجعة تكون حينما يطالب الكاتب بحظوة صغيرة في وطن كبير، فيزعم له ان كل ما قدمه من جهد وعرق ودم لا يؤهله لأن يمنح «ندوة رسمية»، ولا يجيز له دخول مملكة «الشرعية الوطنية».

د. غسان رفاعي

الشكوى لله

شركة مقاولات «التوبة» والمقاولون من الباطن

احد امراء النفط يعمل حالياً في مقاولات من نوع خاص جداً، يقوم بزيارات تفتقر الى البراءة الى مصر لاستتابة الفنانات، وقد اتصلت احدى الفنانات التائبات بمنتج أفلام طالبة منه تزويدها بعناوين وارقام هواتف زميلاتها اللواتي لم تدركهن التوبة لاعطائها الى صاحب السمو المقاول الرئيسي في «تعهدات التوبة».

عرض سموه على الفنانات التوبة عن الفن وان يدفع لهن نفقات الحج الى بيت الله مع مصاريف أخرى، ويبدو ان الفنانات لم يوافقن على العرض لان نظرات «سموه» فيها من الشبق اكثر مما فيها من الايمان.

في دول مجلس التعاون الخليجي للتجارة والمقاولات، ازدهرت تعهدات تجارية من أنواع لم يعرفها الاقتصاد في العالم. هناك شركات تتعهد بتزويج الشيوخ غيابياً من فتيات صغيرات في اعمار احفادهم لقاء مبلغ مقطوع يتراوح بين عشرة الاف دولار ومئة الف دولار عدا المصاريف، وتتم الزيجات بالوكالة، وترحل الفتاة الى الخليج لتكتشف انها بيعت في سوق النخاسة.

وهناك تعهدات الانفار وجلب الخدم من الهند وسيريلانكا والفليبين، حيث يربط الاقنان المستوردون بكفيلهم كما كان العبد في روما القديمة يربط بسيدة.

تعهدات التوبة التي ازدهرت اخيراً موزعة بشكل عادل بين مقاولين رئيسيين من الشيوخ والامراء والاثرياء، ومقاولين ثانويين من الباطن من صغار الوسطاء، وتنتهي التوبة غالباً بزواج موقت، وهو الاسم الملطف للزنى.

الناس اليوم على دين ملوكهم، وكما تعهد الرئيس المصري مقاولة «توبة» منظمة التحرير وابطال الصمود المتقاعدين، يتعهد الآخرون اليوم توبة الفنانات، والنتيجة واحدة، الانتقال من تحت الدلف الى تحت المزراب.

سالت فنانة زميلة من زميلاتها التائبات:

- من أين تنفقين حالياً؟

اجابت الفنانة التائبة:

- كنت ادخرت من العمل في الفن ثروة اعيش منها حالياً.

قالت لها: ان لحم الخنزير الطري اطيب من لحم الخنزير المقدد!

بعد توبة اعراب اميركا عن تحرير فلسطين، نقول لهم: ان لحم الخنزير، طرياً ومقدداً حرام ومن كبريات الكبائر والشكوى لله.

مصباح الغفري

المحرر الساخر: لماذا ؟

مَن كان "جدّياً" فلا يدخل علينا

استغرب صديق انعطافي من أدب الصرامة والجد الى كلمة السخرية والهزل، وقال: «لعل الغفري ضلك، واصابك بالعدوى، وهو رجل لا تحل في ركابه غير البلوى، ولا يعرف غير الإفلاس، ووجع الراس».

فاجبته: هل بقيت لنا غير النكتة والهزار، في زمن النكرات والسمسار، وقهر الأحرار؟!

على انه، عدا معاذيري من فاجعة التطبيع، وكوارث التركيع، وسيوف الترويع والتقطيع، فإن لي أسوة بالرسول الكريم حين قال:

«روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا كلّت عميت»... وقد صرنا اليوم نروّح عن النفس بالتنكيت على النفس، ونسلي الاحوال بالضحك من بشاعة ما وصلت اليه الأحوال. والتراجيديا عندما تصل القمة، وتكتمل الغمة، تصبح اشبه بالكوميديا والكاريكاتور، لا ينفع في وصفها غير عادل إمام أو دريد لحام. ورحم الله المتنبي إذ قال (مع تعديل يسمح به المقام):

«وكم عندنا اليوم من مضحكات ولكنه ضحك كالبكا».

ولعل أحمد ابن عبد ربه، المتوفى قبل اكثر من الف، كان يقصد رجالنا وزماننا حينما أورد في تحفته الفريدة قصة الرجل الذي اقبل على محمد بن سيرين فقال: «ما تقول في رؤيا رايتها». قال: «وما رايت؟» قال: «كنت ارى ان لي غنماً، فكنت أعطي بها ثمانية دراهم، فابيت من البيع. ففتحت عيني فلم ار شيئاً، فاغلقتها ومددت يدي. وقلت: هاتوا اربعة. فلم أعطَ شيئاً».

فقال له ابن سيرين: «لعل القوم اطلعوا على عيب في الغنم فكرهوها».

قال: «يمكن الذي ذكرت».

ولو كان ابن سيرين حياً لقال: «لعلهم اطلعوا على ضعفكم، وتمزقكم، وتهافت بعضكم، وعمالة نفطكم، فتركوكم بلا ارض وبلا غنم ايضاً، إلاّ إذا اعتبرتم انفسكم في الاغنام». رحمه الله ورحم صاحب العقد الفريد.

عزيز الحاج

المضحك المبكي

المسيرة السلمية من الترويض الى التدجين

راضَ الدابة يروضها روضاً ورياضةً: وطاها وذللها او علمها السير. ويقال: مهر مروض، وناقة مروّضة. والريض من الدواب: الذي لم يقبل الرياضة، ولم يمهر المشية، ولم يذلّ لراكبه. وناقة ذلول: اي انها ذلّت لراكبها.

وفي الحديث: لعن الله من مثّل بدواجنه: هي جمع داجن، وهي الشاة التي تعلفها الناس في منازلهم، والمداجنة حسن المخالطة. والدجون من الشاء: التي لا تمنع ضرعها سخال غيرها. وكلب دجون: الف للبيوت. يقال: بعير ادجن وناقة دجناء، والدواجن من الحمام كالدواجن من الشاء والابل.

يتضح من ذلك ان الترويض هو عملية تذليل للمهر بغية اكراهه على ان يصبح مطية للانسان، وكذلك يتم ترويض البعير ليصبح ذلولاً. اما التدجين فهو «تطبيع» للعلاقات بين الانسان والدجاج وكلاب الصيد والحمام لكي تالف المنازل حيث تعلف جيداً تمهيداً لذبحها ... حلالا.

في السيرك تساق الاسود والنمور والفيلة ممتثلة لاوامر المروّض لا تستطيع لها مخالفة. فقد تم ترويضها فأصبحت وديعة كالحملان. اي ان عملية الترويض لا تكون الا للحيوانات الضخمة والمفترسة، من حكام الغابة وسادتها. وقد فهم العزيز كيسنجر ذلك الفرق بين الترويض والتدجين. فبادر الى الكبار لترويضهم، وبعد ان اصبح سيدهم في السيرك، ترك لهم مهمة «تدجين» الشعوب.

عملية ترويض الحاكمين من الحكام كانت سهلة جداً، وهي عملية «تاريخية» قديمة يعرف اصولها اي مروض مبتدىء، التجويع كمدخل للتركيع، والسوط والعصا لمن استكبر وعصى. بعد ذلك كان لا بد من تدجين تلك السوائم البشرية الغفيرة، ولاول مرة في التاريخ يستعمل الذين روضهم النظام العالمي الجديد ذات الاسلوب لتدجين الرعايا والسبايا، وخلال مدة زمنية قصيرة تحولت المواشي التي ترعى الكلا بين المحيط والخليج الى دواجن تعلف باسوا انواع الشعير وتذبح على مراى ومسمع من الآخرين، وكل منها يتمتم «امش من الحيط الى الحيط وقل يا رب الستر».

رضينا بترويض من هم فوق وقبلنا بتدجيننا نحن الذين تحت، فقط ندعو الله العلي القدير ان تقبل اسرائيل بما آل اليه الحال، فهناك ما هو اعظم من ذلك، هناك عملية «التقريد» اي تحويل الجميع الى قردة ترقص في السيرك وفي الطرقات، نسال الله اللطف.

ابو يسار الدمشقي

الاعتداء على «شرف» القطط

عندما عدت الى الشقة حاملاً العدد الاخير، وضعته على الطاولة حيث كان هري يتثاءب. القى نظرة على الغلاف وقال «رائع»، ثم اخذ يقلب الصفحات، وتوقف عند صفحة الهبت بريق عينيه، وحنفشت شعره، ودنفشت ذيله، وصار يصيح: «ما بالكم تطبعون مع هؤلاء؟ الا تستحون؟» فوجئت بصياحه واحتجاجه، وقلت له اسمع يا هذا، فاولاً لسنا نحن في «المحرر» بالمطبعين، ولا أنا كما تعرف. صحيح ان كل عداء وله نهاية، وان السلام مطلوب، وان لغة التفاهم وحسن الجواريات اللغة الواقعية التي تفرض نفسها. ولكن ثق اننا كنا، ولا نزال، نطالب بسلام عادل، صحيح، مديد قائم على القرارات الدولية، واستعادة كل الاراضي، وانهاء المطامع التوسعية والنوايا العدوانية. لكن ما يجري هو مع الأسف فرض شروط طرف واحد، ولصالح طرف واحد، الطرف الاميركي الاسرائيلي و....».

هنا قاطعني الهر المنفش بقوله:

«ليس هذا ما اقصده، فقد تركنا السياسات لكم بني البشر. اما نحن معشر الحيوان فنتفاهم بصراحة، وصدق، ووضوح، وبلا مخادعات، وأحابيل، وتزوير... إن ما اقصده هو هذا الخبر المنشور عن الاسرائيلي الذي يعتدي على شرف القطط. هل قرات في حياتك عن شناعة كهذه؟ وهل مع امثال هذا الشاذ تطبعون؟».

فاجبته بهدوء وود:

«اسمع يا عزيزي... الشواذ موجودون في كل مجتمع، وأعلم ان الكيان الصهيوني ولد هو كله، وفي الاصل، شاذاً، وعلى حساب بلع الأرض وطرد الشعب، صاحب الارض... ومع ذلك، فان منطق توازن القوى يتطلب التعامل مع الشاذ، ولكن على الأسس التي شرحت، ليكون السلام حقيقياً وصادقاً... اما عن سؤالك حول قراءاتي فجوابي ان لا... لقد قرات كل ما وقع في يدي عن القطط، وتاريخها، ونظرة الثقافات والامم والآداب اليها، وقرات الكثير من اداب الجنس، والعلاقات البشرية الحميمة، والخاصة، مع الحمير، والخيل، والبغال، وحتى مع الخراف والكلاب، ولكن هذه هي المرة الاولى التي يبرز فيها شاذ في ذلك الكيان الشاذ، يعتدي على شرف القطط. على كلٍ Takeit Easy - تيك إت ايزي - فسمعتكم والله الحمد جيدة في التراث العربي - الاسلامي، حتى ان الرسول كان يدعوكم «الطوافات علينا»... وتكفيكم ايضاً قصيدة ابن العلاف في رثا هره، وقصائد بودلير، واليوت، وروايات كوليت، وغيرهم، في حبكم. كما وان سمعتك عند أهل «المحرر» جيدة، وحتى عند البهجوري الذي رسم كاريكاتور الخبر».

لم يقتنع «ابو الريم» تماماً، فقال «ولكن هذا المارق اللعين الذي تكتب في صفحاته الساخرة، هذا الغفري، الم يكتب عني ذات يوم في (سوزاقيا) «ان كل قط سارق ولص»؟ فكيف تتزامل معه وتتصادق؟».

فوجئت بمطالعته النامية، واجبت بعد استرداد انفاسي:

«لم اقرأ لمصباح مثل هذا الاستفزاز. فاذا كان هذا معتقده، (وساحاول التاكد منه)، فسوف نعمل على عقابه بحجزه اسبوعاً في غرفته، ومنعه من الدوام في «كافيه باريس»، واستبدال كتبه بمجلدات في ثقافة القط وفي الآداب التي كتبت عنه. كما اعدك بمنعه بعد الآن من استعمال تعابير مستوردة من اوروبا عنكم، مثل «مخلب القط» و«القطط السمان». فهذه تعابير غريبة بحتة ومن مواريث قرون ظلم الاوروبيين للقطط وإعدامها وحرقها في الشوارع بحجة «تواطؤها» مع الشيطان والسحرة. وبالمناسبة، فلماذا لم يقولوا، مثلاً، «الخنازير السمان»؟ ولماذا القط الذي مهما كان حجمه فلن يبلغ لحم ودسم رقبة مكروش من اهل العمولات والنفط؟

هكذا انتهى الحوار هادئاً في المواضيع الساخنة: ولعل في تلخيصه للقراء، شيئاً من التسلية والعزاء في زمن عواصف الصحراء...

الحاج ابو رامي

الأغاني الوطنية في الكباريهات القومية

نقلت وكالة الانباء الصينية «شينخوا» نبا التعميم الذي اصدرته السلطات الثقافية في جمهورية الصين الشعبية الى جميع النوادي الليلية في بكين وشانغهاي وغيرها من مدن الصين. بموجب هذا الأمر يتوجب هذا الامر يتوجب على جميع الكباريهات ومحلات الديسكو شراء اقراص مدمجة تعمل بالليزر تحتوي على ٥٥ اغنية وطنية تشيد بالمنجزات الاشتراكية والثوريين ليسمعها رواد هذه النوادي اثناء تناول الطعام والمشروبات، تحت طائلة سحب الترخيص واغلاق هذه المحلات.

يقال ان اصحاب علب الليل والكباريهات، رحبوا بهذا القرار التاريخي الثوري وبادروا فوراً الى شراء هذه الديسكات، وادى ذلك الى زيادة واردات الكباريهات الى الضعف، ويعود السبب الى ان الصيني الذي اعتاد ان يدفن احزانه في كاس يحتسيه مساء في البار، هذا المواطن، ما ان يستمع الى اغنية «يا دينغ هسياو بينغ يا حبيب الملايين»، حيث تطير السكرة من راسه فوراً ويطلب مباشرة زجاجة ويسكي كاملة، وحتى هذه الزجاجة لا تكفيه لازالة اثار المدائح الوطنية للثوريين والمنجزات الاشتراكية.

تدرس وزارات الاعلام العربية ووزارات الثقافة والارشاد القومي العربية حالياً هذه التجربة الصينية الرائدة لتعميمها في جميع كباريهات الوطن وحتى في المطاعم اللبنانية المنتشرة في لندن وباريس وماربيا.

اصحاب المرابع الليلية العرب وقعوا عريضة الى جامعة الدول العربية لعقد مؤتمر قمة استثنائي لهذا الغرض، وقريباً يستمع العربي وهو في ذروة السكر الى الأناشيد الوطنية، ويبدا الرقص على انغام «يا جابر يا محرر الكويت» او «يا مبارك يا بطل السلام» او «بدي عريس يشبه ياسر عرفات... شرط» وبعدها لن تكفي جميع قناني العرق والويسكي في العالم ولن تفلح اجود انواع الخمور في «تدويخ» المواطن الذي سيبقى مستيقظاً وسيهرب النوم من عينيه الى الأبد.

قديماً قيل: خذوا الحكمة من الصين...

سامي يبرودي

معارضة شعرية

في طيات الشروال!

قال الفلاح في رواية «الأرض» للشرقاوي:

«عطشان والنيل في بلادنا»

فقلنا:

عطشان والمياه في بلادي ... جوعانٌ رغم وفرة الحصادِ
والهم كل مطعمي وزادي ... مطاردٌ في النهر والبوادي
مصفّد بأثقل الأصفاد..
ذهبت للحرب مع الأولاد ... على طريق الأب والاجداد
ومن دمانا مرتوى البلاد.. ... وبعد خمسين من الجهاد
ومن أراجيزَ، ومن إنشاد، ... ومن شعارات بلا اقتصاد،
تمخض التاريخ عن جراد ... يفتك بالأفكار والعبادِ
ما دام في اللّيل على (سعادِ)
مظفراً بالمجد في السفاد
تاريخنا مليانٌ بالقرادِ ... من كل رأع مدمن الفساد
وحاكمٍ ملطخ الايادي ... يستخدم الساطور باعتياد
كأنه في البطش لا إرادي
وهكذا صرنا بلا حصاد ... بغير بارود ولا عتاد
وقنعزونا مثل ال عاد ... في مسرح الدمى على أعواد
حتى غدونا فرجة «الويلاد»
وكم وكم في السيرك من منادي: ... «مولاتنا، سيدة الجراد،
يا امريكا، كعبة المراد، ... جئناك هذا اليوم في الميعادْ
ندخل في شروالكِ الرماديّ»

أبو هريرة البغدادي

الراديو التطبيعي

«بحثوا في مؤتمر الدار البيضاء افكاراً في اقامة وسائل اعلام اسرائيلية. عربية مشتركة. وكان ابو هريرة يتابع الموضوع من خلف ستار».

قالوا لنا إذاعةٌ للسلم فيها البركة
هياتها من وزرا اعلامنا، مشتركة
تنبض بالتطبيع وهو اليوم خير تكتكة
والشركا ابناء عم عرفوا بالفذلكة
والمشرف الأعلى (ابو هيلار)، لبّ الحركة..
اذاعة شعارها شرعية مهمبكة
فلا قرارات ولا ارض ولكن شركة
فمنهم تقنية وخطة محذلكة
ونحن منا كل ما نملكه، والشكشكة
وكلنا عائلة سوية في مملكة
ولا تضير القسمة الضيزي، فنحن السمكة
وهم، هم، الحيتان والأقراش، أهل التهلكة

بشرى فقد حل زمان الخير بعد الحلكة
وراح ذاك الطيش و(اللاء) وعهد العنتكة (١)
فلنرقص الرمبو وفالز السلم ثم الوكوكة (٢)
ولندخل المسرح في قبائل مفككة...

(١) المشاكسة والشجار. (٢) من اغنية اسمهان (وك وكو).

التدخين المظلوم

التدخين يسبب السرطان ويسهل العدوى بمرض انعدام المناعة «الايدز»، ويوردون لك قائمة من الامراض الخطيرة كلها سببها هذه السيجارة، وربما قالوا لنا في الغد ان التدخين هو سبب نكبة العرب في فلسطين عام ١٩٤٨ وسبب «النكسة» في عام ١٩٦٧ وقد يجعلونه مسؤولاً عن مفاوضات اوسلو ومدريد وواشنطن والقاهرة.

هذه المؤامرة «الامبريالية» ضد السيجارة لا تجد من يقف في مواجهتها حتى اليوم، والا، اسالكم بالله، ايهما اشد فتكاً، التدخين ام سماع خطاب قومي يلقيه قائد عربي من قادة هذه الامة التاريخيين؟

التدخين قد يكون مضراً بالصحة، لكن مشاهدة اسحق رابين وهو يصافح ياسر عرفات تسبب السرطان في المثانة والبروستات والكبد اكثر مئة مرة من تدخين مليون سيجارة، ورؤية بطرس بطرس غالي وهو يصرح عن البوسنة وحصار العراق تسبب انعدام المناعة فوراً وبتاثير يفوق ملايين المرات تاثير الادمان على التدخين نصف قرن.

ان الاطباء وشركات صنع الادوية وسائر العصابيين الآخرين قد دخلوا في حلف لاخفاء هذه الحقيقة البسيطة، وهي ان سبب ازدياد حالات الاصابة بالسرطان وغيره من الامراض الخطيرة هو شاشة التلفزيون التي تنقل الينا يومياً صور كلينتون ورابين ويلتسين وميجور ومبارك وجابر وعدد كبير من الذين لا مجال لذكرهم لاسباب لا تخفى على فطنة القارىء.

لو انصف الأطباء ووزراء الصحة، لطالبوا شركات صنع التلفزيونات في العالم ان تكتب على كل جهاز العبارة التي اجبرت شركات صنع السجائر على كتابتها على علب مارلبورو وروثمان وغيرها: «تحذير حكومي، مشاهدة نشرات الاخبار والمسلسلات البوليسية والمسيرات الشعبية مضرة بالصحة وتقصر الاعمار ومن أسباب انعدام المناعة والسرطان والدوالي والكوليرا، ننصحك ان لا تشاهد على هذا التلفزيون شيئاً».

ولو كان لدى السلطات الصحية في منظمة الصحة العالمية ذرة من النزاهة لامرت جميع صحف النفط العربية بكتابة هذه العبارة «اذا شئت ان تحيا سليماً من الاذى، لا تقرأ في هذه الصحف شيئاً، اقرا عليها الفاتحة فقط».

ولا ننسى، والشيء بالشيء يذكر، ان اهم اسباب انتشار السرطان وحصر البول الدماغي والجذام، سماع اغاني فهد بلان واحمد عدوية واشعار صابر فلحوط، وهي اكثر فتكاً ببني ادم من التدخين والحشيش والهيرويين، والله أعلم.

لغتنا الجميلة

من قاموس التطبيع

«في دهاليز مؤتمر الدار البيضاء، درست قضايا تخص التطبيع الثقافي والتطبيع التعليمي بما فيه توحيد المناهج الدراسية. وقد استطعت الحصول على بضع مقترحات طرحوها لتاليف معجم جديد للتلميذ العربي».

لا تقل: وحدة عربية، وقل: «دولة كبرى من النيل الى الفرات».

لا تقل: القدس العربية، وقل: اوروشليم الاسرائيلية.

لا تقل: الوطن العربي، وقل: الشرق اوسط الاسرائيلي فوق العربي.

لا تقل: السيف اصدق انباء من الكتب، وقل: الذل افضل صاروخ الى الشهب.

لا تقل: اغاني فيروزية لبنانية وسيد درويشية مصرية ومقامات عراقية وازياء ورقصات وعتابا فلسطينية وسورية او مغربية، وقل: فولكلور شرق اوسطي - اسرائيلي.

لا تقل: كان صلاح الدين وكان جمال عبد الناصر، وقل: كان بن غوريون وكانت غولدا مايير.

لا تقل: تفاعل الحضارات وحوار الاديان، وقل: اندماج الحضارات والاديان في الحضارة الغربو - اسرائيلية.

اشطب: السلام العادل، واكتب الاستسلام الذليل.

اشطب: بترول العرب للعرب، واكتب: بترول العرب لاميركا.

اشطب: المياه العربية، وأكتب: المياه الشرق اوسطية.

اشطب فلسطين، واكتب: ارض الميعاد...

اشطب: عدالة واشتراكية، واكتب: الكبوزية.

واشطب بلا رجعة من المعاجم والموسوعات كلمات مثل: «مجزرة دير ياسين»، «معركة الكرامة»، «الجهاد والنضال»، (الثورة) (التقدم التكنولوجي العربي) (الامبريالية)، (الرجعية) وهلم جرا...

اما الدليل العام لما مر وما يلي ففي التالي:

لا تقل مجد العرب ورسالة العرب، بل قل مع نزار قباني:

"وفاة العرب".

وهذا شعار النظام الجديد...
وإنا لله وإنا اليه راجعون...

(مطلع)